

المقبس

من

الاهجاء العربية والقرآنية

الدكتور
محمد سالم مجيب
أستاذ مشارك للدراسات اللغوية
بجامعة الإسلامية بالدينونة
تحقق في المقررات وعلوم القرآن
دكتوراه في الآداب العربية
بمرتبة الشرف الأولى

١٩٨٦

الناشر
مؤسسة شباب الجامعة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت ٤٩٣٩٤٧٤ مكشوفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي
الأمين، وعلى آله وصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد

فقد اتجه كثير من الدارسين في العصر الحديث إلى دراسة اللهجات
العربية الحديثة، ودراسة اللهجات مبحث جديد من مباحث علم اللغة،
لذلك فقد اتجهت إليه جهود العلماء، واهتمت به مجامعهم وجامعاتهم
حتى أصبح عنصراً مهماً في الدراسات اللغوية.

وللعلماء العرب الذين قاموا بتدريس اللغة العربية في معاهد اللغات
الشرقية ولهجاتها في الغرب بحوث في اللهجات العربية الحديثة نذكر
بعضها مايلي :-

١ - في عام ١٩٥٨م قدم إلى كلية الآداب جامعة القاهرة بحث
موضوعه د لهجات الجزيرة وآدابها في السودان، نال به مؤلفه :
(عبد الحميد طنب) درجة الدكتوراه.

٢ - لهجة كفر عبيدا د قرية من قرى لبنان، لميخائيل الفغالي

٣ - من أصول اللهجات العربية في السودان للدكتور عبد الحميد عابدين

كما اتجهت جهود علماء الغرب وبخاصة المستشرقين منهم إلى دراسة اللهجات العربية الحديثة ، فن ذلك :

١ - الأصوات العامية في مصر: للباحث الأمريكي - ر. س. هاريل.

٢ - دروس صوتية في اللهجة العامية في بيروت ، بحث إلى
نوثيل ماتسون ،

٣ - لهجة القدس للمستشرق الألماني د. ماكس لور ، .

٤ - لهجة بغداد للمستشرق د. مايسنر ، .

٥ - لهجة قبائل الين وماجاورهامن جنوب جزيرة العرب للمستشرق
الألماني د. جورج كنبهاير ، .

٦ - لهجة المغرب الأقصى للمستشرق الألماني الدكتور د. أ. فيشر ،
إلى غير ذلك من البحوث التي نشرت في مجلات خصصت للغات الشرقية
وآدابها .

كل هذه الجهود وجهت أنظار الباحثين نحو دراسة اللهجات العربية
الحديثة

أما دراسة اللهجات العربية القديمة فإنها لم تحظ بمحظية به اللهجات
الحديثة إذ يعتبر الإقبال عليها قليلاً ونادراً ، ولعل ذلك يرجع إلى صعوبة
البحث فيها لأن ما روى منها يعتبر مبعثراً بين ثنايا كتب اللغة - والأدب -
والتاريخ ، ولست أعلم مؤلفاً من علماء العرب - وبخاصة الأوائل منهم -
على كثرتهم واهتمامهم بكل دقائق الدراسات اللغوية قد عنى باللهجات
العربية القديمة عناية خاصة وأفرد لها كتاباً مستقلاً .

وهذا ما كنت أعد محي لثيل درجة الدكتوراه جعلت أحد فصوله

١. اللهجات العربية القديمة ، وخضت غمار هذا البحر المتلاطم الأمواج
فكنت كمن يجمع اللؤلؤ من قيعان البحار ، ويلتقط التبر من بين
ذوات الرمال .

وقد خرجت من تلك الجولة الواسعة بحصيلة لا بأس بها إلا أنها
لم تحقق رغبتى التى قصدتها نظراً لأن طبيعة البحث كانت تختم على التزام
حطاب معين .

والآن أجدد الكرة مرة أخرى لعل أحقق رغبتى وإلا فسيكون لى
بعد ذلك جولات ، أو على الأقل أكون فتحت هذا الميدان الذى يهابه
الكثيرون من الدارسين والباحثين لعل الله يقبض من يكمل هذا
العقد الفريد .

أما دراستى لهذه اللهجات فهى دراسة لغوية وصفية تحليلية تسجل
أهم الظواهر اللغوية للهجة من النواحي : الصوتية - الصرفية - والنحوية
ثم شرحها والتعليل لما يمكن تعليله منها .

وقد أدت طبيعة البحث أن يكون فى أربعة فصول يسبقها تمهيد
وتفقرها خاتمة مع وضع فهرس تحليلى لموضوعات البحث .

أما التمهيد فقد ضمنته عدة نقاط هامة لها اتصال وثيق
بمضمون البحث .

وأما الفصل الأول فقد خصصته للهجات العربية الممثلة
بني حالة الوقف .

والفصل الثانى تحدثت فيه عن اللهجات العربية الممثلة فى حالة الوصل .
والفصل الثالث، ضمنته اللهجات العربية فى أمثلة اللغوين .

والفصل الرابع ضمنته اللهجات العربية في القراءات القرآنية .
وأما الخاتمة فقد لخصت فيها أهم نقاط البحث .
وختاماً أسأل الله تعالى أن يعينى على إتمام هذا البحث إنه
سميع مجيب ؟

المؤلف	المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة
الدكتور / محمد سالم محبسن	وأتم التحية ، صبيحة يوم الجمعة
	١٥ ربيع ثانی سنة ١٣٩٨ هـ
	٢٤ مارس سنة ١٩٧٨ م

تمهيد

سأتحدث في هذا التمهيد من بعض النقاط الهامة التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث مثل :

تعريف كل من اللهجة - واللغة - والعلاقة بينهما - المراد باللهجات العربية القديمة - عوامل تكوين اللهجات - الصفات التي تتميز بها اللهجة الخ .

تعريف اللهجة :

اللهجة في الاصطلاح العلمى الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة (١) .

حد اللغة :

قال د أبو الفتح عثمان بن جنى ، : حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (٢) .

وقيل : هي مجموعة من اللهجات التي تنتمي إلى بيئة معينة . اهـ

وأرى أن التعريف الأخير أوضح وأشمل من الأول .

فإن قيل : ماهى العلاقة بين كل من اللهجة واللغة ؟

أقول : لعل العلاقة بينهما هى العلاقة بين العام والخاص ، لأن اللغة

(١) انظر : فى اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس ص ١٦ ط القاهرة

(٢) انظر : المزهر فى اللغة للسيوطى ص ١٠ ط القاهرة

تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها . وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات .

فإن قيل : ماهو المقصود من اللهجات العربية القديمة ؟

أقول : ليس المراد من ذلك تلك النقوش التي عثر عليها في شمال شبه الجزيرة العربية في العهود التي سبقت الأدب الجاهلي منذ زمن بعيد ، بل المقصود هو تلك اللهجات التي نقل إلينا طرف منها في كتب اللغة والأدب والتاريخ الممثلة في شعرهم ، ورجزهم ، ونثرهم الخ .. والتي كانت ذات صفات خاصة تتميز بها القبائل العربية قبل ظهور الإسلام حتى نهاية عصر الاحتجاج (١) .

فإن قيل : كيف تتكون اللهجات ؟

أقول : هناك عاملان رئيسيان يعزى إليهما تكوين اللهجات في العالم وهما :

الأول : الانعزال بين بيئات الشعب الواحد .

الثاني : صراع اللغوى نتيجة غزو أو هجرات .

وقد شهد التاريخ نشوء عدة لهجات مستقلة للغة واحدة نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معا -

فنحن حين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها ، وفصل بين

(١) عصر الاحتجاج بالنسبة لأهل البادية نهاية القرن الرابع الهجرى ، وبالنسبة لأهل المدن نهاية القرن الثاني الهجرى ، إلا من استثنى .

أجزاء أراضيها عوامل جغرافية ، أو اجتماعية نستطيع أن نحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى عدة لهجات بناء على هذا الانفصال وقلة احتكاك أبناء الشعب الواحد بعضهم ببعض ، وخير مثل يمكن أن يضرب لهذا الانعزال الذى يشعب اللغة الواحدة إلى عدة لهجات ، تلك اللهجات العربية القديمة فى شبه جزيرة العرب .

أما العامل الثانى لتكوين اللهجات فمثاله :

أن يغزو شعب من الشعوب أرضاً يتكلم أهلها بلغة خاصة بهم ، عندئذ يقوم صراع عنيف بين اللغتين : الغازية ، والمغزوة ، وتكون النتيجة أن ينشأ من هذا الصراع لهجة مشتقة من كلتا اللغتين تشتمل على عناصر من كلتا اللغتين معاً .

وقد حدثنا التايخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوى ، مثال ذلك : حينما فتح العرب جهات متعددة اللغات استطاعت اللغة العربية آخر الأمر أن تصرع تلك اللغات فى مهدها ، حيث تغلبت على الآرامية فى العراق ، والشام ، وعلى القبطية فى مصر ، وعلى البربرية فى بلاد المغرب ، وعلى الفارسية فى بعض بقاع مملكة فارس القديمة .^(١)

فإن قيل : ماهى الصفات التى تتميز بها اللهجة ؟

أقول : لعلها تنحصر فى الأصوات وطبيعتها ، وكيفية صدورها ، وإذا فالفرق الذى يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتى فى غالب الأحيان مثل :

(١) انظر : فى اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس ص ٢١ فما بعدها ط القاهرة .

- ١ - الاختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية .
- ٢ - الاختلاف في مقياس بعض أصوات اللين مثل الحركات الطويلة والحركات القصيرة^(١) .
- ٣ - الاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض^(٢) .
- وقال د ابن فارس ، اختلاف لغات العرب من وجوه^(٣) وهى :
 - ١ - الاختلاف فى الحركات نحو « نستمين » بفتح النون وكسرها .
 - قال « الفراء » هى مفتوحة بلغة « قریش » وأسد ، ومكسورة فى لغة غيرهم .
 - ٢ - الاختلاف فى الحركة والسكون نحو « دوهو » بضم الهاء وسكونها .
 - ٣ - الاختلاف فى تحقيق الهمز وتسهيله .
 - ٤ - الاختلاف فى الحذف والإثبات نحو « وسارعوا ، سارعوا » .
 - ٥ - الاختلاف فى الفتح والإمالة .
 - ٦ - الاختلاف فى التغليظ والترقيق .
 - ٧ - الاختلاف فى التذكير والتأنيث .
 - ٨ - الاختلاف فى الإظهار والإدغام .
 - ٩ - الاختلاف فى صورة الجمع نحو « أسرى ، أسارى » .
 - ١٠ - الاختلاف فى الوقف على مارسم بالتاء بين الهاء والتاء^(٤) .

(١) يوجد صوت اللين الطويل فى الحركات الثلاثة الفتحة والكسرة والضمة حالة إشباعاً ويوجد صوت اللين القصير فى الحركات الثلاثة عند عدم إشباعها ، انظر : الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور محمد سالم عيسى ص ١٨٠ بالهامش .

(٢) انظر : فى اللهجات العربية ص ١٩ ط القاهرة .

(٣) لعله يقصد اختلاف لهجات العرب .

(٤) أنظر : المزهر فى اللغة للسيوطى ص ١ - ٢٥٥ - ٢٥٦ ط القاهرة .

الفصل الأول

اللهجات العربية الممثلة في حالة « الوقف »

لقد تدبعت اللهجات العربية في مظانها من كتب : النحو — واللغة —
والآداب — والقراءات ، وغيرها ، وبعد إتمام النظر فيها صنفتها
إلى ما يلي :

أولاً : إذا كانت اللهجة خاصة بقبيلة معينة فقد جعلتها في فقرة
خاصة بها .

ثانياً : إذا كانت اللهجة مشتركة بين أكثر من قبيلة فقد أفردت لها
فقرة خاصة أيضاً ، وذلك كي يكون البحث على وجه من الترتيب ،
والتنسيق ، وليسهل الرجوع إلى لهجة كل قبيلة عند اللزوم ، وإليك
تفصيل الكلام على ذلك :

فاللهجات الخاصة بكل قبيلة على حدة تتمثل في القبائل الآتية :

أولاً : لهجات عربية بلغة « تميم » ، وهي على المستوى الصوتي وتتمثل
فيما يلي :

١ — كسر تاء التأنيث إذا وقع بعدها ضمير المذكر « الها » ، وقفا :

من خصائص العربية أنها تميزت بالوضوح في مفردات ألفاظها ،
كما تميزت بذلك في تراكيبها ، فإذا ما كان هناك لفظ واحد يختلف
في مدلوله فإن العربية حرصاً منها على الوضوح ، وعدم اللبس والغموض

تعمل جاهدة على وضع مميزات ، وخصائص لتزيل بموجبها ذلك اللبس .
وتكشف هذا الغموض .

ومن الأدلة على ذلك أننا نجد ، التاء ، تستعمل للتأنيث ، وتارة
للمتكلم ، وأخرى للمخاطب المذكور ، وغيرها للمخاطبة المؤنثة .

فالوقوف إذاً يحتاج إلى وضع علامات مميزة لكل حالة على حدة
في لغة التخاطب ، فكانت العلامة الصوتية هي خير مؤشر إلى ذلك
بحيث يستطيع المخاطب بمجرد سماع اللفظ أن يميز بين المراد ، فجعلت
اللغة العلامة المميزة لتاء التأنيث السكون مع فتح ما قبلها ، ولتاء المتكلم
الضم ، ولتاء المخاطب المذكور الفتح ، ولتاء المخاطبة المؤنثة الكسر مع
سكون ما قبل التاء في الحالات الثلاثة الأخيرة ، إذاً فناء التأنيث حكمها
السكون ، وعلى هذا كان التخاطب بين القبائل العربية المختلفة .

ولكننا مع هذا الموقف الذي يقرب من الإجماع نجد قبيلة دميم
تخرج على هذا الإجماع وتنفرد بلهجة خاصة وهي :

إذا وقع بعد تاء التأنيث ضمير المذكر ، الها ، فإن دتميا ، حالة
الوقف يكسرون تاء التأنيث ويقولون : دهند ضربته ، وأخذته ،^(١)
بكسر التاء .

وإذا أردنا أن نفسر هذه اللهجة فلن نجد لها سوى تفسير واحد وهو
أن دتميا ، كرهوا التقاء الساكنين وقفوا :

(١) انظر : كتاب سيبويه ٢ ص ٢٨٧ ط القاهرة وشرح المفصل لابن
يعيش ٩ ص ٧٢ ط القاهرة .

ومما تاء التأنيث ، وهاء الضمير . فكسروا تاء التأنيث تخلصا من التاء الساكنين .

فإن قيل : التفاء الساكنين جائز وقفا فلما ذكر هوا في هذه الحالة بالذات أقول : لما كانت هاء الضمير خفية في النطق لأنها تخرج من أقصى الحلق وهو أبعد المخارج . وسكون ما قبلها يزيد خفاء حركوا ما قبلها حفاظا على عدم خفاء هاء الضمير .

فإن قيل : لماذا لم تسلك سائر القبائل العربية مسلك د تميم ؟ أقول : ذلك جاء على الأصل . وقديما قيل : ما جاء على الأصل لا يسأل عن سببه .

فإن قيل : لماذا كان التحريك بالكسر دون الفتح والضم ؟ أقول : الكسر هو الأصل في التخلص من التفاء الساكنين .

٢ إبدال ياء هـى ، د هاء ، وقفنا :

من أسماء الإشارة التي يشار بها إلى المفردة المؤنثة د ذى ، وقد يدخل عليها هاء التنبيه فتصبح (هذى) .

إذا فكلمة (هذى) مركبة من (هاء) التنبيه (واسم الإشارة) (ذى) وكلمة (هـى) تثبت ياؤها وصلا ووقفا لدى القبائل العربية ، إلا أنه ورد عن (تميم) أنهم يبدلون (الياء) (هاء) حالة الوقف فيقولون : (هده) وإذا وصلوا يبقون (الياء) على أصلها فيقولون (هذى) هـذ (١)

فإن قيل : هل هناك سبب لهذا الإبدال ؟

أقول : الياء الساكنة التي قبلها كسرة يسميها العلماء بالياء الميتة ، بمعنى أنه يضعف النطق بها خاصة حالة الوقف عليها .

وياء أن الهاء من خواص الوقف كما هو الحال في د هاء ، الصكت . فقد أبدل التميميون الياء الميتة د هاء ، نظر أ لضعفها وخفائها .

فإن قيل : لماذا لم يبدلوها وصلا أيضاً ؟

أقول : لعل السبب في ذلك أنها حالة الوصل لم تضعف كضعفها حالة الوقف ، وذلك لأن الحرف الذي بعدها يبينها ويذهب خفاءها .

٣ — إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركتها وقفا :

اختصت الهمزة ببعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق ، كما أن من صفاتها الشدة ، من أجل ذلك تفنن العرب في طريقة تخفيفها ، وذهبوا في سبيل ذلك طرقاً شتى ، فتارة يخففونها بالإبدال ، وتارة بالحذف ، وأخرى بالتسهيل ، وقد ورد بكل ذلك القرآن الكريم ، إلا أن الوارد في إبدالها أنها تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، هذا هو الوارد والشائع ، إلا أن دميماء ذهب في إبدالها مذهباً آخر وهو إبدالها حرف مد من جنس حركتها د وقفا ، فإذا كانت مفتوحة تبدل ألفاً نحو (رأيت الكلا) وإذا كانت مكسورة تبدل ياء نحو : (نظرت إلى السكلى) وإذا كانت مضمومة تبدل واواً نحو : (هذا هو السكلو) .

والذي نسب هذه اللهجة إلى (تميم) ابن يعيش^(١) . أما كل من

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ص ٩٠ ط القاهرة

سيديويه^(١) والرخشري^(٢) فلم ينسبها إلى قبيلة معينة وأكتفى بقولها
ومن العرب الخ .

ثانيا : لهجات عرييه بلغة (حمير) وتمثل فيما يلي :

(١) لهجات على المستوى الصوتي :

وتمثل في اللهجات التي في تاء التانيث الساكنة : فالاسم المفرد الذي
آخره تاء تانيث نحو (فاطمه ، طلحه) نقل عن العرب في الوقف عليه
حالتان :

الأولى : الوقف عليه بالتاء المفتوحة فيقال : (هذه أمت ، وهذا
طلحت) في كل من (أمة ، طلحه) وهذه اللهجة منسوبة إلى (حمير) فقد سمع
بعضهم يقول : (يا أهل سورة البقرت) فقال مجيب : (ما أحفظ منها
ولا آيت) .

الثانية : الوقف عليها بالهاء وهي لغة غير (حمير)^(٣) .

فإن قيل ما وجه كل من اللهجتين ؟

أقول : وجه من وقف بالتاء أنه أجرى الوقف مجرى الوصل ، فكما
أنه يتلفظ بها حالة الوصل بالتاء وقف عليها بالتاء أيضا .

ووجه من وقف عليها بالهاء جريا على الأصل .

(١) انظر : كتاب سيديويه ٢ ص ٢٨٧ ط القاهرة

(٢) انظر : المفصل للرخشري ٢ ص ٣٣٣ ط القاهرة .

(٣) انظر : فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي ص ١٢٢ ط القاهرة

انظر : تاريخ آداب العرب للرافعي ١ ص ١٥٨ ط القاهرة

(ب) لهجات على المستوى الصر في :

وتتمثل في إبدال القاف كافا (وقفا) : فقد نقل أن (حمير) يقولون في نحو : (يارفيق) (يارفيك) بإبدال القاف كافا ، وقد نقل هذه اللهجة « سيبيويه » ، إلا أنه لم يوضح ما إذا كان الإبدال وقفا ، أو وصلا ، أو في الحالتين^(١) .

إلا أنني أرجح أن ذلك حالة « الوقف » ، وذلك لأن المثال الذي نقله « سيبيويه » ، غير مركب في جملة حتى يستفاد منه أنه يكون في حالة مخصوصة ، فكون المثال جاء مفرداً وهو قوله : « يارفيك » ، اعتبره دليلاً على أنه يكون حالة « الوقف » ، وإن كان هناك احتمالات أخرى .

فإن قيل : ما وجه إبدال القاف كافا ؟

أقول : لعل وجه ذلك طلب السهولة في النطق إذ السكاف أمهل في النطق من القاف ، لأن صفات الشدة الموجودة في القاف أكثر من الصفات الموجودة في السكاف ، والحرف كلما كان قوياً كان النطق به فيه شيء من الصعوبة ، وإنما أبدلت القاف كافا لتقاربهما في المخرج إذ القاف تخرج من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل مخرج اللقاف ، كما أنهما يشتركان في الصفات الآتية :

الشدة ، الإطباق ، الإصمات^(٢) .

ثالثاً : لهجات عربية بلغة (طيء) وهي على المستوى الصر في مثل :

(١) انظر : كتاب سيبيويه ٢٠ ص ٢٨٥ ط القاهرة .

(٢) انظر : الرائد في تجديد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن ص ٣٥ ط القاهرة .

إبدال ألف (أنا) (ها) وقفاً .

فقد ورد أن بعض طيء يقفون على لفظ (أنا) بالهاء بدل الالف فيقولون : (أنه)^(١) ولعل الدافع لذلك عوامل نفسية مثل : قصد الراحة إذ النطق بالهاء التي هي شبيهة بهاء انسكت أخف من النطق بالالف المديدة، وأيضاً فإن الهاء الساكنة يظهر عليها انقطاع الصوتي أكثر من ظهوره على الالف .

رابعاً :

لهجات عربية بلغة (أزد نسرارة) وهي على المستوى الصوتي مثل : زيادة ياء الإطلاق حالة الوقف فيقولون : مررت بعمرى بإثبات الياء بدلاً من مررت بعمر^(٢) .

وكانهم أرادوا بذلك مد الصوت للترنم .

خامساً :

لهجات عربية بلغة (أهل الحجاز) وهي على المستوى الصرفي مثل : إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها (وقفاً) :

لذا كانت (تميم) تخفف الهمزة حالة الوقف على غير الشائع فإن (أهل الحجاز) ورد عنهم تخفيف الهمز وفقاً لما جاء به (القرآن الكريم) وذلك أنهم يبدلون الهمزة حالة الوقف حرف مد من جنس حركة ما قبلها .

(١) انظر : شرح الشافعية للرضي ج ٢ ص ٢٩٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : شرح الشافعية للرضي ج ٢ ص ٣١ ط القاهرة .

فإذا كان ما قبلها مكسوراً نحو : (يهيء) تبدل الهمزة ياء .
وإذا كان ما قبلها مضموماً نحو : (أكرم) تبدل الهمزة واواً^(١) .
وبذلك وردت القراءات المتواترة وهى قراءة (حمزة بن حبيب
الزيات) .
والسبب فى الإبدال هو إرادة التخفيف إذ الهمزة المبدلة أخف
فى النطق من الهمزة المحققة .

سادساً :

لهجات عربية (بلغة سعد) وهى على المستوى الصوتى مثل :
تضعيف الحرف الموقوف عليه :
من الأحكام التى تجوز حالة الوقف الاختيارى (التضعيف) وهو
لغة (سعد) وكانهم أرادوا بذلك التأكد من ظهور الصوت على المقطع
الآخر من الكلمة وهذه اللهجة لم ترد بها قراءة القرآن الكريم^(٢) .
واللهجات العربية المشتركة بين أكثر من قبيلة تشمل نوعين
من اللهجات :
الأول : لهجات على المستوى الصوتى .

(١) انظر : كتاب سيبويه > ٢ ص ٦ ط القاهرة .

د : شرح الأشموني > ٣ ص ٧٥٥ ط بيروت سنة ١٩٦٥ .

(٢) انظر : شرح التصريح > ٢ ص ٢٤٤ ط القاهرة .

وشار السالك > ٢ ص ٤١٣ ط القاهرة .

وتاريخ آداب العرب للرافعى > ١ ص ١٤٥ ط القاهرة .

الثانى : لهجات على المستوى الصرفى :

فاللهجات التى على المستوى الصوتى تتمثل فيما يلى :

نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقفا :

سبق أن قررت أن الهمزة من أبعد الحروف مخرجا . فهى إذا خفية وسكون ما قبلها يزيد بها خفاء ، لذلك فإننا نجد بعض القبائل انعرية مثل : (تميم وأسد) ينقلون حركة الهمزة إلى الساكن قبلها (حالة الوقف) سواء كانت الحركة فتحة نحو : (رأيت الخباء) أو كسرة نحو : (من شئ) أو ضمة نحو : (هو كفاء)^(١) .

ولعل السبب فى النقل إرادة التخفيف ، ومظهر الصوتيات فى هذه اللهجة هو النطق بمقطع متحرك بدل النطق بمقطع ساكن .

النقل إلى المتحرك وقفا :

إذا كان الشائع أن النقل يكون دائماً إلى الساكن فإن (لحنا) ينقلون إلى الحرف المتحرك حالة الوقف ويقولون فى نحو : (ضربه) (ضربه) بضم الباء بعد نقل حركة الـ هاء لها ، ويقولون فى نحو : (منته) (منه) بضم النون^(٢) .

ومظهر الصوتيات هنا هو النطق بمقطع متحرك بدل النطق بمقطع ساكن .

(١) انظر : كتاب سيمويه ج ٢ ص ٢٨٥ ط القاهرة .

وشرح الشافيه للرضى ج ٢ ص ٢٤٧ ط القاهرة .

(٢) انظر . شرح الشافية للرضى ج ٢ ص ٢٠٧ .

ومن لهجة (خيم) أيضاً أنهم يحذفون ألف هاء ضمير الغائبة المؤنثة بعد نقل فتحها إلى ما قبلها فيقولون في نحو : (أخافها) (أخافه) بفتح الفاء وحذف الألف التي بعد الهاء وتسكين الهاء^(١).

ومظهر الصوتيات هنا هو إبدال صوت (الهاء) المتحرك بصوت مغلق مع الاستعاضة بالحركة القصيرة التي كانت على الفاء وهي الضمة بحركة طويلة وهي الفتحة ، إلا أن بعض العلماء نسب هذه اللهجة إلى (بعض طى)^(٢) ولعل السبب في ذلك أنهم أرادوا أن يظهروا حركة (هاء الضمير) حالة الوقف .

إلحاق كاف المخاطبة المؤنثة « شينا » :

هذه اللهجة هي المسماة بشين الكشكشة ، وقد اضطربت الروايات في هذه اللهجة اضطراباً متبايناً ، وذلك في كل من كيفيتها وتسميتها .

ولعل أول من ذكر هذه اللهجة « سيديويه » إلا أنه لم ينسبها إلى قبيلة معينة ولنستمع إليه وهو يقول : « واعلم أن ناساً من العرب يلحقون الشين ليبينوا بها الكسرة في الوقف وذلك قولهم : « أعطيتكش وأكرمتكش ، فإذا وصلوها تركوها ، وإنما يلحقون الشين في التأنيش لأنهم جعلوا تركها لبيان التذكير اه^(٣) .

من الواضح أن (سيديويه) يقول بأن الشين ملحقة بكاف المؤنثة وفقاً إلا أنه لم ينسب ذلك لقبيلة معينة .

(١) انظر : شرح الأشموني ج ٢ ص ٧٥٣ .

(٢) انظر : الوافي للشيخ عمارة ص ١٢٤ .

(٣) انظر : كتاب سيديويه ج ٢ ص ٢٩٥ ط القاهرة .

أما الدكتور صبحى الصالح فقد نسبها تارة إلى ربيعة وأخرى إلى مضر^(١).

وقد نسبها إلى (بكر) الدكتور رمضان عبد التواب^(٢).

مما تقدم تبين أن شين الكشكشة من خواص الوقف سواء كانت مبدلة من كاف المؤنثة أو ملحقة بها ، وهذا هو المشهور والغالب .

إلا أنه نقل عن بعض الرواة أمثال (ابن يعيش) وتبعه كل من الدكتور عابدين والرافعى والدكتور صبحى الصالح أن بعضهم يجرى الوصل بجرى الوقف فيجعلها مكسورة وصلا ساكنة وقفا .

ومما لاحظته أن أحداً من هؤلاء لم ينص على أن هذا الإجراء خاص بحالة الإبدال — أى إبدال الكاف شينا — أو بالإلحاق — أى إلحاق الشين للكاف — أو بهما معا .

والذى يبدو لى أن ذلك خاص بحالة الإبدال وذلك بالتأمل فى الأمثلة التى أوردوها مثل :

د عينا ش عيناها وجيدش جيدها ، أى فعيناك عيناها وجيدك جيدها .

بعد أن ذكرت أقوال العلماء فى د شين الكشكشة ، أقول :

(١) انظر دراسات فى فقه اللغة العربية للدكتور صبحى الصالح

ص ٦٠ ط بيروت سنة ١٩٦٢ .

(٢) انظر فصول فى فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب

١٢١ ط القاهرة .

إن القبائل اتى نطق بهذه اللهجة : د أسد - وبكر - وتيم -
ومضر ، وكلها من العدنانية بعد استثناء «ربيعة» .

وذلك أنهم كانوا يريدون أن يفرقوا في كلامهم بين المخاطب المذكور ،
والمخاطبة المؤنثة ، وكان لهم في ذلك طريقتان :

الأولى : إلحاق الشين للسكاف ، وجعل ذلك دليلاً على أن المخاطبة
مؤنثة ويجعلون عدم الإلحاق دليلاً على أن المخاطب مذكر ، وهذا مذهب
إليه سيبويه والذي يفهم من كلامه (١) .

الثانية : إبدال سكاف شينا ، وجعله دليلاً على أن المخاطبة مؤنثة .

ولما اختلفت الشين بالإلحاق ، أو الإبدال لاشتراكها مع السكاف
في معظم الصفات وهي : الهمس ، والاستفال ، والافتتاح ، والإصمات ،
وقربهما في المخرج إذ الشين تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك
الأعلى ، والسكاف تخرج من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك
الأعلى (٢) .

ومظهر الصوتيات في هذه اللهجة يبدو واضحاً حالة إلحاق صوت الشين
بالسكاف وفي ذلك زيادة مقطع صوتي ، أما في حالة إبدال كاف المخاطبة
شينا فمظهر الصوتيات يبدو واضحاً في وضع صوت مكان صوت آخر .

(١) انظر كتاب سيبويه ٢ ص ٢٩٥ ط القاهرة .

(٢) انظر الرائد في تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن ص ٤١

ط القاهرة سنة ١٩٧٥ م .

إلحاق السين بكاف المخاطبة المؤنثة :

وهذا ما يسمى إيسين الكسكسة ، وقد اختلف العلماء في هذه اللهجة
اختلافاً متبايناً ، وإليك تفصيل القول في ذلك :

لعل أول من تحدث عن هذه اللهجة « سيديويه » ت ١٨٠ هـ .

والذى يفهم من كلامه أن السين تلحق بكاف المخاطبة المؤنثة حالة
« الوقف » ، إلا أنه لم ينسب ذلك إلى قبيلة معينة^(١) .

ويأتى بعد « سيديويه » « ابن جنى » ت ٢٩٢ هـ فنجد أنه قد نسبها إلى
« هوازن »^(٢) .

وقد اتفق معه فى هذا « الدكتور عبد المجيد عابدين » ولتستمع إليه
وهو يقول :

« اختلف اللغويون فى نسبة « الكسكسة » ، اختلافاً واسعاً فنسبت إلى
« ربيعة — وبكر — وهوازن — وتميم » ، على اختلاف الروايات ، ووجه
الصواب عندى أنها « لهوازن » ، وهى من « قيس » ، ومن قبائل « نجد » ،
أما قولهم : إنها « تميم » ، فربما كان من قبيل نسبة لهجات « نجد » ، إلى لغة
« تميم » وهناك من ينسبها إلى بكر ، وربما توهم بعضهم أنها « بكر بن وائل » ،
من ربيعة فنسبها إلى « ربيعة » ، والصواب أنها « بكر » ، من « هوازن »^(٣) . اهـ .

(١) انظر : كتاب سيديويه ص ٢ ط القاهرة .

(٢) « : سر صناعة الإعراب ص ١ ط القاهرة .

(٣) « : من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عابدين

ص ٣١ ط القاهرة ١٩٦٦ م .

وقد نسبها « الرضى » إلى بكر بن وائل^(١).

وقال الدكتور / رمضان عبد التواب : « يعزى هذا اللقب :
« الكسكسة » إلى قبيلة « بكر » كما يعزى إلى « هوازن » وعن « الفراء » أنه
لغة « ربيعة » ومضر ، وفي القاموس المحيط : « إن الكسكسة : لغة « تميم
لا بكر » ..

واختلف اللغويون في تحديد المقصود من « الكسكسة » :

فذهب المبرد^٢ ٢١٦ هـ إلى أن قوماً من « بكر » يبدلون من الكاف
سينا ، ولكن أكثر القبيلة لا يحرون هذا الإبدال على الكاف ، وإنما
يتبعون كاف المؤنثة سينا .

يقول المبرد : وأما بكر فتختلف في الكسكسة ، فقوم منهم يبدلون
من الكاف سينا وهـ ، وأقلهم ، وقوم يبدلون حركة الكاف المؤنثة في الوقف
لسين فيزيدونها بعدها فيقولون : « أعطيتكس » ، واقتصر بعض اللغويين
على القول بأن الكسكسة هي إبدال كاف المخاطبة سينا ، كما اقتصر قوم
بأنها زيادة سين على كاف المخاطبة^(٢) ١٥ ..

من الملاحظ أن الدكتور / رمضان عبد التواب تعرض لسرد بعض
الأقوال إلا أنه لم يرجح أحد الآراء ، ولم يذكر رأيه في القضية مع أن
كتابه أحدث ما في الموضوع .

(١) انظر : شرح الرضى على الكافية ج ٢ ص ٣٨١ ط القاهرة .

(٢) د : فصول في فقه اللغة الدكتور / رمضان عبد التواب ص ١٢٠

ط القاهرة ١٩٧٣ م .

بعد نقل هذه الآراء المتباينة أقول : لعل سبب هذا الخلاف هو أن « المبرد » عندما نسب هذه اللهجة إلى « بكر » ، بدون تعيين جاء من بعده وظنهما « بكر بن وائل » من ربيعة فنسبها بعضهم إلى « بكر بن وائل » والبعض الآخر إلى « ربيعة » .

والصواب أنها (بكر) من (هوازن) كما رجح ذلك الدكتور / عبد المجيد عابدين .

وأرى أن هذه اللهجة نطق بها العديد من قبائل العرب ، ولا غضاضة في ذلك ، ولعل هذا هو سر الاختلاف حيث تضاربت الروايات في ذلك .

ومظهر الصوتيات في هذه اللهجة أن في إلحاق السين زيادة صوتي على الكلمة .

اللهجات التي في الياء المتطرفة ، وهذا ما يسمى (بالجمعجة) .
لقد اختلفت الروايات في ذلك اختلافا متباينا وكان الخلاف يدور حول نقطتين رئيسيتين :

الأولى : في نسبة هذه اللهجة إلى القبيلة التي نطقت بها .
والثانية : في الياء المبدلة هل هي مشددة أو مخففة ، وهل هي ياء النسب ، أو ياء المتكلم ، أو من بنية الكلمة ؟
والذي يفهم من كلام (سيديويه) أن (بنى سعد) يبدلون الياء المشددة حالة (الوقف) جيما سواء كانت للنسب نحو : (تميمج) بدلا من (تميمي) أو من بنية الكلمة نحو : (علج) بدلا من (على)^(١) .

(١) انظر : كتاب سيديويه ص ٢٨٨ ط القاهرة ١٣١٦ هـ .

وقد تبع « سيديويه » ، « ابن يعيش » ، ت ٦٤٣ هـ (١) .

أما الرضى ت ٤٠٦ هـ فقد نسب هذه اللهجة إلى « تميم » ، ونص على أن الياء المبدلة تكون شديدة نحو : « تميمج — وعلج ، بدلا من « تميم — وعلى » (٢) .

وقد نقل هذا رأى الدكتور / على عبد الواحد وافي (٣) .

وقد نسب الأستاذ السباعي بيومي هذه اللهجة إلى (قضاء) ويستفاد من الأمثلة التى أوردتها أنها الياء المشددة نحو : (عشج - وعلج) (٤) .

وقد حذا حذو الأستاذ السباعي بيومي الأستاذان : أحمد الاسكندرى ومصطفى عنانى إلا أنهما زادا على الياء المشددة ياء المتكلم نحو : (معجج) بدلا من (معى) (٥) .

أما الدكتور / عبد المجيد عابدين فقد حاول التوفيق بين هذه الآراء المتباينة ولستمع إليه حيث يقول :

(ينبغي أولا أن نفرق بين ظاهرتين سميتا بهذا الاصطلاح :

« العجعة » ، وشاع الخلط بينهما فى الروايات القديمة ، إحداهما

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش - ح ٩ ص ٧٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى - ح ٢ ص ٢٨٧ ط القاهرة .

(٣) انظر : فقه اللغة للدكتور / على عبد الواحد وافي ص ١٢١ ط

القاهرة ١٩٦٢ م .

(٤) انظر : تاريخ الأدب العربى للسباعي بيومي ص ٥٢ ط القاهرة

١٩٤١ م .

(٥) انظر : الوسيط فى الأدب العربى ص ١٤ ط القاهرة ١٩٥٤ م .

(تميمية) وهى قلب الياء المشددة (جيا) وهى التى أشار إليها (سيبويه) ولم يذكر غيرها ونسبها إلى (بنى سعد)

وهناك (عجمجة قضاة) وهى التى تعنيها هنا

ثم قال : وساق اللغويون لها المثال التالى : (هذا راعج خرج معج) يريدون : (راعى) مسند إلى ياء المتكلم خرج (معى) فالياء التى قلبت جيا فى هذه الشواهد هى ضمير المتكلم المفرد .

والظاهر أن القضاة كانوا يعجمجون ياء المد أى يصيرون بها ، فالعجمجة — على هذا المفهوم — تتعلق بالتنخيم كما اقترح ذلك أحد الباحثين ، وهذا يتفق وما لاحظناه من ميل (قضاة) إلى الجهر بالصوت ولعلهم أدركوا أن ياء المد وهى كسرة ممدودة قد تتضاءل ، أو تخفى إذا وقفوا عليها ، فلماذا مالوا بالتركيز عليها .

ولعلهم حولوا ياء المد فى بادىء الأمر إلى ياء ساكنة ، فكانهم كانوا ينطقون « معى » ثم تلا هذا قلب الياء جيا ، إذ من العسير أن نتصور إمكان حدوث هذا القلب إلا إذا افترضنا وجود هذه المرحلة الوسطى التى تقلب فيها الكسرة بتأثير النعمة الداخلة عليها ياء ساكنة ، وهو افتراض طبيعى كما رأينا (١) اه .

بعد أن ذكرت أقوال العلماء القدماء والمحدثين أرى :

أن القبائل الثلاث التى نسبت إليها هذه اللهجة وهم : « بنو سعد —

(١) انظر : من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عابدين

وتيمم — وقضاعة ، كلهم ينتسبون إلى أصل واحد وهو « العدنانية » ، إذ الأصل في إبدال الياء مطلقاً سواء كانت مشددة أو مخففة ، للنسب ، أو من بنية الكلمة « العدنانية » ، فبنو « سعد » ، ظلوا يبدلون الياء المشددة فقط ، وكل من : « تيمم — وقضاعة » ، ظل يبدل الياء مطلقاً سواء كانت مشددة ، أو مخففة .

فإن قيل : لماذا نسب العلماء هذه اللهجة إلى قضاعة ؟

أقول : الذي يبدو لي أن لهجة قضاعة لعلها اشتهرت أكثر من غيرها من أجل ذلك قال بها العلماء : (عجمجة قضاعة) وإن كانت في واقع الأمر العجمجة لكل من : (بنى أسد - وتيمم - وقضاعة) .

فإن قيل : ما وجه إبدال الياء جيما ؟

أقول : لعل سبب ذلك هو أن كلا من الياء والجيم يخرج من مخرج واحد وهو وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى ، كما أنهما يشتركان في أربع صفات هي : (الجهر - والاستفال - والانفتاح - والإصمات) فوجود التجانس بينهما في المخرج وبعض الصفات هو الذي سوغ الإبدال .

ومظاهر الصوتيات في هذه اللهجة هو إبدال صوت محل صوت آخر .

اللهجات التي ترد في الاسم الصحيح المنون وقفاً ،

الاسم الصحيح المنون لا يخلو أن يكون آخره تاء تأنث ، أولاً ، وكل منهما إما أن يكون منصوباً ، أو مجروراً ، أو مرفوعاً .

فإن كان منصوباً وآخره تاء تأنث نحو « رأيت قاطمة » ، فإنه يوقف عليه بالسكون .

أما إذا لم يكن آخره تاء تأنيث نحو « رأيت زيدا » فإن اللغة الفاشية فيه قلب التثنية « ألفا » إلا « ربعة » فإنهم يلقون عليه بالسكون (١).

وذلك إجراء للمنصوب مجرى المجرور والمرفوع .

وإن كان مجروراً أو مرفوعاً ، فإنه يوقف عليه بالسكون سواء كان آخره تاء تأنيث أو لا ، إلا « أزد السراة » فإنهم يلقبون علامة التنوين حرفاً بخانساً لحركته ، فإن كان مجروراً يلقبونه « يا » ، فيقولون : « مرت بزيدي » وإن كان مرفوعاً يلقبونه « واوا » ، فيقولون : « هذا زيدي » (٢).

ولعل السبب في ذلك أنهم قصدوا بذلك الترخيم بمد الصوت والتطريب .

اللهجات التي في الاسم المقصور ، وفقاً .

الاسم المقصور هو الذي آخره ألف لازمة قبلها فتحة مثل : « فتى » ، وحبلى ، والأصل أن يوقف على الاسم المقصور بالألف ، إلا أن « فزارة » وبعض « قيس » ، يلقبون الألف ياء حالة الوقف فيقولون في نحو « أفعى » « أفعى » ، بسكون الياء ، ولعل السبب في ذلك هو أن الياء وإن كانت تشبه الألف في أن كلا منهما حرف مد ، ومن حروف العلة إلا أن الياء

(١) انظر : كتاب سيديويه > ٢ ص ٢٨١ ط القاهرة ١٣١٦ هـ .

وشرح الشافية للرضي > ٢ ص ٢٧٢ ط القاهرة .

وشرح الأشموني > ٣ ص ٧٤٧ ط بيروت ١٩٥٥ م .

(٢) انظر : كتاب سيديويه > ٢ ص ٢٨١ ، وشرح التصريح > ٢ ص ٣٤١

وشرح الأشموني > ٣ ص ٧٤٧ ، وشرح المفصل > ٩ ص ٧١

أبين وأظهر في النطق من الألف . كما أن بعض دطىء ، يبدلون ألف المقصور د واوا ، حالة الوقف فيقولون : د أفعو ، ولعل السبب في ذلك هو أن الواو أبين في النطق من الياء .

وقد نقل هدين الرأيين د سيديويه ،^(١).

وتبعه كل من الزمخشري^(٢) وابن يعيش^(٣) ،

وورد أيضاً أن د تمها ، يقلبون ألف الاسم المقصور همزة فيقولون : أفأ ،^(٤) ولعل السبب في ذلك هو قرب الهمزة من الألف إذا الهمزة تخرج من أقصى الحلق . والألف تخرج من الجوف الذي يبدأ من أقصى الحلق .

وهناك لهجات عربية قديمة وردت حالة د الوقف ، غير أننى لم أقف على نسبتها إلى قبيلة معينة رغم البحث الشديد وتمثل فيما يلي :

(١) إبدال الألف التى بعدها ضمير المؤنثة همزة (وقفاً)

قال د سيديويه ، وسمعناهم يقولون : د هو يضربها ، فهمز كل ألف في الوقف فإذا وصلت لم يكن هذا : أه^(٥).

(١) انظر : كتاب سيديويه > ٢ ص ٢١٠ ط القاهرة .

(٢) انظر : شرح المفصل للزمخشري > ٢ ص ٢٠٠ ط القاهرة .

(٣) انظر : شرح المفصل لابن يعيش > ٩ ص ٦ ط القاهرة .

(٤) انظر : شرح التصريح للزهري > ٢ ص ٢٤٢ ط القاهرة .

(٥) انظر : كتاب سيديويه > ٢ ص ٢٨٥ ط القاهرة .

ولعل السبب في ذلك أنه لما كانت الألف تخرج من الجوف ، والهمزة تخرج من أقصى الحلق الذي هو تخرج د الهاء ، أبدلوا الألف د همزة ، نظرا لتجانس الهمزة والهاء .

(ب) إلحاق الألف بلفظ (حيمل) وقفا فتقول : (حيملا) فإذا وصلت حذفت الألف (١).

فإن قيل : ما وجه زيادة الألف ؟

أقول : لما كانت الهاء تزداد (وقفا) فكذلك الألف ، لأن الألف أشبه بالهاء ، وهناك تقارب بينهما في المخرج إذ أن الهاء تخرج من أقصى الحلق ، والألف تخرج من الجوف .

(ح) إلحاق هاء السكت وقفا بما يلي :

١ - ميم الاستفهام نحو : (علامه ، وفيمه ، ولمه ، وبمه ، وختامه) (٢) ولعل السبب في ذلك أنهم جعلوها تنويعا عن الألف المحذوفة من ميم الاستفهام .

٢ - بعض أسماء الإشارة نحو (هؤلاه - ههنا) (٣).

وذلك لحقاء الألف فأرادوا بيانها وقفا فالحقوا بها هاء السكت .

٣ - إلحاق هاء السكت بكل من : (الألف - والياء - والواو ، نحو : د وازيداه ، د وواذهاب غلاميه ، د وواذهاب غلامهوه ، (٤) .

(١) انظر : كتاب سيبويه ح ٢ ص ٢٧٩ ط القاهرة

(٢) د د ح ٢٨٠ ص ٢٨٠

(٣) د د د د

(٤) د د ح ٢٠١ ص ٢٠١

أما الواو في د هو ، فلما كانت لا تتصرف للإعراب كـ هو أن يلزموها الإسكان في الوقت لجعلوها بمنزلة الياء .

٩ — إلحاق هاء السكت د وقفاً ، إلى كاف المخاطب المذكور نحو :
د خذه بحكمك ، فيقال : د خذه بحكمك^(١) .

وذلك لبيان حركة الحرف الموقوف عليه .

١٠ — إلحاق هاء السكت د وقفاً ، لآخر المعتل إذا دخل عليه الجازم نحو : د لم يغز ، ولم يخش ، فيقال : د لم يغزه ، ولم يخشه^(٢) ، وذلك لأنهم كرهوا حذف لام الكلمة وتسكين الحرف الأخير معاً .

الفصل الثاني

اللهجات العربية المثلة في حالة « الوصل »

بعد أن قدمت في الفصل السابق اللهجات الخاصة « بالوقف » ، أقدم هنا اللهجات الخاصة « بالوصل » ، وتتمثل فيما يلي :

لهجات عربية بلغة « تميم » ، على المستوى « الصوتي » ، مثل : إدغام العين في الحاء « وصلًا » ، :

من خصائص اللغة العربية أنها تميل إلى المجانسة الصوتية ، وقد تجلّى ذلك في كثير من المواقف :

فمن ذلك أن « تميمًا » ، يدغمون العين في الحاء « وصلًا » ، فيقولون في مثل : مع هؤلاء « محأولاء » (١) .

فإن قيل : إن المدغم فيه « هاء » ، وليس « حاء » ، كما قلت ؟

أقول : لما كانت الهاء ادخل في المخرج من العين إذ الهاء تخرج من أقصى الخلق ، والحاء تخرج من وسطه ، وهذا الوضع يجعل الإدغام عسيرًا ، وغير متأتى ، إذ كيف يمكن الإنسان بعد مرور الصوت انتقاله من مخرج إلى مخرج آخر أقرب إلى الخلق كيف يتأتى له والوضع كذلك أن يحاول رد الصوت مرة أخرى إلى داخل الحروف .

لأنه لا بد من إبدال هذا الحرف بحرف آخر يتأتى فيه الإدغام ، فأبدلت « الهاء » ، « حاء » ، ثم أدغمت « العين » ، في « الحاء » .

فإن قيل : لماذا أبدات « الهاء » « حاء » ، ولم تبدل حرفاً آخر ؟
أقول : لأن العين والحاء متجانسان في المخرج ، إذ يخرجان معا
من وسط الحلق ، كما أنهما يشتركان في الصفات الآتية :

الاستفال - والانفتاح - والإصمات^(١) .

كسر ياء المتكلم إذا أضيف إلى جمع المذكر السالم وصلا :

يجوز في ياء المتكلم الفتح ، فإذا ما أردنا أن نلحق بجمع المذكر
السالم ياء المتكلم فإننا ننطق بالكلمة هكذا « ضاربى » بكسر الباء وفتح
الياء ، وذلك لأننا إذا أردنا أن نصرف هذه الكلمة نقول :

« ضاربى » الأصل فيها قبل أن نلحقها ياء المتكلم « ضاربون » فلما ألحقنا
بها ياء المتكلم حذفنا النون من « ضاربون » ، للإضافة فاجتمعت الواو والياء
وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، ثم
كسرت الباء لمجانسة الياء .

هذا هو الأصل في هذه الكلمة وقد جرى النطق بذلك ، إلا أن بعض
« بنى تميم » خرجوا على ما جرى عليه العمل وكسروا ياء المتكلم وقالوا :
« ضاربى » بكسر الياء^(٢) .

فإن قيل : ما هو السبب في كسر ياء المتكلم ؟

أقول : لعل السبب في ذلك المناسبة ، وذلك لأن الياء قبلها كسرة

(١) انظر : الرائد في تجويد القرآن للدكتور / محمد سالم محيسن ص ٤٨

ط القاهرة ١٩٧٥ م

(٢) تاريخ آداب العرب للرافعى ج ١ ، ص ١٤٩ ط القاهرة .

فكانهم كسروا ياء المتكلم لتجانس الكسرة التي قبلها ، وفي ذلك تجانس صوتي ، لأن الانتقال من الكسرة التي في « الباء » والتي تخرج من الشفتين إلى فتحة « الياء » والتي تخرج من وسط اللسان فيه شيء من عدم المجانسة الصوتية .

أخلص من هذا إلى القول بأن السبب في كسر « الياء » هو شدة الحفاظ على الموسيقى الصوتية وطلب اليسر والسهولة في النطق .
واللهجات التي على المستوى « الصرفي » تتمثل فيما يلي :
إبدال هاء « هذه » بياء « وصل » :

من أسماء الإشارة التي يشار بها إلى المفردة المؤنثة « ذه » ، قال ابن مالك :
بذا لمفرد مذكر أشر بذى وذه في تعالى الأني اقتصر (١)
وقد تدخل عليها هاء التنبيه فتصبح « هذه » .

إذا فكلمة (هذه) مركبة من (هاء) التنبيه ، واسم الإشارة (ذه)
وكلمة هذه تثبت هاؤها وصلها ووقفا لدى القبائل العربية وقد ورد بها القرآن الكريم نحو قوله تعالى : (هذه بضاعتنا ردت إلينا) (٢) .

إلا أنه ورد عن (تميم) أنهم يبدلون (هاء) (هذه) (ياء) حالة الوصل فيقولون : (هذى فلانة) بدلا من (هذه فلانة) (٣) .

ولعل السبب في ذلك أنهم أبدلوا من لهاء حرفا بجانسا لكسرة الذال وهو الياء كي يسكون هناك تجانس في اللفظ .

أو لعلهم حذفوا الهاء حالة الوصل تخفيفاً وأبقوا صلتها دليلا عليها ،

(١) انظر من الألفية لابن مالك ص ١٤ ط القاهرة ١٩٣٠ م

(٢) سورة يوسف رقم ٦٥ .

(٣) انظر : كتاب سيبويه ص ٢ ط القاهرة ١٣١٦

فإذا ما وتموا أعدوا الهاء لأن الوقف يرد الأشياء إلى أصولها

لهجات عربية بلغة حمير على المستوى الصرفي مثل :

إبدال لام التعريف (ميا) وصلا .

فقد نقلت المصادر أن (حمير) يبدلون لام التعريف (ميا) فيقولون :
(طاب امهراء -- وركب امغرس) بدلا من طاب الهواء -- وركب
الفرس ، وهذا الإبدال يسمى طمطانية حمير (١) .

وفي ذلك جاء حديث النبي صلى الله عليه وسلم في مخاطبة بعضهم :
(ايس من امير في امصيام في امسفر) أى (ليس من البر الصيام في سفر) (٢) ،
إلا أن المصادر التي نقلت هذه اللهجة لم تنص على الحالة التي يتم فيها الإبدال ،
ولكنني أرجح أن ذلك يكون حالة الوصل ، هذا ما يستفاد من الأمثلة
التي نقلت إلينا وبخاصة حديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

فإن قيل ما وجه إبدال اللام ميا ؟

أقول : لما كانت اللام تخرج من أدنى حافتي اللسان بعد مخرج
الضاد إلى طرفه مع ما يليها من أصول الشايب العليا ، والميم تخرج من
الشفيتين . وأسهل حروف الهجاء في النطق بعد حروف المد التي تخرج

(١) انظر من أصول اللهجات العربية في السودان للدكتور عابدين

ص ٢ ط القاهرة ١٩٦٦ م .

(٢) انظر تاريخ آداب العرب للرافعي ج ١ ص ١٤٠ ط القاهرة

١٩٤٠ م .

وفصول في فقه اللغة العربية للدكتور / رمضان عبد النواب

ص ١٠ ط القاهرة ١٩٧٣ م .

من الشفتين ، إذا يكون إبدال السلام ميما هو طلب اليسر والمسهولة في النطق .

لهجات عربية بلغة ربيعة ، على المستوى الصوتي مثل :

كسر لفظ « مع » ، الظرفية إذا وليها ساكن « وصلا » :

فقد ورد أن « ربيعة » يبنون لفظ « مع » ، الظرفية على السكون ، فإذا وليها ساكن فإنهم يكسرونها فيقولون : « ذهبت مع الرجل » بكسر العين وذلك على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، وأما غير « ربيعة » فإن لفظ « مع » عندهم منصوب على الظرفية^(١) .

لهجات عربية بلغة « طى » ، على المستوى الصرفي مثل :

إبدال ألف الاسم المقصور واوا حالة « الوصل » فيقولون : هذه حبلو يافقى^(٢) .

وأقول : إن هذا الإبدال جاء على غير قياس إذ القياس أن ألف المقصور إذا كانت يائية نحو « فقى » ، تقاب ياء في بعض تصاريف الكلمة مثل : التثنية فيقال : « د فيان » ، وإذا كانت واوية نحو « عصا تقاب واوا فيقال (عصوان) وكلمة (حبل) يائية وكان مقتضى القياس أنها تبدل ياء ، فكون (طى) يقلبون ألف المقصور (واوا) ولم يفرقوا بين ما هو واوى أو يائى فهذا يعتبر خروجاً على القياس .

لهجات عربية بلغة (بنى أسد) مثل :

(١) انظر تاريخ آداب العرب للرافعى ج ١ ص ١٥٣ ط القاهرة ١٩٥٠م ،

(٢) انظر شرح الأشموني ج ٢ ص ٧٦١ ط القاهرة .

وشرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ٦ ط القاهرة .

ضم هاء (أيها) وصلًا :

في لغة (بنى مالك) من بنى (أسد) يضمون هاء التنبيه فيقولون في نحو : (يا أيها الناس ، ويا أيها الرجل) (أيه الناس ، ويا أيه الرجل) إلا إذا تلاها اسم إشارة نحو : (أيهذا) فإنهم يوافقون فيها الجمهور^(١) وعلى لغة (بنى أسد) جاءت القراءات المتواترة في قوله تعالى (أيه المؤمنون)^(٢) (ويا أيه الساحر)^(٣) (وأيه الثقلان)^(٤) فقد قرأ (ابن عامر الدمشقي) بضم الهاء وصلًا (٥) ووجه ذلك أن الألف لما حذفت للسالكين ضمت هاء اتباعا لضممة الياء .

لهجات عربية بلغة د أزد السراة ، على المستوى الصوتي مثل :

تسكين ضمير النصب المتصل د وصلًا ، .

فقد ورد أن د أزد السراة ، يسكنون ضمير النصب المتصل مثل قول الشاعر :

وأشرب الماء مابى نحوه عطش إلا لأن عيونه سال واديبها^(٦)
الشاهد قوله د عيونه ، حيث ورد بالإسكان في ضمير النصب المتصل ،
والأصل في هذا الضمير أن يبنى على الضم وإنما سكن هنا للتخفيف

(١) انظر تاريخ آداب العرب للرافعي ج ١ ص ١٥٩ ط القاهرة .

وفقه اللغة للدكتور على وافي ص ١٢٢ ط القاهرة .

(٢) سورة النور رقم ٣١ .

(٣) سورة الزخرف رقم ٤٩ .

(٤) سورة الرحمن رقم ٢١ .

(٥) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم مجيبين

ج ٢ ص ١٩٦ ط القاهرة .

(٦) انظر تاريخ الأدب للرافعي ج ١ ص ١٥١ ط القاهرة .

لهجات عربية بلغة د بلجارت ، على المستوى العرفي مثل :
حذف الألف من لفظ د على ، الجارة د وصلا .

فقد ورد في لغة د بلجارت ، أنهم يحذفون الألف من لفظ د على ،
الجارة وكذا د اللام ، الساكنة التي تليها ، فيقولون في نحو : د على الأرض ،
د علأرض ،^(١) ولعل السبب في ذلك إرادة التخفيف بحذف
بعض الحروف .

وهناك لهجات مشتركة بين أكثر من قبيلة مثل :

اللهجات الواردة في د هاء الضمير ، التي المذكور د وصلا ، :
هاء الضمير التي للمفرد المذكور الأصل فيها البناء على الضم إذا كان قبلها
فتح نحو : (له) أو ضم نحو : (أمره) أو سكون نحو : (منه)
وتكسر إذا كان قبلها كسر نحو : (به) أو ياء نحو : (فيه) وذلك
لمناسبة الكسر والياء ، إلا أن بعض القبائل العربية خرج على هذا
الأصل : فأهل الحجاز يضمونها إذا كان قبلها كسر أو ياء ساكنة ويصلونها
بواو فيقولون : (مررت به من قبل) (ولديهم مال) بدلا من (مررت
به ، ولديه مال)^(٢) .

وكانهم بذلك استعاضوا بصوت بدل صوت .

(وأزد السراة) يسكنونها إذا كان قبلها فتحة نحو : (له)^(٣) .

(١) انظر : تاريخ آداب العرب للرافعي ص ١٤٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : كتاب سيبويه ص ٢٠٣ ط القاهرة .

(٣) انظر : فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي ص ١٢٢ ط القاهرة

وكانهم استعاصوا بصوت مغلق بدل صوت متحرك لإجراء الوصل
مجرى الوقف .

ومثل اللهجات التي في حذف بعض حروف الكلمة (وصلأ) .
وهذا ما يسمى (بالخلخالية) وذلك أن (عمان) يحذفون بعض الحروف
دون علة صرفية فيقولون في (ما شاء الله) ما شا الله (بحذف الهمزة .
وبعضهم نسب هذه اللهجة إلى (أعراب الشجر^(١)) .

فإن قيل : ما وجه هذا الحذف ؟

أقول : لعله للتخفيف ، وذلك لأن النطق بالهمز فيه شيء من الصعوبة .
وهناك لهجات عربية قديمة وردت في شواهد الشعر وتتمل فيما يلي :
١ - تشديد الواو من (هو) والياء من (هي) وصلأ كقول
الشاعر :

وإن لسانى شهدة يشتسني بها وهو على من صبه الله علقم
وكقول الآخر :

والنفس ما أمرت بالعنف آبية وهي إن أمرت باللفظ تأتمر (٢)
الشاهد في البيت الأول كلمة (وهو) حيث شدد الواو ، وكان الأصل
فيها التخفيف ، وفي البيت الثاني كلمة (وهي) حيث شدد الياء وكان
الأصل فيها التخفيف أيضاً ، وهذه اللهجة منسوبة إلى (همدان) .

فإن قيل : ما وجه التشديد ؟

أقول : لعله الميل إلى الجهر بالصوت .

٢ - قلب ألف المقصور ياء (وصلأ) كقول الشاعر

(١) انظر : تاريخ الأدب العربي للسماعى ج ١ ص ٦٢ .

(٢) د : الضرائر الألوسى ص ١٩ ط بغداد .

سبقوا هوى وأعنفوا الهوام فتتخرموا ولكل جنب مصرع^(١)
الشاهد قوله : (هوى) والأصل فيها (هوى) فقلبت ألف
المقصود (باء) ثم أدغمت في ياء المتكلم ، وهذه اللهجة منسوبة إلى
(هذيل) .

واعل السبب في ذلك هو إرادة التخفيف ، لأن النطق بحرف واحد
أخف من النطق بحرفين .

٣ - فصر د أولاء ، كقول الشاعر :

أولا لك قومي لم يكونوا أشابه وهل يعظ الضليل إلا أولاك^(٢)
(أولاء) من أسماء الإشارة التي يشار بها إلى الجمع : مذكرا كان ،
أو مؤنثا ، وسواء كان عاقلا أو غير عاقل ، وقد ورد فيها لغتان :
المد وهو لغة أهل الحجاز ، وبها جاء القرآن الكريم نحو قول
الله تعالى .

د أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ، (٣) .

والقصر وهو لغة (تميم) .

والمشار إليه إما أن يكون قريبا أو بعيدا ، ويفرق بين الحالتين
بما يلي :

إذا أريد الإشارة إلى البعيد أتى بالكاف فيقال : (أولئك)
أو بالكاف واللام ، وفي هذه الحالة تحذف الهمزة فيقال : (أولالك)

(١) انظر : تاريخ آداب العرب للرافعي ج ١ ص ١٤٣ ط القاهرة

١٩٤٠ م .

(٢) انظر تاريخ آداب العرب للرافعي ج ١ ص ١٤٤ ط القاهرة ١٩٤٠ م

(٣) سورة البقرة رقم ٥

وعلى ذلك جاء قول الشاعر : (أولاً لك قومي) الخ ، قال ابن مالك
وبأولى أشعر بجمع مطلقاً والمد أولى ولدى البعد انطقاً
بالكاف حرفاً دون لام أو معه .

٤ — حذف نون المثنى (وصل) كقول الفرزدق :
أبني كليب أن عمي اللذا قتل المملوك وفكك الأغللا
وكقوله :

هما اللتان لو ولدت تميم لقييل فخر لهم صميم (١)
الشاهد قوله : (اللذا) في البيت الأول (واللتا) في البيت الثاني ،
والأصل فيهما (اللذان ، اللتان) إلا أن الشاعر حذف النون من لفظ
المثنى فيهما تخفيفاً ، وهذه اللهجة منسوبة إلى : دبلحارث ، وبعض ربيعة .

(١) انظر الضمائر للألوسي ص ٦٠ ، ٦٩ ط بغداد

الفصل الثالث

لهجات عربية ممثلة في أمثلة اللغويين
وهي على المستوى الدلالي وتنمثل فيما يلي

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	١ ص ٣٨	البل : المباح
	١ ص ٤٧	الهمجيج : واد عميق
	٦٦ ص	الزحيج : النار
	٧٧ ص	الند : التل المرتفع في السماء
	٨٩ ص	وأهل اليمن يسمون ما تنشق من العنب قبل أن يدرك هراراً
	٩٥ ص	السكك : اجتماع الخلق
	٩٨ ص	القشة : ولد القرد الأثني ، والذكر الرباح
	١٠٢ ص	المصلة : إناء يصفى فيه الخمر وغيرها
	١٨٢ ص	وأهل اليمن يقولون صى الثوب إذا اتسخ
	٢٠٥ ص	الحريجة : الروية التي تصب على اللبن الحليب
		ليروب
	٢٢١ ص	السكج : الحصرم والواحد كحبة

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
١٦	ص ٢٣٢	البرخ : الكشير الرخيص
د	٢٣٥	الشخاب : اللبن لغة يمانية لأهل الجرف
د	٢٤١	الثور الأبرد : الذي فيه لمع بياض وسواد
د	٢٥٤	الذهب : مكيال باليمن والجمع أذهب
د	٢٧٤	وأهل اليمن يسمون الرجال كباراً وذكوراً
د	٢٧٦	البغش : السواد
د	٢٩١	يقال تشبص الشجر وشبص إذا دخل بعضه في بعض
د	٢٩٣	القشبة الخسيس من الناس
د	٢٩٥	الوشب من قولهم تمرة وشبة غليظة اللحم
د	٣٠٤	يقال ضبكت الرجل وضبكته إذا غمرت بدنه
د	٣٠٦	العطبة : القطن
د	٢٢٢	القليب : الذئب
د	٣٣٢	الهوب : اشتعال النار ووهجها
٢٦	ص ١٦	السفت : الطعام الذي لا بركة فيه
د	١٧٠	الهتش : إغراء الكلب ، يقال : هتش الكلب اهتشه هتشاً إذا أغريته
د	٥٩	القلوب ، والقليب : الذئب
د	٥٩	الجحمة : العيش

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن حمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة		
٢٠ ص ٦٠	الحوج : لغة يمانية يقول الرجل للرجل عند العشرة والمصيبة حوجاً لك ، أى أى سلامة لك	
٢٥١	دفرت الرجل عنى إذا دفعته	
٢٥٤	وأهل اليمن يسمون الابازار تقرده	
٢٦١	رسع الرجل إذا قام يرسع رسعا	
٢٦٥	السامد : اللاهى	
٢٦٨	الهدس من قولهم هدسته أهدهسه هدسا :	
	إذا زجرته وطرده	
٢٧٧	ضدنت الشيء أضدنه ضدنا إذا أصلحته وسهلمته	
٢٧٨	وأهل اليمن يسمون ردىء الذرة الدفعا	
٢٨٠	العدك : ضرب الصوف بالمطرثة	
٢٨٧	وأهل اليمن يسمون الأراك المجتمع عرينا	
٢٨٧	الغادف : الملاح	
٢٨٩	والقضيض الذى تعلق عليه الثياب فى البيوت يسميه أهل اليمن الغدان	
٢٢٨	الزور بفتح الزاى عسيب النخل	
٢٣٢	الغسر : ما طرحته الريح فى الغدير ونحوه	

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
٢٠	ص ٢٤٤	الغرش ثمر شجر
٢١	ص ٢٦٠	السور : قرن ينفخ فيه
٢٢	ص ٢٦٤	رضغت الوسادة : تنيتها
٢٣	ص ٢٦٥	الصرف : التين
٢٤	ص ٢٦٦	يقولون الأرض أرضها أرضها : إذا أثمرها للزرع
٢٥	ص ٢٧٧	وأهل اليمن يسمون الحاذق بالشئ ظريفا
٢٦	ص ٢٧٩	الظئر : ركن القصر والجبل
٢٧	ص ٣٨٠	عفرت الزرع : إذا سقيته أول سقية
٢٨	ص ٣٨٥	الركعة : الهوة من الأرض
٢٩	ص ٢٩٧	الرغنة : الأرض السهلة
٣٠	ص ٤٠٩	الروقة : الشئ اليسير
٣١	ص ٤٢٢	الوهر : توهج الشمس على الأرض حتى ترى لها اضطراباً كالبحار
٣٢	ص ٨	المزع من قولهم مزع القمر من مزع مزعاً إذا مر مروراً سريعاً
٣٣	ص ٩٠	الجفر : السرعة في المشي
٣٤	ص ٩١	وأهل اليمن يسمون البيت الصغير جزاً
٣٥	ص ١٠٨	رجل أخم : في شدقه غلظ

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
٢٠ ص ١١٨	الجهوة : موضع القبر من الإنسان وخبره	
١١٩	وأهل اليمن يسمون الضفدعة الصغيرة :	الضفدعة
١٢٦	الدحنة : الأرض المرتفعة	
١٢٢	سرحت العبد : إذا أعتقه	
١٣٧	الطجر ، والطحار : النفس العالي	
١٥٢	وأهل اليمن يقولون انسحط الشيء من	يدى : إذا ملس فسقط
١٥٩	يسمى الرجل حوكشا : إذا كان يحتكر	
١٦٢	يقال أصقع ، بالسين والصاد بين الصقع	وهو الصلع ، فأهل اليمن يسمون الصلعة
	الصقعة	
١٦٤	حصل بظنه يحصل حصلا : إذا أصابه	اللوى
١٧١	الحقيم : ضرب من الطائر يشبه الحمام ،	ويقال بل هو الحمام بعينه
١٩٢	الحلاوة : أرض تذب ذكور البقل	
٢٠٣	أشخزت الكلب : إذا أغريته	
(٤ م — اللهجات)		

القبيلة	المراجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط قاهرة	
٢٠	ص	الأشخر : ضرب من الشجر ، وهو العشر
٢١٤		الرخ : البلح
٢١٦		الحزف : معروف وهو ما عمل من الطين وشوى بالنار حتى يكون نثاراً ، والحزف الخط باليد
٢٢٠		السخام : للفحم
٢٢٥		التمخش : كثرة الحركة ، تمخش القوم : إذا كثرت حركاتهم
٢٢٦		المصخف : حفر الأرض بالمصخفة وهي المسحاة وأجمع مصاخف
٢٢٧		الحضين : فأس صغير
٢٦		وأهل اليمن يسمون الصفع القفخ
٢٤١		الزقاق خانقا
٣٠	ص	السليط : بلغة أهل اليمن الزيت
٢٤		السعن : سقاء صغير
٥٢		النسم : النفس
٥٥		الهيس : اللذان
٦١		وامشع لغة يمانية : مشعت القطن وغيره أمشعه مشعا إذا نفسته بيديك

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
١٠٧	٦٧	القصى : الخيوط التى يطر حها الحائك من أطراف الثوب إذا فرغ منه
١١٠		الطفال : الطين اليابس
١١٦		الطهوق : سرعة فى المشى
١٢٦		القاعة : موضع السانية عند منتهى الدلو
١٢٧		وعنكبت الباب وأعنكته : إذا أغلقته
١٥١		الغالة : قطعة من البحر تنقطع فى السيف
١٦٤		النقلة والجمع فقال نصل عريض قصير
٢٠٠		الجبي ما حول البئر
٢٠٦		وبعض أهل اليمن يسمون الطحلب شبا
٢٢٣		وأهل اليمن يقولون حسنت الحبل أحسنه
		حيث إذا قتلتته
٢٤٤		يقال كودت التراب تكويداً : إذا جمعته كالكتبة
٢٥٤		الزوك : الشلل
٢٦٤		غفا الشيء على الماء يغفو غفوا إذا طفا
٢٢		وأهل اليمن يقولون ونأت المين فى معنى رنيتته
٢٠٣		يقال وقع القوم فى خرباش : أى فى اختلاط وصخب
٢١٦		الخنطة : مشى فى تبختر

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	٣٠ ص ٣٢١	الجمحة : العين
	٣٢٩	وأهل اليمن يسمون وعاء الطلعة إذا طال شرغافا
	٣٤٠	القنطر : الداهية
	٣٤٣	الكسم : الحمار الوحشى راجع كعاسم
	٣٥٩	الهير : مشاقة الكتان
	٣٦٢	الضومر : ضرب من البقل يقال لانه البازروخ
	٣٧٢	الفجيج : الوادى الضيق العميق
	٣٨١	وأهل اليمن يقولون قبح الله كرسمته أى وجهه
	٣٨٢	القشعور : القشاء
		النوادر لأبى
		مسجل الأهرابى
		طدمشق ١٩٦١م
	١٠ ص ٤٩	البتر فى لغة أهل اليمن الجرد
	٣٦٩	يقال هذه أرض مغيوثة ومغيثة ،
		ولغة هذيل مغائة ، لأنهم يقولون
		أغاثا المطر

القبيلة	المرجع	النص
هذيل	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	١٥ ص ٢٥٠	يقال ذبرت الكتاب أذبره ذبراً إذا كتبه ، مثل ذبرته سواء ، هكذا في بعض اللغات وهذيل تجعل الزبر : الكتابة ، والذبر : القراءة
	١٦ ص ١٨٨	يقال فلان لا يالو أن يفعل كذا وكذا ، أى لا يقصر ، وفي لغة هذيل لا يالو ، أى لا يقدر ٢٧ ص ٩٠ والشبح في بعض اللغات الشيخ تتكلم به هذيل يقولون في كلامهم « شنج هلى عذج » أى شيخ على بعير ثقيل
	٢١٨	الخزومة : البقرة ، والجمع خزوم لغة هذيل
	١٧ ص ١٨٨	يقال فلان لا يالو أن يفعل كذا وكذا ، أى لا يقصر ، وفي لغة هذيل لا يالو : أى لا يقدر
	معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٢٦٩ هـ	
	٣٥ ص ١٤٥	وذكر بعضهم أن هذيلاً تقول : سخلت الرجل : إذا عبته
	٢٩٠	يقال تضجع السحاب : إذا أرب بالمكان

القبيلة	المرجع	النص
هذيل	الأضداد لابن الأنبارى ط السكويات ١٩٦٠ م ص ٦٩	الوراء : ولد الولد ، قال جيان بن أبحر : كنت عند ابن عباس فجاءه رجل من هذيل فقال له ما فعل فلان ؟ لرجل منهم ، فقال : مات وترك كذا وكذا من الولد ، وثلاثة من الوراء يريد من ولد الولد
هوازن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	ص ٢٦٣ أسدف الظلمة ، وهو من الأضداد عندهم ، أسدف الليل إذا أظلم ، يسدف إسدافا ، وأسدف الفجر : إذا أضاء ، وهى لغة لهوازن دون سائر العرب ، تقول هوازن : أسدفوا لنا : أى أسرجوا لنا
	معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٩٦٩ م	
د	ص ٢٤٨	يسمى الرضاع ملحاً فى لغة هوازن . قالت هوازن لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

القبيلة	المرجع	النص
	معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة	
هواؤن	م ١٩٦٩	لو كنا ملحنًا للحارث بن أبي شمر ، أم للنعمان بن المنذر لحفظ ذلك فينا ، أرادوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مسترضعاً فيهم
همدان	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	٣٨ ص ١٢٨	وهمدان تقول : رشأت الميت مهموز في معنى رثيته
	لسان العرب لابن منظور ط القاهرة	
عقيل	١٢ ص ٢٠٨	قال أبو زيد : لمق الشيء كتبه في أفة عقيل
	النوادر لأبي مسحج الأعرابي	
قيس	١٥ ص ٢٥٢	وقيس تكسر فيقولون : جداية ، واجمع جدايات
	٢ ص ٤٦٣	قال الكسائي : سمعت بعض قيس يقول : هذا سطر فيثقل

بيبة	المرجع	النص
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
قيس	ص ٩٨	رجل أصلج : وهو الأصم ، لغة فصيحة يتكلم بها بعض قيس
	الأضداد لابن الانباري ط الكويت ١٩٦٠ م	
	ص ١١٤	السدقة حرف من الأضداد ، وقيس يذهبون إلى أنها الضوة
	جمهرة اللغة لابن دريد	
عبد القيس ح ٢	ص ١٥٢	المسطح بفتح الميم : الموضع الذي يبسط فيه التمر ، واسمه بلغة عبد القيس : الفداء محدود
	ص ٢٢٢	السخين : مساحة منقلبة على هيئة القـدوم والجمع سخاخن
ص ٣	ص ١٤٤	والعانة بلغة عبد القيس : الحظ من الماء للأرض
	ص ٢٠٩	غبيت شمري : إذا قصرت منه
	ص ٢٤٣	الفداء محدود : مسطح التمر ، والجمع أفدية
	ص ٣٠٦	وعبد القيس يسمون البرشوم الأعراف

القبيلة	المراجع	النص
	مجالس ثعلب ط دار المعارف بمصر	
قريش	١٥ ص ٢٢٥ يعسوب قريش : سيدهم ، مثل اليعسوب ذكر النحل	
	مجالس ثعلب ط القاهرة	
طى	٢٥ ص ٥٥٠ الدالج : الذى ينقل الماء من البئر إلى الحوض	
	النوادر لأبى مسجل ط دمشق ١٩٦١ م	
	٢٥ ص ٤٦٢ يقال : أتى على القوم ذو أتى والذى أتى ، وهى لغة طىء ذو معناه الموت أتى عليهم	
	معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٣٦٩ هـ	
	٤٥ ص ٢٠١ العين : الجديد بلغة طىء	

القبيلة	المرجع	النص
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
خزاعة	٣ ص ٩ ٤ قال : سمعت خزاعياً يقول للطبيب إذا كانت له رائحة طيبة إنه تقيض	
	قال : وقال الخزاعي : النجود من الإبل : الشديدة النفس	
حمير	١ ص ٦٤ الببل : المباح لغة حميرية ٢٠٥ الوثب بلغة حمير : القعود ، يسمون السرير وثاب ويسمون الملك الذي يلزم السرير ولا يغزو موثبان	
٣ ص ٢٨٠	والخبو في التنزيل : المطر ، ذكر ابن الكلبي أنها لغة حميرية	
	الأضداد لابن الأنباري ط الكويت م ١٩٦٠	
	٩١ ص و ثب حرف من الأضداد ، وحمير تقول : و ثب الرجل إذا قعد	
تميم	١١٤ ص السدفة حرف من الأضداد ، فبنو تميم يذهبون إلى أنها الظلمة	

القبيلة	المرجع	النص
	الأضداد لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠ م	
تميم	ص ٣١٩ قال قطرب : بنو تميم يجمعون « العريض » الجدع من ولد الشاة ، إلى أن يشئ ، وغيرهم يقولون هو الصغير	
	ص ٤٢١ القلت في لغة تميم نقرة صغيرة في الجبل يجتمع فيها الماء ، وهى مؤنثة يقال في تصغيرها « قليقة » ، وفي جمعها قلات	
	النوادير لأبي مسحل ط دمشق ١٩٦١ م	
»	١ ح ٣٠٧ يقال للغرفة : المشربة ٣٤٣ يقال : هيد وهيد بكسر الدال وفتحها بمعنى مالك	
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
»	١ ح ص ٧٧ الود : لغة تميمية ، وهى الود ٣ ح ١٢٦ وبنو تميم يسمون الأعسر أعفك	

القبيلة	المراجع	النص
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
البحرين	٢٨ ص ٢٩	الدنوج : أصول السعف بالفارسية إذا قطع وأهل البحرين يسمونه السكر
	٢٨ ٤٧٠	الشقمة : هرب من النخل ، يسميه أهل البحرين العرف ، والجمع الأعراف
الأزد	١ ص ٢١٦	العلبة بكسر العين ، واجمع علب ، غصن عظيم من شجرة تتخذ منه مقطرة لغة أزدية
	٢ ص ٣٨٩	القدف : السكر إذا قطع الجريد عنه فبقيت له أطراف طوال لغة أزدية
	٢ ص ١٩٠	يقال فدكت القطن إذا نقشته لغة أزدية
	٣ ص ١٣	والزفن بكسر الزاي وسكون الفاء لغة أزدية وهي عسب من عسب النخل يضم بعضه إلى بعض شيهاً بالحصير
	١١٩	الطناء : بيع التمر في رموس النخل لغة أزدية
	الأضداد	
	لابن الأنباري	
	ط الكويت	
	١٩٦٠ م	
	٢١٦ ص ٢	قطرب : المعصر حرف من الأضداد ، وهو في لغة الأزد : تلقى ولدت أو تعنت

القبيلة	المرجع	النص
	معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٩٦٩ م	
أزدشنوة	٢٨٧ ص ٢	الرزق بلغة أزدشنوة : الشكر ، من قوله تعالى « ويجعلون رزقكم أنكم تكذبون ،
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
الأنصار	٢٠٢ ص ٢	بديت الشيء ، وبدوت به : إذا قدمته بالفتح والكسر في بديت ، وهي لغة الأنصار وأشدد أبو عبيدة لعبد الله بن رواحة الأنصارى : باسم الإله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقيننا
	مجالس نعلب ط القاهرة	
أهل الحجاز	٩١ ص ١	وأهل الحجاز يقولون : مبروراً : أى مأجوراً
	٢٠٦ ص ٥٥٦	وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً

القبيلة	المرجع	النص
	الف وادر	
	لأبي مسجل	
	الأعرابي	
	ط دمشق	
	١٩٦١ م	
أهل الحجاز ١٥	١٠٩	يقال المنامة والقرطاف ، وهما القطيفة في لغة أهل الحجاز
	٢٥ ص ٤٣١ ،	
	٤٢٢	والعذق عند أهل الحجاز النخلة
٢٥ ص ٤٢٦		والسعفقات اللواتي يلين القلبة يسميها أهل الحجاز العواهن
	جمهرة اللغة	
	لابن دريد	
	ط القاهرة	
١٥ ص ١٧٣		والتمر الذي يسمى الخوخ يسميه أهل الحجاز الفرسك
١٥ ص ٢٢٧		والأحبل الذي يسمى اللوبيا يسميه أهل الحجاز الدجر
٢٤ ص ٢٥		قال أبو بكر وأحسب أن أهل الحجاز يسمون الكسر وياه التقردة
٢٥ ص ٦١		والأشكال السدد الجبلي وأهل الحجاز وما حولهم يسمونه القال

القبيلة	المراجع	النصر
أهل الشحر	٢ > ص ١٥	الزعت : لغة لأهل الشحر مرغوب عنها ، يقال زعته يزعته زعتا : إذا خنقة
	٢ > ١٦٠	شلقى : لغة مرغوب عنها ، وهي السيف بلغة أهل الشحر
	٣ > ٢٥٨	الشواظ النار يتكلم بها أهل الشحر وأحسب أن اشتقاقها من الشواظ
		الأضداد لابن الأنباري ط الكويت ١٩٦٠ م
بنو أسد	١٧٠ ص	قال الفراء : الخائب في لغة بني أسد القاتل
		الشواذر لأبي مسحل ط دمشق ١٩٦١ م
أهل نجد	٢ > ص ٤٢٦	والسعفات اللواتي يلين القلب يسميها أهل نجد الخوافي
		النسراذر لأبي مسحل ط دمشق ١٩٦١ م
	٢ > ٤ ٦	وأهل نجد يسمون المربد : الجرير

القبيلة	المرجع	النص
	النوادر لأبي مسحل ط دمشق ١٩٦١ م	
أهل نجد	٢٠ ص ٤٢٦	وإذا بلغت البلحة أن تحضر وتستدير قبل أن تشتد فأهل نجد يسمونه الجدال ، واحدم جدالة
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
د	١٦ ص ١٠٨	والهراء بلغة أهل نجد : الغسيل بعينه
	٢٨٨	ولغة لقوم من أهل نجد يقولون : أبسلت البسر : إذا طبخته وجففته فهو مبسل
	٣٢٢	الخوافي : مادون القلبة من النخل ، يسميها أهل نجد العواهن
٢٠	٥٦	والمحضبة : خشبة صغيرة تضرب بها المرأة الثوب إذا غسلته ، ويسميها أهل نجد المعفاج
٢٠	١٥٢	المسطع بفتح الميم : الموضع الذي يبسط فيه النمر وقد قيل بكسر الميم لغة مجدية

القبيلة	المراجع	النص
	النسـ وادر لأبي مسحل ط دمشق ١٩٦١ م	
أهل المدينة > ٢ ص ٤٠٦	والدبس عند أهل المدينة الصقر	
	جمهرة اللغة لابر دريد	
> ٢ ص ٤٠٠	وأهل المدينة يسمون الأكارع : بالغاً ، ويسمون المسوح : البلس واحداً بلاس	
	الأضداد لابن الأنباري	
قيس ، وأسد	٢١٦ ص قال قطرب : المعصر حرف من الأضداد ، وهو بلغة قيس وأسد التي دنت من الحيض	
كثانة ، وخزاعة	١٨ ص وكثانة ، وخزاعة ، ... وهذيل ، يقولون لم أرج يريدون لم أبال	وهذيل

الفصل الرابع

اللهجات العربية الممثلة في القراءات القرآنية

يجدر بنا قبل البحث في ذلك أن نتحدث عن بعض النقاط الهامة الآتية :
فالقراءات : جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر قرأ ، يقال : قرأ يقرأ
قراءة وقرأنا بمعنى تلا ، فهو قارئ .

وفي الاصطلاح : علم بـكيفية أداء كلمات القرآن الكريم ، واختلافها
بعزو النقلة .

وذلك أن القرآن الكريم نقل إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله على نبيينا
د محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول
صلى الله عليه وسلم ، وفقاً لما علمه د جبريل ، عليه السلام أمين الوحي ،
وقد اختلف الرواة النساقلون في نقل هذه الكيفية ، وكل منهم يعزو
ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

وأصل هذا الاختلاف ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الأحرف السبعة فكان يقرئ أصحابه بهذه الأحرف فيذهب كل واحد
منهم وقد قرأ على الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقرأه الآخر ، فيروى
كل منهم ما تلقاه ، ويقرئ غيره بما سمعه ، فإذا نقل الرواة عنهم ذلك نقلوا
وجوها من القراءات مختلفة ، وهي كلها مما أنزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأقرأ بها (١) .

(١) انظر المدخل إلى علم القراءات للشيخ عبد العزيز القارئ ص ٢

مذكورة بكليه القرآن الكريم :

وقد تواتر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف ، روى ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم ما يقرب من اثنين وعشرين صحابيا ، سواء أكان مباشرة ، أم بواسطة : فمن ذلك ما رواه « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف » (١) .

وقد اختلف العلماء في بيان المراد بالأحرف السبعة اختلافا كثيرا حتى بلغت نحو أربعين قولاً .

ولا يتسع المقام هنا إلى ذكر هذه الأقوال ومناقشتها ، ولكن حسبي أن أشير إلى بعضها :

قال « أبو عبيد القاسم بن سلام » ، ت ٢٢٤ هـ : « نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بِلغة العجم من هـ رازن ، وهم : « سعد بن بكر - وجشم بن بكر - ونصر بن معاوية - وثقيف » وهذه القبائل هي التي يقال لها عليا هـ رازن . اهـ .

وقال « أبو حاتم السجستاني » : « نزل بِلغة « قريش - وهذيل - ونميم - والأزد - وربيعه - وهوازن - وسعد بن بكر » . اهـ .

وحكى « ابن عبد البر » عن بعضهم أنها « هذيل - وكنانة - وقيس - وضبة - رقيم الرباب - وأسدي بن خزيمة - وقريش » . اهـ .

ولكن للتأمل في القراءات الصحيحة يتجدها مشتملة على لغات كثيرة من لغات العرب لفصحى لاتندهر فيأذكر فقط ، وهذا ما أميل إليه لأن القراءات القرآنية تقتضئ على معانهم لهجات العرب الفصحى ، وهي بلا شك أكثر مما نقول .

وبالتتابع والاستقراء والبحث والنظر في القراءات العشر المتواترة
استخلصت منها القراءات المشتملة على لهجات العرب المختلفة ، وقد صنفتها
أربعة أقسام :

- الاول : لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق .
- الثاني : لهجات قرآنية يرجع فيها إلى الجانب الصرفي .
- الثالث : لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الناحية الصوتية .
- الرابع : لهجات قرآنية على المستوى الدلالي .

وإليك تفصيل القول في كل ذلك على حدة :

فاللهجات القرآنية التي ترجع إلى أصل الاشتقاق تتمثل فيما يلي :

« يعكفون » ، فقد قرأها حمزة — والكسائي — وخذ العاشر
بخلف عن إدريس ، بكسر الكاف وهو لغة « أسد » .

ونحن إذا ما علمنا أن كلا من حمزة ، والكسائي ، وخلف ، يمثلون
قراء الكوفة أدركنا السر في قراءتهم حيث إنها كانت متمشية مع لهجة
« أسد » ، التي نزع البعض منها إلى الكوفة .

وقرأ باقي القراء بضم الكاف وهي لغة بقية العرب

ونحن إذا ما نظرنا إلى هاتين القراءتين نجد أنهما ترجعان إلى أصل
الاشتقاق حيث إن القراءة الأولى من « عكف يعكف » بفتح العين في الماضي
وكسرها في المضارع ، والقراءة الثانية من « عكف يعكف » بفتح العين
في الماضي وضمها في المضارع^(١) .

(١) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محسن

يقال عكف على الشيء يعكف ، بمعنى أقام عليه .

« يعرشون » ، قرأ « شعبة » — وابن عامر ، بضم الراء ، واللباقون يكسرها (١) .

وهما لغتان مثل « يعكفون » ، يقال عرش عرش بكسر العين وضما بمعنى بنى .

« فبسحتكم » ، قرأ « حفص » — وحمزة — والكسائي — ورويس وخلف العاشر ، بضم الياء وكسر الحاء ، وهى لغة كل من نجد — وتميم ، وقرأ الباقون بفتح الياء والحاء ، وهى لغة « الحجازيين » .

ونحن إذا ما نظرنا إلى هاتين القراءتين نجد أنهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق حيث إن القراءة الأولى مضارع « أستح » ، والقراءة الثانية مضارع « سح » ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى ، والآخرش الوسط وهو سعيد بن مسعدة : سحته وأسحته بمعنى سحقته وأهلكته . (٢)

« لا تقنطوا » ، قرأ « أبو عمرو » — والكسائي — ويعقوب وخلف العاشر ، بكسر النون ، وهى لغة أهل الحجاز — وأسد .

وقرأ الباقون بفتحها ، وهى لغة باقى العرب ، والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق : فالقراءة الأولى مضارع « قنط يقنط » ، بفتح العين فى الماضى ، وكسرها فى المضارع مثل « ضرب يضرب » .

والقراءة الثانية مضارع « قنط يقنط » ، بفتح العين فى الماضى والمضارع مثل : « فتح يفتح » ، ومعنى لا تقنطوا : لا تيأسوا . (٣)

(١) انظر المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن ١٦ ص ٢٤٠ ط القاهرة .

(٢) المذهب فى القراءات العشر للدكتور محمد محيسن ٢٦ ص ١٤٣ ط القاهرة

(٣)

« يبشرك ، قرأ حمزة — والكسائي ، بفتح الياء ، وإسكان الباء ،
وضم الشين مخففة .

والباقون بضم الياء ، وفتح الباء ، وكسر الشين مشددة
وهما لغتان مشهورتان : فالتشديد لغة أهل الحجاز ، والتخفيف لغة
« تهامة »^(١) .

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق : قالته خفيف من البشر يقال
بشره يبشر بشرا ، وبشور ، والاسم الإشارة بكسر الباء وضمها .
والتشديد من التبشير يقال بشره يبشره تبشيرا^(٢) .
والقراءتان بمعنى واحد إذا البشر والتبشير الإخبار بأمر سار تتغير
عنده بشرة الوجه وتنبسطن .

« يميز ، قرأ حمزة — والكسائي — ويعقوب — وخلف ، بضم
الياء وفتح الميم وكسر الياء مشددة .

والباقون بفتح الياء وكسر الميم ، وإسكان الياء ، وهما لغتان ترجعان
إلى أصل الاشتقاق ، فالقراءة الأولى من التمييز يقال « ميز يميز » بتضعيف
العين ، ويقال ميزت بين الأشياء تميزا بمعنى فرقت بينها .

والقراءة الثانية من الميز يقال « ماز يميز » بتخفيف العين ، ويقال :
ماز الشيء يميزه ميزا إذا فرقه وفصل بينه وبين غيره^(٣) .

(١) انظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محسن
١ ص ١٢١ ط القاهرة .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب .
١ ص ٢٤٤ ط دمشق .

(٣) انظر : المذهب في القراءات العشر للدكتور محمد محسن
١ ص ١٤٥ ط القاهرة :

«متم ، قرأ نافع - وحمة - والكسائي - وخلف « بكسر الميم ،
والباقون بضمها ، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق ، فالأولى
من مات يمات ، نحو خاف يخاف ، من باب « فهم يفهم ، والأصل «موت ،
بفتح الفاء وكسر العين . فإذا أسند إلى التاء قيل « مت ، بكسر الفاء ، وذلك
لأننا نقلنا حركة العين إلى الفاء بعد كسر حركة الفاء ثم حذفنا الواو
للساكنين فأصبحت «مت ،»

والثانية من «مات يموت ، نحو « قام يقوم ، من باب نصر ينصر ،
وأصل «مات ، «موت ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً ، وأصل
«يموت ، «يموت ، بضم العين نقلت ضمها إلى الساكن قبلها (١) .

«مرجون ، «قرأ بن كثير - وأبو عمرو - وابن عامر - وشعبة -
ويعقوب ، «مرجون بهمزة مضمومة مدودة بعد الجيم ، وهي لغة «تميم
وسفلى قيس ،» .

وقرأ الباقر «مرجون ، بواو ساكنة بعد الجيم من غير همز ، وهي
لغة «قريش ، والأنصار ،» (٢)

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

فالأولى من «أرجأ ، مثل «أنباء ، والثانية من «أرجى ، مثل أعطى .
وأصل «مرجون ، «مرجيون ، فلما انضمت الياء وانفتح ما قبلها

(١) انظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد يحيى
ج ١ ص ١٤٠ ط القاهرة .

(٢) انظر : المذهب في القراءات العشر ج ١ ص ٢٨٤ ط القاهرة .

قلبت ألها ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين .

ومعنى القراءتين واحد وهو التأخير عن التوبة^(١).

« قدرنا ، قرأ » شعبة ، بتخفيف الدال ، والباقون بتشديدها ، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق .

فالأولى : من « قدر يقدر ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع مخففة مثل « ضرب يضرب » .

والثانية : من « قدر يقدر ، بتشديد العين مثل « كرم يكرم » .

والقراءتان بمعنى واحد وهو التقدير إلا أن التشديد أبلغ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى^(٢).

« يتبعهم » قرأ « نافع » بإسكان التاء وفتح الباء ، والباقون بتشديد التاء مفتوحة وكسر الباء ، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

فالأولى : من « تبع يتبع » مثل « علم يعلم » .

والثانية : من « اتبع يتبع » مثل « أذكر يذكر »^(٣).

قال بعض أهل اللغة : « تبعه » مخففا : إذا مضى خلفه ولم يدركه ، و « اتبعه » مشدداً : إذا مضى خلفه فأدركه^(٤).

(١) انظر : المذهب في القراءات العشر للدكتور محمد محيسن ج ١ ص ٢٨٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : المذهب في القراءات العشر للدكتور محمد محيسن ج ٢ ص ٧٧ ط القاهرة .

(٣) انظر : المذهب في القراءات العشر للدكتور محمد محيسن ج ٢ ص ٢٢١ ط القاهرة .

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ج ١ ص ٤١٦ ط دمشق

« فكت ، قرأ » عاصم - وروح ، بفتح الكاف ، والباقون بضمها وهما لغتان : الأولى من « فعل » بفتح العين ، والثانية من « فعل » بضم العين^(١)

« فاعتلوه » قرأ » نافع - وابن كثير - وابن عامر - ويعقوب ، بضم التاء والباقون بكسرهما ، وهما لغتان بمعنى : فردوه بعنف ،

والأولى : من « فعل يفعل » نحو « نهر ينهر » ،
والثانية : من « فعل يفعل » نحو « ضرب يضرب »^(٢) .

« ولا تلمزوا » قرأ » يعقوب ، بضم الميم ، والباقون بكسرهما ، وهما لغتان بمعنى لا تعيدوا أنفسكم بهيب بعضكم بعضا .

والأولى : من « فعل يفعل » بضم العين نحو « أكل يأكل » ،
والثانية من « فعل يفعل » بكسر العين نحو « كسر يكسر »^(٣) .

« ألتناهم » قرأ » ابن كثير ، بكسر اللام ، والباقون بفتحها ، وهما لغتان بمعنى أنقصناهم .

والأولى : من « ألت يألت » مثل « علم يعلم » ،
والثانية : من « ألت يألت » مثل « ضرب يضرب »^(٤) .

(١) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محسن
٢ ص ٢٢٢ ط القاهرة .

(٢) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محسن
٢ ص ٢٥٠ ط القاهرة .

(٣) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محسن
٢ ص ٣٧٠ ط القاهرة .

(٤) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محسن
٢ ص ٣٧٨ ط القاهرة .

«فتفتحنا، قرأ ابن عامر - وأبو جعفر - وروح - ورويس بخلف عنه»
بتشديد التاء، والباقون بتخفيفها، وهما لغتان بمعنى واحد إلا أن التشديد
يفيد التكثير.

والأولى من «فتح» بتشديد العين. والثانية من «فتح» بتخفيف العين^(١).
«لم يطمئن» ، قرأ «الكسائي» بضم الميم بخلف عنه. والباقون
بكسرها، وهما لغتان بمعنى لم يمسسهن أى لم يزل بكارتهن ولم يحامهن.
والأولى من باب «فعل يفعل» نحو «نصر ينصر» والثانية من باب
فعل يفعل نحو «ضرب يضرب»^(٢).

«انشزوا - فانشزوا» قرأ نافع - وابن عامر - وحفص - وأبو جعفر -
وشعبة بخلف عنه ، بضم الشين فيهما، والباقون بكسرها، وهما لغتان بمعنى
ارتفعوا من مكانكم:

والأولى من باب «فعل يفعل» مثل «عكف يعكف».

والثانية من باب «فعل يفعل» نحو «همس يهمس»^(٣).

«ققدر» قرأ ابن عامر - وأبو جعفر ، بتشديد الدال ، والباقون
بتخفيفها ، وهما لغتان بمعنى واحد وهو التضييق في الرزق ، والتشديد المبالغة .

(١) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محسن ٢٠
ص ٣٨٨ ط القاهرة .

(٢) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محسن
٢٠ ص ٢٩١ ط القاهرة .

(٣) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محسن
٢٠ ص ٤٠٢ .

والأولى من باب « فعل » بفتح العين مخففة ، والثانية من باب فعل مضاعف العين ^(١) .

« يحسبهم » ، قرأ ابن عامر - وعاصم - وحزمة - وأبو جعفر ، بفتح السين حيثما وقع في القرآن الكريم ، وكان مستقبلا ، وهو لغة تميم .
وقرأ الباقر بكسرها وهو لغة أهل الحجاز .

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق ، فالأولى من « حسب يحسب » نحو « علم يعلم » ، والثانية من « حسب يحسب » نحو « ورث يرث » ^(٢) .

« منزلين » ، قرأ ابن عامر ، بفتح النون وتشديد الزاي ، وقرأ الباقر يسكون النون وتخفيف الزاي ، وهما لغتان بمعنى واحد ، وقال أبو السعود : التشديد للتكثير ، أو للتدرج ، قيل إن الله أمدهم أولا بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف ، وقال ابن خالويه : إن التشديد لتكرير الفعل اهـ . والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق . فالأولى اسم مفعول من « نزل » مضاعف العين ، والثانية اسم مفعول من « أنزل » ^(٣) .

« مسمومين » ، قرأ ابن كثير - وأبو عمرو - وعاصم - ويعقوب ، بكسر الواو والباقر بفتحها .

وكلتا القراءتين من التسويم وهو إظهار سبب الشئ ، مأخوذ من السمة وهي ،

(١) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن

ج ٢ ص ٤٥٦ .

(٢) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم

محيسن ج ١ ص ١٠٧ ط القاهرة .

(٣) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمسكي بن أبي طالب ج ١

ص ٣٥٥ ط دمشق .

العلامة يقال سوم الشيء إذا وضع له علامة تدل عليه وتميزه عن غيره^(١).
والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :-

فالأولى اسم فاعل من «سوم» أى معلمين أنفسهم بعناهم صفر أرسلوها
بين أكتافهم ، أو معلمين خيولهم بعلامة يعرفون بها.

والثانية اسم مفعول ، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى فهو الذى سومهم
أى جعل عليهم أو على خيولهم علامة تميزهم على غيرهم من البشر .

«نبطش» قرأ «أبوجعفر» بضم الطاء ، والباقون بكسرها ، وهما لغتان
ترجعان إلى أصل الاشتقاق : فالأولى من «بطش يبطش» نحو «صر ينصر»
والثانية من «بطش يبطش» نحو «ضرب يضرب»^(٢)

(ب) واللهاجات القرآنية التى على المستوى الصرفى تتمثل فيما يلى :-
«قرح» - «القرح» منكر أو معرفاً ، قرأ «شعبة» - وحمزة - والكسائي
وخلف ، بضم القاف ، والباقون بفتحها ، وهما لغتان بمعنى الجرح ، وقيل
بالفتح الجرح ، وبالصم ألمه . قال الأخفش هما مصدران ، يقال قرح
يقرح قرحاً وقرحاً بفتح الفاء وضمها^(٣).

«الرعب» - «رعب» معرفاً ومنكراً ، قرأ «ابن عامر» - والكسائي -
و«أبوجعفر» - ويعقوب ، بضم العين ، وهو لغة الحجازيين .

وقرأ «الباقون» بإسكان العين ، وهو لغة «تميم» - وأسد - وعامة

(١) انظر المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها ١ ص ١٣٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : المذهب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن ٢
ص ٣٤٨ ط القاهرة .

(٣) انظر : المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن
١ ص ١٣٦ ط القاهرة .

قيس ، وهما مصدران بمعنى واحد وهو الخوف ، وقيل الأصل السكون .
وضمنت العين إتباعاً لضممة الراء مثل « اليسر والعسر » ، بسكون السين وضمها ؛
وقيل : الأصل ضم العين وسكنت تخفيفاً مثل « الرسل » بضم السين
وسكونها (١) .

ذكرها ، قرأ دحمة — والكسائي — وخلف ، بضم الكاف ، والباقرن
بفتحها (٢) . قال الأخفش : هما مصدران بمعنى المشقة والاجبار ، وهما
اغتان مشهورتان مثل « الضعف والضعف » بفتح الضاد وضمها ، وقيل
الكره بالضم المشقة ، وبالفتح الاجبار ، وقال أبو عمرو : الكره بالضم
كل شيء يكره فعله ، وبالفتح ما استكره عليه (٣) .

« بابخل » ، قرأ دحمة — والكسائي — وخلف ، بفتح الباء والخاء
والباقرن بالضم والسكون .

وهما الغتان في المصدر مثل : الحزن والحزن ، والعرب والعرب (٤) .

« رضوان » ، قرأ « شعبة » بضم الراء ، والباقرن بكسر ها .

(١) انظر : المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن .

ج ١ ص ١٣٨

(٢) انظر : المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن .

ج ١ ص ١٥٤

(٣) الكشف عن القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ج ١ ص ٣٨٢

ط دمشق .

(٤) انظر : المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن .

ج ١ ص ١٥٠ ط القاهرة .

وهما لغتان في المصدر بمعنى واحد فالضم مثل «الشكران» والكسر
مثل «الحرمان»^(١).

«حصاده» قرأ أبو عمرو - وابن عامر - وعاصم - ويعقوب «بفتح»
الحاء، والباقون بكسرها.

وهما لغتان في مصدر «حصد» إلا أن الكسر عند «سبويه» هو
الأصل^(٢).

«وخفية» قرأ «شعبة» بكسر الحاء، والباقون بضمها.

وهما لغتان مشهورتان في مصدر «خفي» بمعنى «سرين بالدعاء»^(٣).

«الرشد» قرأ حمزة - والكسائي - وشعبة «بفتح الراء والشين»
والباقون بضم الراء وسكون الشين.

وهما لغتان في مصدر «رشد» مثل «البخل والبخل» في مصدر «بخل»^(٤)

(١) انظر: المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن
١٠ ص ١١٦ ط القاهرة.

(٢) انظر: المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن
١٠ ص ٢٢٩ ط القاهرة.

(٣) انظر: المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن
١٠ ص ٢١١ ط القاهرة.

(٤) انظر: المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن
١٠ ص ٢٥٣ ط القاهرة.

د في السلم ، قرأه نافع - وابن كثير - والكسائي - وأبو جعفر ، بفتح
السين ، والباقون بكسر ها (١).

وهما لغتان في مصدر سلم ، قال أبو عبيدة - والآخرش ، د السلم ،
بالكسر الإسلام . ويجوز أن يكون بالفتح اسماً بمعنى المصدر الذي هو
الإسلام ، كالعطاء بمعنى الإعطاء ، ويجوز أن يكون الفتح بمعنى الصلح ،
فالمعنى . ادخلوا في الصلح الذي هو الاسلام (٢).

د ظعنكم ، قرأه نافع - وابن كثير - وأبو عمرو - وأبو جعفر -
ويعقوب ، بفتح العين ، والباقون بإسكانها ،

وهما لغتان في مصدر . ظعن ، بمعنى سافر مثل السمع والسمع ، في
مصدر . سمع (٣).

د ضيق ، قرأه ابن كثير بكسر الضاد ، والباقون بفتحها .

قال الآخرش : هما لغتان في مصدر . ضاق ، وهما بمعنى الحرج
وضيق الصدر (٤).

(١) انظر : المذهب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٨٨ ط القاهرة .

(٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب
ج ١ ص ٢٧٧ ط دمشق .

(٣) انظر : المذهب للدكتور محمد محيسن ج ٢ ص ٨٧ ط القاهرة .

(٤) . الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٤٠ ط دمشق .

«الولاية» قرأ «حمزة» - ونكسائي - وحذف ، نكسر الواو ، والباقون بفتحها^(١) .

قال مكى بن أبى طالب : حجة من كسر أنه جعله كالجاية و"كتابة ، وحجة من فتح أنه جعله مصدراد لولى ، ومعناه عند أبى عبيد التولى . وقال ديونس ابن حبيب البصرى : « ما كان لله جل ذكره فهو «ولاية» بالفتح من الولاية فى الدين ، وما كان من ولاية الأمر فهو بالكسر ، يقال هو وال متمكن الولاية ، وهو ولى بين الولاية .

وقال بعض أهل اللغة : الولاية بالفتح النصر ، فقال : هم كل أهل ولاية عليك أى مناصرون عليك ، والولاية بالكسر ولاية السلطان .
وقيل هما لغتان بمعنى كالوكالة والوكالة بالفتح والكسر^(٢) .

«خرجا» قرأ «حمزة» - والكسائي - وخلف ، «خراج» بفتح الراء ولم يثبت ألف بعدها ، والباقون «خرجا» بإسكان الراء وحذف الألف .
وهما لغتان فى المصدر بمعنى واحد ، وقيل «الخراج» ما ضرب على الأرض كل عام ، «والخرج» ما يجعل من المال من غير قصد التكرار ، وقيل «الخرج» المصدر ، والخراج اسم لما يعطى^(٣) :

«سدا» قرأ نافع - وابن عامر - وشعبة - وأبو جعفر - ويعقوب ، بضم السين ، والباقون بفتحها .

(١) انظر المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محسن ٢٦ ص ١١٢ ط القاهرة .

(٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب ٢٦ ص ٦٢ ط دمشق .

(٣) انظر المذهب فى القراءات العشر ٢٦ ص ١٢٢ القاهرة

د كبره ، قرأ د يعقوب بضم الكاف ، والباقون بكسرها
وهما لغتان في مصدر كبر الشيء بمعنى عظم (١) .

د الرهب ، قرأ د ابن عامر - وشعبة - وحمزة - والكسائي
وخلف العاشر ، بضم الراء وسكون الهاء - وحفص ، بفتح الراء وسكون
الهاء - والباقون بفتحهما .

وكلها لغات في مصدر د رهب ، بمعنى الخوف (٢) .

د النشأة ، قرأ د ابن كثير - وأبو عمرو ، د النشأة ، أى بفتح الشين
وألّف بعدها ، والباقون د النشأة ، بإسكان الشين وحذف الألف .
وهما لغتان في مصدر د نشأ ينشأ نشأة ونشأة مثل د رأفة ، رأفة
مصدر د رأف ، (٣) .

د مهذا ، قرأ د نافع ، وابن كثير - وأبو عمرو - وابن عامر
وأبو جعفر - ويعقوب ، د مهذا ، بكسر الميم وفتح الهاء وإثبات ألف
بعدها .

والباقون د مهذا ، بفتح الميم وإسكان الهاء وحذف الألف .

وهما مصدران بمعنى واحد ، يقال مهذته مهذا ومهادا ، والمهد

(١) انظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن

٢٨ ص ١٩٤ ط القاهرة

(٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب

٢٨ ص ١٢٠ ط دمشق

(٣) انظر المذهب في القراءات العشر ٢٨ ص ٢٤٣ ط القاهرة

والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨ ص ١٠٠ ط دمشق

والمهاد اسم لما يمهّد كالفرّاش اسم لما يفرش ، وقيل المهاد جمع مهد ، مثل كعب وكعاب (١) .

« وفصّاله ، قرأ يعقوب ، بفتح الفاء وإسكان الصاد بلا ألف ، والباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها .

وهما مصدران مثل القتل والقتال ، وفصّله وفصّاله بمعنى فطامه من الرضاع (٢)

« ضرا ، قرأ حمزة - والكسائي - وخلف العاشر ، بضم الصاد ، والباقون بفتحها .

وهما لغتان في المصدر بمعنى واحد مثل : الضعف ، والضعف ، بفتح الضاد ضمها (٣)

وقال مكي بن أبي طالب . حجة من قرأ بالضم أنه جملة من سوء الحال كما قال تعالى فكشفنا ما به من ضر ، أى من سوء الحال ، فالمعنى : إن أراد بـ كم سوء حال وحجة من قرأ بالفتح أنه جملة على الضر الذى هو خلاف النفع ، وحمل على أنه المراد ما أتى بعده من نقيضه وهو قوله « نفعا ، فالنفع نقيض الضر بالفتح اهـ (٤) .

(١) انظر المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها ٢ ص ١٢٩ ط القاهرة

(٢) انظر المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن

٢ ص ٢٥١ ط القاهرة

(٣) انظر المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن

٢ ص ١٦٦

(٤) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ ص ٢٨١ ط دمشق

(ج) - واللهجات القرآنية التي على المستوى الصوتي تتمثل فيما يلي :

ظاهرة تخفيف الهمز :

إن الهمز من أصعب الحروف في النطق وذلك لبعده منخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق ، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة

وهما الجهر - والشدة ، وهى بعد البحث التجريدى صوت صامت حنجري انفجاري وهو يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما ، فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة ، يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم يتفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا (١) ،

لذلك فقد عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق بالهمز .

فمن المحققات العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها : دميم ، وماجاورها ، وأن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها ، وقد ورد النص في كلام د أبي زيد الأنصاري ، أن أهل الحجاز ، وهزبل ، وأهل مكة ، والمدينة لا ينبرون (٢) .

(١) انظر : الوقف والوصل واللغة العربية للدكتور محمد سالم محسن

ص ١١٩ مخطوط

واللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي

ص ٩٥ ط القاهرة

(٢) انظر : لسان العرب لابن منظور ج ١ ص ٢٢ ط القاهرة

وقد نسب عدد من العلماء الأوائل ظاهرة تخفيف الهمز إلى «الحجازيين» ولكن ينبغي أن لا نأخذ هذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين :

أحدهما : أن الأخبار تدل على أن بعض الحجازيين كانوا يحققون الهمزة.

الثاني : أن تخفيف الهمز لم يكن مقصورا على منطقة دون أخرى وإنما كان فاشيا في كثير من المناطق العربية وإن تفاوتت صورته ودرجاته^(١).

ولذا كانت القبائل البدوية التي تميل إلى السرعة في النطق وتسلك أيسر السبل إلى هذه السرعة فإن تحقيق الهمز كان في لسان الخاصة التي تخفف من عيب هذه السرعة ، أي أن الناطق البدوي تعود النبر في موضع الهمز ، وهي عادة أملت ضرورة انتظام الإيقاع النطقي كما حتمتها ضرورة الإبانة عما يريد من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه ، فوقع النبر في نطقه كان دائما أبرز المقاطع وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه .

أما القبائل الحضرية فعلمها العكس من ذلك إذا كانت متأنية في النطق متندة في أدائها ، ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة ، فأهملت همز كلماتها ، أعنى المبالغة في النبر واستعاضت عن ذلك بوسيلة أخرى كالتهسيل ، والإبدال ، والإسقاط^(٢).

وبالتبعية وجدت الوسائل التي سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يلي :

النقل - والإبدال - وتهسيل - والحذف .

(١) أنظر : من أصول اللهجات العربية في السودان للدكتور عبد المجيد عابدين ص ٣٤ ط القاهرة ١٩٦٦ م .

(٢) أنظر : الوقف والوصل في اللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن ص ١٢٠ مخطوط .

وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك وإليك نماذج لكل هذه الأحوال :

فالنقل يجوز عند القراء إذا كانت الهمزة، متحركة بعد ساكن صحيح فإذا أريد تخفيفها فإنها تحذف بعد نقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها سواء كانت حركتها فتحة نحو : د قرآن - قد أفلح ، أو كسرة نحو : د من استبرق ، أو ضمة نحو : د قل أوحى ، وذلك لقصد التخفيف ، ومظهر الصوتيات هنا أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا مغلقا ، كما أننا حذفنا صوت الهمزة .

أما الإبدال : فإن الهمزة الساكنة تقع بعد فتح نحو : د الهدى اتنا ، أو أو كسر نحو : د الذى ائتمن ، أو ضم نحو : د يقول ائذن لى ، ففى هذه الأحوال الثلاثة يجوز عند القراء إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة الحرف الذى قبلها : فإذا كان فتحا تبدل ألفا ، وإذا كانت كسرا تبدل ياء ، وإذا كان ضمّا تبدل واوا ، وذلك كى يكون الحرف المبدل مجانسا للحركة التى قبله (١) .

ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوت حرف محل الهمزة فإذا كانت الهمزة مفتوحة فقد أحللنا صوت الألف ، وإذا كانت مكسورة فقد أحللنا صوت الياء ، وإذا كانت مضمومة فقد أحللنا صوت الواو (٢) .

أما التسهيل والحذف : فإن الهمزتين من كلمتين تكونان متفتحتين فى

(١) أنظر : التيسير للدانى ص ٣ ط القاهرة .

(٢) أنظر : الوقف والوصل للدكتور محمد سالم محيسن ص ١٢١ منخطوط .

الحركة سواء كانتا مفتوحتين نحو : « جاء أحدكم » ، أو مكسورتين نحو :
« هؤلاء إن كنتم » ، أو مضمومتين نحو : « أولياء أولئك » وقد اختلف القراء
في تخفيف إحدى الهمزتين على النحو التالى :

(أ) فبعضهم قال بحذف إحدى الهمزتين فى الأقسام الثلاثة ، ومظهر
الصوتيات هنا هو أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا .

(ب) وبعضهم قال بتسهيل إحدى الهمزتين بين بين فى الأقسام
الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو أن صوت الهمزة المسهلة يختلف عن
صوت الهمزة المخففة ، وبيان ذلك أن الهمزة المسهلة تعتبر حرفا فرعيا
فإذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف ، وإذا كانت مكسورة
تسهل بين الهمزة والياء ، وإذا كانت مضمومة تسهل بين الهمزة والواو .

(ج) وبعضهم يبدل الهمزة الثانية حرف مد فى الأقسام الثلاثة ، ومظهر
الصوتيات هنا هو أننا أحللتنا صوتا مغلقا محل صوت مفتوح (١) .

ظاهرة الإظهار والإدغام :

وهذه الظاهرة هى إحدى الظواهر اللغوية التى اهتم بها العلماء قديما
وحديثا ووضع لها الكثير من الضوابط والقواعد ، واختلفوا فى
تعليلها ، وتفسيرها ، وأى القبائل العربية كانت تميل إلى النطق بالإظهار
وأىها كانت أميل إلى الإدغام الخ وسيرى القارىء من خلال عرضى
لهذه الظاهرة محاولة الإلمام بشئ جوانبها المبعثرة هنا وهناك ، وفى البداية
نتعرف على حقيقة كل من الإظهار والإدغام فنقول :

(١) أنظر : الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور محمد سام محسن

الإظهار : لغة البيان ، وإصطلاحاً إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المنظر (١).

الإدغام : لغة إدخال الشيء في الشيء ، يقال أدغمت اللجام في فم الدابة أى أدخلته فيه ، وإصطلاحاً النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثانى مشدداً (٢).

فإن قيل : أيهما الأصل : الإظهار أو الإدغام ؟
أقول : لعل الإظهار هو الأصل حيث لا يحتاج إلى سبب في وجوده .

فإن قيل : يفهم من كلامك أن الإدغام له سبب فما هو ؟
أقول : أسباب الإدغام ثلاثة : التماثل — أو التقارب — أو التجانس
وحينئذ أجد سؤالا يطرح نفسه وهو : ما حقيقة كل نوع من هذه الأسباب ؟

أقول : التماثل هو أن يتفق الحرفان في المخرج والصفات معاً مثل الباء والياء نحو : د إضرب بعصاك الحجر ، .

والتجانس : هو أن يتفق الحرفان في المخرج دون جميع الصفات مثل :
الذال في التاء نحو : د قد تبين الرشيد من الغي ، .

فالذال والتاء يخرجان من مخرج واحد هو طرف اللسان مع أصول
الشيء العلوي ، كما نجدهما مشتركين في بعض الصفات مثل : الهمس ، والشدة

(١) أنظر : مرشد المرید إلى علم التجويد للدكتور محمد سالم محيسن ص ٤
ط القاهرة .

(٢) أنظر : مرشد المرید إلى علم التجويد للدكتور محمد سالم محيسن ص ٦
ط القاهرة .

هذا ماقرره علماء التجويد ، وقال علماء الأصوات :

الذال صوت رخو مجهور يتكون بأن يندفع معه الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يأخذ مجراه في الحلق والقم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين طرف اللسان وأطراف الشنايا العليا ، وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعاً قوياً من الحفيف^(١).

والزاي صوت رخو مجهور يناظر صوت السين^(٢).

وشروط الادغام :

أن يلتقي الحرفان : المدغم والمدغم فيه خطأ ولفظاً ، أو خطأ لا لفظاً ليدخل نحو : دانه - هو ، لأن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظاً لوجود الواو المدية أثناء النطق فإنهما يلتقيا خطأ ، إذ الواو المدية لا تكتب في الخط .
إذاً فالعبرة في الإدغام هو إلتقاء الحرفين خطأ نحو المثال المتقدم ، وخرج نحو د أنا نذير ، لأن النونين وإن إلتقيا لفظاً إلا أن الألف تعتبر فاصلة بينهما ، ولذا فإن النونين في هذا المثال لا تدغمان ، وكذا كل ما يماثلهما .

موانع الادغام : بالتتابع وجدت موانع الإدغام ما يلي :

١ — كون الحرف الذي يراد إدغامه تاء ضمير سواء كان للمتكلم ، أو المخاطب .

(١) أنظر : الأصوات اللغوية ص ٤٧ ط القاهرة .

(٢) د د د ص ٧٧

فالأول نحو : « كنت ترابا ، والثاني نحو : « أفأنت تسمع العهم » .

ولعل السبب في منعه لإدغام « تاء الضمير ، الحرص على عدم اللبس الذي يحدث من الإدغام ، إذ الإدغام يجعل النطق بتاء المتكلم والمخاطب واحدا ، إذا فالعلامة الصوتية المميزة بين التامين هي أن تاء المتكلم مضمومة ، وتاء المخاطب مفتوحة ، والإدغام يذهب هذا الفارق ، من أجل ذلك إمتنع الإدغام حرصا على عدم اللبس ، لأن اللغة العربية لغة الفصاحة .

٢ — كون الحرف المدغم مشددا نحو : « مس سقر » .

فإن قيل : لما إذا إمتنع الإدغام في مثل هذه الحالة ؟

أقول : إن الحرف المشدد بحرفين : الأول ساكن والثاني متحرك .
إذا فالحرف الثاني لا يحتمل أن يدغم فيه حرفان في وقت واحد ، لهذا أوجب الإظهار .

٣ — كون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا وهما في كلمة واحدة نحو « مددت » ولعل السبب في منع الإدغام في مثل هذا النوع هو الثقل الذي سيتأتى من الإدغام وحينئذ يفوت الغرض الذي من أجله كان الإدغام وهو اليسر والسهولة .

٤ — كذلك لا يدغم حرف في حرف أدخل منه في المخرج .

والسبب في منع الإدغام في هذا النوع الثقل لأنه يلزم من الإدغام إنعكاس الصوت فبعد أن يكون الصوت منبعثا إلى خارج الفم نحاول رده مرة أخرى إلى الداخل وفي هذا غاية في الصعوبة بل قد لا يتأتى ذلك من الناحية الصوتية .

وقد جاء في شرح التصريح للأزهري وهو يتحدث عن شروط الإدغام قوله : « ألا يكون أول المشلين هاء السكت ، فإن كان هاء سكت فإنه لا يدغم لأن الوقف على الهاء منزهة الثبوت ، اهـ (١) » .

وأقول : ما قاله « الأزهري » ، غير صحيح لأنه ورد إدغام هاء السكت في القرآن الكريم في قوله تعالى : « ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه » (٢) .

فقد قرأ الكثيرون من القراء أمثال « نافع » ، وابن كثير - وأبي عمرو - وعاصم - والكسائي - وأبي جعفر ، بإدغام هاء « ماليه » ، في هاء « هلك » ، وهي قراءة صحيحة متواترة (٣) .

ألا يتبين من هذا أن هناك الكثير مما قرره النحاة ينبغي إعادة النظر فيه ورد الأمور إلى نصابها ؟

وينقسم الإدغام إلى كبير وصغير :

فالكبير : هو أن يتحرك الحرفان معاً المدغم والمدغم فيه نحو « شهر رمضان » .

والصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً نحو : « فلما ربح تجارتهم » .

(١) انظر : شرح التصريح للأزهري ج ٢ ص ٤٠٢ ط القاهرة ١٣٥٨ هـ .

(٢) سورة الحاقة رقم ٢٨ - ٢٩ .

(٣) انظر : المهذب في القراءات لعشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم مجيب ص ٢ ج ٢ ط القاهرة .

فإن قيل : لماذا سمي الأول كبيراً ، والثاني صغيراً ؟
أقول : سمي الأول كبيراً لكثرة العمل فيه وهو تسكين الحرف
أولاً ثم إدغامه ثانياً ، وسمي الثاني صغيراً لقلّة العمل فيه ، وهو
الإدغام فقط .

كما أن الإدغام ينقسم إلى كامل - وناقص :
فالكامل : هو أن يذهب الحرف وصفته ، مثل إدغام النون الساكنة
في الراء نحو : « من ربهم » .

والناقص : هو أن يذهب الحرف وتبقى صفته مثل إدغام النون
الساكنة في الياء نحو : « من يقول » عند الجمهور .

وبما أن الإدغام ظاهرة صوتية تحدث بسبب تأثير الأصوات
المتجاورة بعضها ببعض ، وكثيراً ما يحدث ذلك في البيئات البدائية حيث
السرعة في نطق بعض الكلمات ، ومنزج بعضها ببعض فلا يعطى الحرف
حقه الصوتي من تجويد في النطق به .

ونحن إذا ما علمنا أن البيئة العراقية قد نزح إليها العديد من القبائل
تتقى هي أقرب إلى البداوة من عاشوا في البيئة الحجازية أمكننا أن نتصور
أن الإدغام كان أكثر شيوعاً في لهجات القبائل النازحة إلى العراق ،
والعل ذلك هو الذي جعل قراء الكوفة والبصرة والشام أكثر نقلاً
للإدغام من قراء مكة ، والمدينة ، نظراً لأن البيئة الحجازية كانت بيئة
استقرار ، وبيئة حضارة نسبياً فيها يميل الناس إلى التأنى في النطق ، وإلى
تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها ، والله أعلم .

ظاهرة الفتح والإمالة :

إن قضية الفتح والإمالة لإحدى الظواهر اللغوية التي كانت متفشية
بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام .

وبالتتبع يمكنني بصفة عامة أن ننسب د الفتح ، إلى القبائل العربية التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربية بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال : د قریش — وثقیف — وهوازن — وكنانة^(١) .

وأن ننسب د الإمالة ، إلى القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة وشرقيها أمثال : د تميم — وقيس — وأسد — وطىء — وبكر بن وائل — وعبد القيس^(٢) .

ولما جاء د القرآن الكريم ، نزل باللهمجتين معاً : الفتح — والإمالة ، فن القراء الممليين بكثرة : د ورش — وأبو عمرو وابن العلاء البهرى — وحمزة بن حبيب الزيات والكسائي .

ومن القراء الذين يفتحون بكثرة : د قالون — وابن كثير — وابن مر — وعاصم — وأبو جعفر — ويعقوب .

والمراد بالفتح هنا : فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف .

والإمالة لغة التعويج ، يقال : أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته^(٣) .

(١) انظر : الوقف والوصل في اللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن ص ٨٣ مخطوط .

انظر : وفي اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص ٦٠ ط القاهرة .

(٢) انظر : وفي اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص ٦٠ ط القاهرة .

(٣) انظر : اتخاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٧٤ ط القاهرة .

واصطلاحاً : تنقسم إلى قسمين : كبرى - وصغرى :
فالكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والآلف من الياء من غير
قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه ، وهي الإمالة المحضة ، ويقال لها
الإضجاع والبطح .

والصغرى : هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى ، ويقال لها بين بين ،
أي بين الفتح والإمالة الكبرى .

واعلم أنه لا يمكن للإنسان أن يحس النطق بالإمالة سواء كانت كبرى
أو صغرى إلا بالتلق والمشافهة .

فإن قيل : أيهما الأصل الفتح أو الإمالة ؟
أقول : هنالك رأيان للعلماء : فبعضهم يرى أن كلا منهما أصل قائم
بذاته والبعض الآخر يرى أن الفتح أصل ، والإمالة فرع عنه (١) .

ولم أجد أرحح القول القائل بأن كلا منهما أصل قائم بذاته إذ كل منهما
كان ينطق به عدة قبائل عربية بعضها في غرب الجزيرة العربية والبعض
الآخر في شرقها .

بقى سؤال أخير في هذه القضية وهو ، إن قيل : ما فائدة الإمالة ؟

أقول : سهولة اللفظ ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر
بالإمالة ، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع له .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ٢ ص ٣١

ط القاهرة

والإتقان في علوم القرآن للسيوطى ١ ص ٩٣ ط القاهرة

ظاهرة الفتح والإسكان في ياءات الإضافة :

ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي : الياء الزائدة الدالة على المتكلم ،
تخرج بقولهم : « الزائدة ، الياء الأصلية نحو : « وإن أدري ،
وخرج بقولهم : « الدالة على المتكلم ، الياء في جمع المذكر السالم نحو :
« حاضري المسجد الحرام ، والياء في نحو : « فكلني واشربي ، لدالتهما على
المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم ^(١) .

وتتصل ياء الإضافة بكل من : الإسم - والفعل - والحرف ، فتسكون
مع الإسم بجرورة المحل نحو : « نفسي ، ومع الفعل منصوبة المحل نحو :
« أوزعني ، ومع الحرف بجرورة المحل ومنصوبته نحو : « لي - وإني ، ^(٢) .

والخلاف في ياءات الإضافة عند القراء دائر بين الفتح والإسكان ،
وهما لغتان فاشيتان عند العرب .

والإسكان فيها هو الأصل لأنها حرف مبنى ، والسكون هو الأصل
في البناء ، وإنما حركت بالفتح لأنها اسم على حرف واحد فقوى بالحركة
وكانت فتحة لحقتها عن سائر الحركات .

وعلاوة ياء الإضافة صحة إحيال السكاف ، أو الهاء محلها ، فتقول
في نحو « فطرني ، فطرك أو فطره .

وبالتتابع تبين أن ياءات الإضافة في القرآن الكريم على ثلاثة أضرب :

(١) انظر : شرح قراءة نافع للشيخ القاضي ص ٩١ ط طنطا ١٩٦١ م

(٢) د : الذشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٦١

ط القاهرة .

الأول :

ما أجمعوا على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل وجملة ٥٦٦
خمسة وست وستون ياء نحو قوله تعالى : «إني جعل في الأرض
خليفة» (١).

الثاني :

ما أجمعوا على فتحه وجملة - ٢١ - إحدى وعشرون ياء نحو :
« وإياي فارهبون » (٢).

الثالث :

ما اختلفوا في إسكانه وفتح ، وجملة - ٢١٢ - مائتان واثنى عشرة
ياء ، وينحصر الكلام على الياءات المختلف فيها في ستة فصول :

الفصل الأول : الياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة ، وجملة الواقع
من ذلك في القرآن الكريم - ٩٩ - تسع وتسعون ياء نحو : «إني أعلم
مالا تعلمون» (٣).

الفصل الثاني : الياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة ، وجملة المختلف
فيه من ذلك - ٥٢ - اثنتان وخمسون ياء نحو : « من أنصاري إلى الله » (٤).

(١) سورة البقرة رقم ٢٠

(٢) « » ٤٠

(٣) « » ٣٠

(٤) « آل عمران رقم ٥٢ »

الفصل الثالث : الياءات التي بعدها همزة قطع مضمومة ، وجملة
المختلف فيه من ذلك - ١٠ - عشر ياءات نحو : د إني أعيدنها بك ، (١) .

الفصل الرابع : الياءات التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف ،
والمختلف فيه من ذلك - ١٤ - أربع عشرة ياء نحو : د لا ينال عهدي
الظالمين ، (٢) .

الفصل الخامس : الياءات التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام
التعريف وجملتها - ٧ - سبع ياءات نحو : د إني اصطفيتك ، (٣) .

الفصل السادس : الياءات التي لم يقع بعدها همزة قطع ، ولا وصل ،
بل حرف من باقى حروف الهجاء ، وجملة المختلف فيه من ذلك - ٣٠ -
ثلاثون ياء نحو : د وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض ، (٤) .

فإن قيل : ما هي العلاقة بين ياءات الإضافة والتغييرات الصوتية ؟
أقول : إن المقاطع الصوتية نوعان : متحرك ، وساكن ، فالمقطع
المتحرك هو الذى ينتهى بصوت لين قصير أو طويل ، أما المقطع الساكن
فهو الذى ينتهى بصوت مغلق (٥) .

ومعلوم أن الأصوات الساكنة بطبيعتها أقل وضوحاً فى السمع من
أصوات اللين (٦) ٥١ .

(١) سورة آل عمران رقم ٣٦

(٢) سورة البقرة رقم ١٤٢

(٣) سورة الاعراف رقم ١٤١

(٤) سورة الانعام رقم ٧٩

(٥) انظر : الأصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس ص ١٦٠ ط القاهرة

١٩٧١ م

(٦) انظر : الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور محمد سالم محسن

ص ١٧٨ مخطوط

ظاهرة الإشمام وعدمه في د قیل ، وأخواتها :

اختلف القراء في إشمام الضم في أوائل ستة أفعال وهي : د قیل - وغیض - وحیل - وسیق - وسیء - وجیء ، فقرأ د هشام - والكسائي ، بإشمام الضم في أوائلها ، وكيفية ذلك أن تحرك الحرف الأول من كل كلمة بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة ، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، وبله جزء الكسرة وهو الأكثر ، وقرأ بعض القراء بعكس الحرف الأول في كل ذلك كسرة خالصة .

والإشمام لغة د قیس - وعقیل ، وعدم الإشمام لغة عامة العرب . وحجة من قرأ بالإشمام أن الأصل في أوائل هذه الأفعال أن تكون مضمومة لأنها أفعال لم یسم فاعلها ، منها أربعة أصل الثاني منها واو ، وهي د سیء - وسیق - وحیل - وقیل ، ومنها فعلان أصل الثاني منها ياء ، وهما د غیض - وجیء ، وأصلها : د سویء - وقول - وحول - وسوق - وغیض - وجیء ، ثم أقيمت حركة الحرف الثاني منها على الأول فأنكسر وحذفت ضمته ، وسكن الثاني منها ، ورجعت الواو إلى الياء ، لأنكسار ما قبلها وسكونها ، فن أشم أوائلها الضم أراد أن یبین أن أصل أوائلها الضم ، ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول ، وأيضاً فإنها أفعال بنيت للمفعول ، فن أشم أراد أن یبقی في الفعل ما يدل على أنه مبني للمفعول لا للفاعل .

وعلة من كسر أوائلها أنه أتى بها على ما وجب لها من الاعتلال (١) .

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمسكي بن أبي طالب ١

ص ٢٢٩ ط دمشق

انظر : المذهب في القراءات السبع وتوجيهها للذکور محمد سالم محيسن

١ ص ٤٨ ط القاهرة

ومظهر الصوتيات هنا واضح لأن صوت الحرف المشتم فيه نوع من القسمين . أما صوت الحرف المكسور فإن فيه نوع من التخفيف .

ظاهرة الإشمام وعدمه في لفظي : الصراط - وصراط :

قرأ د قنبل ، لفظي : د الصراط - وصراط ، بالسين حيث وقع .
في القرآن الكريم ، وهي لغة عامة العرب .

وقرأ د خلف عن حمزة ، بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقع .
كذلك ، وهي لغة د قيس ، .

وقرأ معظم القراء بالصاد الخالصة ، وهي لغة د قريش . .

وجه من قرأ بالسين أنه جاء على الأصل ، لأنه مشتق من السرط .
وهو البلع ، ومما يدل على أن السين هو الأصل أنه لو كانت الصاد هي
الأصل لم ترد إلى السين ، وذلك لضعف السين عن الصاد ، وليس من أصول
كلام العرب أن يردوا الأقوى إلى الأضعف ، وإنما أصولهم في الحروف
عند الإبدال أن يردوا الأضعف إلى الأقوى .

وحجة من قرأ بالصاد أنه اتبع خط المصحف ، وقد أبدلت الصاد
من السين كي يكون هناك تقارب بين الصاد والطاء في الناحية الصوتية
نظراً لأن كلاهما أحد حروف الاستعلاء ، والإطباق ، وكانت الصاد
أولى من غيرها لمؤاخاتها السين في المخرج إذ يخرجان معاً من طرف
اللسان وأطراف الشايبا السفلى ويشتركان معا في الصفات الآتية : الهمس ،
والرخاوة ، والإصمات والصغير (١) .

(١) انظر الرائد في تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن ص ٤٠-٤٨

طه القاهرة .

وحجبه من قرأ بالإشمام أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في صفة الجهر ، اشم الصاد لفظ الزاى للجهر الذى فيها فصار قبل الطاء حرف يشابهها فى الإطباق ، والجهر ، وحسن ذلك لأن الزاى تخرج من مخرج السين والصاد مؤاخية لها فى صفة التسفير — والرخاوة^(١) .

ومظهر الصوتيات واضح لأن صوت الصاد أقوى من صوت السين ، والاشمام صوته يختلف عن الحالتين معا .

ظاهرة الإسكان والتحريك فى لفظى هو — وهى :

قرأ بعض القراء بإسكان الهاء من لفظى : د هو — وهى ، إذا كان قبل الهاء واو نحو : د وهى ، د وهو ، أوفاء نحو : د فهى ، أو لام نحو : د لهى ، أو ثم نحو : د ثم هو ، وهو لغة نجد . .

وقرأ البعض الآخر بضم الهاء من د هو ، وكسرها من د هى ، .

وعلة من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها من واو — أوفاء — أو لام وكانت لا تنفصل منها ، صارت كالسكلمة الواحدة ، خفف السكلمة ، فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب للفظ د عضد — وعجز ، وهى لغة مشهورة مستعملة ، وأيضا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين ، أو بين واو وياء ثقل ذلك ، وصار كأنه ثلاث ضمات فى دوهو ، وكسرتان وضمة فى دوهى ، والعرب يكرهون توالى ثلاث حركات فيما هو كالسكلمة الواحدة ، فأسكن الهاء لذلك تخفيفا .

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمسكى بن أبى طالب

ح ١ ص ٢٤ ط دمشق

والإرشادات الجلية فى القراءات السبع للدكتور محمد سالم

محيسن ص ٢٨ ط القاهرة

وعلة من حرك الهاء أنه أبقاها على أصلها قبل دخول اخرف عليها ، لأنه عارض ، ولا يلزمها في كل موضع ، وأيضا فإن الهاء في تقدير الابتداء بها ، لأن الحرف الذي قبلها زائد ، والابتداء بها لا يجوز إلا مع حركتها حملها على حكم الابتداء بها ، وحكم لها مع هذه الحروف على أصلها عند عدمه .

وحجة من أسكن مع د ثم ، أنه لما كانت كلها حروف عطف حملها كلها محملا واحدا (١) .

ومظهر الصوتيات هنا واضح لأن الحرف الساكن صوت مغلق ، والحرف المتحرك صوت مفتوح .

ظاهرة الإسكان والتحريك في ألفاظ مخصوصة :

اختلف القراء في اسكان وتحريك الكلمات الآتية :

١ - « القدس » قرأه ابن كثير ، بإسكان الدال للتخفيف كي لا نتوالى ضمتان وهو لغة « تميم » وأسد .

وقرأ الباقر بالضم ، على الأصل ، وهو لغة أهل الحجاز (٢) .

(١) انظر المذهب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن
١ ص ٥١ ط القاهرة

والكشف عن وجوه القراءات لمسكى بن أبى طالب
١ ص ٢٣٤ ط دمشق

(٢) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن
١ ص ٦٤ ط القاهرة

٢ -- د قد ره ، معاً قرأ د ابن ذكوان - وحفص - وحمة والكسائي
وأبو جعفر وخلف العاشر ، بفتح الدال ، على الأصل ، وهو لغة أهل الحجاز
والباقون بالإسكان للتخفيف كي لا تتوالى الحركات ، وهو لغة
« تميم - وأسد »^(١).

٣ -- د جزءاً ، قرأ د شعبة ، بضم الزاي ، على الأصل ، وهو لغة
أهل الحجاز .

والباقون بالإسكان للتخفيف وهو لغة « تميم - وأسد »^(٢).

٤ -- د أكلها ، قرأ د نافع - وابن كثير - وأبو عمرو ، بإسكان الكاف
للتخفيف ، وهو لغة « تميم - وأسد » .

والباقون بالضم ، على الأصل ، وهو لغة الحجازيين^(٣).

٥ -- د رسلنا ، قرأ د أبو عمرو ، بإسكان السين للتخفيف ، وهو لغة
« تميم - وأسد » .

والباقون بالضم على الأصل ، وهو لغة الحجازيين^(٤).

(١) انظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن
١٦ ص ٩٥ ط القاهرة .

(٢) انظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن
١٦ ص ١٠٢ ط القاهرة .

(٣) أنظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن
١٦ ص ١٠٥ ط القاهرة .

(٤) أنظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن
١٦ ص ١٠٦ ط القاهرة .

٦ — د السحت ، قرأ د نافع - وابن عامر - وعاصم - وحمة - وخلف
اليزار ، بإسكان الحاء للتخفيف ؛ وهو لغة د تميم - وأسد .

والباقون بالضم ، على الأصل ؛ وهو لغة الحجازيين^(١).

٧ — د عقباً ، قرأ د عاصم - وحمة - وخلف العاشر ، بشكون القاف
للتخفيف ، وهو لغة د تميم - وأسد .

والباقون بضمها ، على الأصل ؛ وهو لغة الحجازيين^(٢).

٨ — د عسراً ، قرأ د أبو جعفر ، بضم السين ، على الأصل ، وهو لغة
الحجازيين .

والباقون بإسكانها للتخفيف ، وهو لغة د تميم - وأسد^(٣).

٩ — د نكراً ، قرأ د نافع - وابن ذكوان - وشعبة - وأبو جعفر -
ويعقوب ، بضم الكاف ، على الأصل ، وهو لغة الحجازيين .

والباقون بالإسكان للتخفيف ، وهو لغة د تميم - وأسد^(٤).

(١) أنظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن
١ ص ١٨٧ ط القاهرة .

(٢) أنظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن
٢ ص ١١٣ ط القاهرة .

(٣) أنظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن
٢ ص ١١٨ ط القاهرة .

(٤) أنظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن
٢ ص ١١٨ ط القاهرة .

١٠ - د لُحْب ، قرأ د بن كثير ، بإسكان الهماء للتخفيف . وهو لغة
« تميم - وأسد » .

والباقون بفتحها ، على الأصل ، وهو لغة د الحجازيين ،^(١) .

ومظهر الصوتيات في هذه الظاهرة واضح إذ أن الصوت المتحرك
عبارة عن صوت مفتوح ، والصوت الساكن عبارة عن صوت مغلق وكل
منهما له جرس مخصوص عند النطق به وسماعه ، كما أن ذبذبات كل منهما
لو سجلت لاختلقت عن ذبذبات الآخر .

١١ - دخطوات ، قرأ د نافع - وأبو عمرو - وشعبة - وحمزة - وخلف
العاشر - والبزى ، بإسكان الطاء ، للتخفيف ، وهو لغة تميم - وأسد ، .

والباقون بالضم حملا على الأصل ، وهو لغة د الحجازيين ،^(٢) .

ومظهر الصوتيات واضح .

وهناك لهجات قرآنية على المستوى الصوتي لاتندرج تحت ظواهر
معينة ، وإنما هي كلمات مخصوصة أذكر منها يلي :-

١ - د عسَيم ، قرأ د نافع ، بكسر السين ، وهو لغة أهل الحجاز .

والباقون بفتحها ، وهو لغة سائر العرب .

(١) أنظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن
٢٣ ص ٤٦٦ ط القاهرة .

(٢) أنظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم
محيسن ج ١ ص ٨٨ ط القاهرة .

تقول العرب : د عسيت أن أفعل ، بكسر السين وفتحها ، هذا إذا اتصل بلفظ د عسى ، ضمير ، أما إذا اتصل به إسم ظاهر نحو د عسى ربكم أن يرحمكم ، فلا خلاف بين القراء في فتح سينه^(١) .

ومظهر الصوتيات هنا هو أن صوت الحرف المفتوح أقوى منه من صوت الحرف المكسور ، لأن الكسر أضعف الحركات .

٢ - د فنعما ، قرأ د بن عامر - وحمزة - والكسائي - وخلف العاشر ، بفتح النون وكسر العين ، وهي لغة د أهل الحجاز ، ، وذلك على الأصل .

وقرأ د ورش - وابن كثير - وحفص - ويعقوب ، بكسر النون لإتباع الكسرة العين ، وهي لغة د هذيل - وقيس وتميم .

وقرأ د أبو جعفر ، بكسر النون وإسكان العين ، وهي لغة د هذيل - وقيس - وتميم ، أيضاً ، وخففت العين بالإسكان . إذ السكون أخف من الحركة .

واختلفت عن د قالون ، وأبى عمرو ، وشعبة ، فروى عنهم وجهان : الأول : كسر النون واختلاس كسرة العين ، فراراً من الجمع بين الساكنين ، وهي لغة د هذيل ، ومن معها .

الثاني : كسر النون وإسكان العين كقراءة د أبى جعفر ،^(٢)

(١) انظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم ١٠ ص ٩٧ ط القاهرة .

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمسكى بن أبى طالب ج ١ ص ٢١٦ ط القاهرة .

انظر المذهب : في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محسن ١٠ ص ٩٧ ط القاهرة .

ومظهر الصوتيات هنا ظاهر إذ أن صوت الفتح والكسر اللذان في التون مختلفان لأن صوت الحرف المفتوح أقوى منه من صوت الحرف المكسور ، والفتح والإسكان اللذان في العين واضح لأن الفتح صوت مفتوح ، والإسكان صوت مغلق ، والاختلاس صوت بين الإثنين .

٣- «الميت» قرأ د ابن كثير - وأبو عمرو - وابن عامر - وشعبة ، بتخفيف الفاء ساكنة ، والباقون بتشديدها مكسورة ، وهما الغتان فاشيتان ، والأصل التشديد والتخفيف فرع عنه لاستثقال التشديد ، وأصله عند البصريين «ميوت» على وزن «فيعل» ثم قلبت الواو ياء ، وأدغمت فيها الياء التي قبلها ، والمخذوف في قراءة من خفف الواو التي قلبت ياء وهي عين الفعل ، فتكون «ميت» بتخفيف الياء ، على وزن «فيل» بحذف العين^(١) .

ومظهر الصوتيات هنا أن التشديد صوت مفتوح ، والتخفيف صوت مغلق .

٤ - «د في بيوتكم» قرأ د ورش - وأبو عمرو - وحفص - وأبو جعفر - ويعقوب ، بضم الباء ، والباقون بكسرها ، وهما الغتان صحيحتان عند العرب ، وجه من قرأ بالضم أنه جاء على الأصل لأن «فعل» بسكون العين ، يجمع على «فعلول» نحو «دهر - ودهور» .

ووجه من قرأ بالكسر لمناسبة الياء لأنها يناسبها كسر ما قبلها^(٢) :

(١) أنظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محسن ج ١ ص ١١٧ ط. القاهرة .

(٢) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محسن ج ١ ص ١٣٣ ط. القاهرة .

ومظهر الصوتيات هنا أن صوت الضمة أقوى من صوت الكسرة ومثلها في التخريج والتوجيه كلمة العيوب ، فقد قرأها « شعبة - وحزمة » بكسر العين ، الباقيون بضمها^(١) .

٥ - « بزعمهم » ، معا قرأ « الكسائي » بضم الزاي فيهما ، وهو لغة « بنى أسد » والباقيون بفتحها فيهما ، وهو لغة « أهل الحجاز »^(٢) .

ومظهر الصوتيات وإن كان كل من الضم والفتح صوت مفتوح إلا أن صوت الفتحة أقوى من صوت الضمة .

٦ - « نعم » قرأ « الكسائي » بكسر العين ، وهي لغة « كنانة - وهذيل » . وقرأ الباقيون بفتحها ، وهي لغة عامة العرب .

« ونعم » حرف لجواب الاستفهام الداخل على الإيجاب ، وهو « بلى » ، لجواب الاستفهام الداخل على النفي ، ولذلك كان الجواب في قول المؤمنين للكفار : « فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً » بنعم لأنه استفهام دخل على الإيجاب ، وكان الجواب في قوله تعالى : « أأستبرأ لكم قالوا بلى » ببل ، لأنه استفهام دخل على نفي^(٣) .

ومظهر الصوتيات هنا أن صوت الفتحة أقوى من صوت الكسرة .

(١) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ١٩٨ ط. القاهرة .

(٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمسكي بن أبي طالب ج ١ ص ٤٥٣ ط. دمشق .

(٣) أنظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن ج ١ ص ٢٢٩ ط. القاهرة .

٧- د أف ، قرأ د نافع - وحفص - وأبو جعفر ، بكسر الفاء منونة ،
فالكسر لغة د أهل الحجاز واليمن ، والتنوين للتسكير .

وقرأ د ابن كثير ، وابن عامر - ويعقوب ، بفتح الفاء بلا تنوين ،
فالفتح لغة د قيس ، وترك التنوين لقصد عدم التسكير ، والباقون بكسر
الفاء بلا تنوين ، فالكسر لغة د أهل الحجاز واليمن ، وترك التنوين
لقصد عدم التسكير^(١) .

ومظهر الصوتيات أن الفتح والكسر وإن كان كل منهما صوتاً مفتوحاً
إلا أن صوت الفتح أظهر من صوت الكسر ، والتنوين صوت مغلق لأنه
نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقة خطأ ووقفاً د أف ،
اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر وأتألم .

٨- د جذوة ، قرأ د حمزة - وخلف العاشر ، بضم الجيم ، د وعاصم ،
مفتحها ، والباقون بكسرها ، وكلها لغات صحيحة .

د والجذوة ، الغليظة من الخطب فيها نار ليس فيها لهب^(٢) .

ومظهر الصوتيات وإن كانت الحركات الثلاث كلها أصوات مفتوحة
إلا أن صوت الفتحة أظهر من الجميع .

(١) انظر : المذهب في القراءات السبع لمسكي بن أبي طالب > ٢ ص ٩٤
ط القاهرة

والكشف عن وجوه القراءات السبع لمسكي بن أبي طالب
> ٢ ص ٤٤ ط دمشق

(٢) انظر : المذهب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم
محيسن > ٢ ص ٢٣٧ ط القاهرة

والكشف عن وجوه القراءات السبع لمسكي بن أبي طالب
> ٢ ص ١٠٢ ط دمشق

وصوت الضمة أظهر من صوت الكسرة لأنها أضعف أصوات اللين القصيرة .

ومثلها في التخريج والتوجيه كلمة « ربوة » ، فقد قرأها « ابن عامر - وعاصم » ، بفتح الراء ، والباقون بضمها^(١) .

ومثلها أيضاً كلمة « أسوة » ، فقد قرأها « عاصم بضم الهمزة » ، وهى لغة « قيس - وتميم » ، والباقون بكسرها ، وهى لغة « أهل الحجاز » ،^(٢) .

ومثلها كذلك كلمة « والرجز » ، فقد قرأها « حفص - وأبو جعفر - ويعقوب » ، بضم الراء ، وهى لغة « أهل الحجاز » ، والباقون بكسرها ، وهى لغة « تميم » ،^(٣) .

ومثلها كلمة « والوتر » ، فقد قرأها « حمزة - والكسائى - وخلف العاشر » ، بكسر الواو ، وهى لغة « تميم » ، والباقون بفتحها ، وهى لغة « قريش » ،^(٤) .

(د) واللهجات القرآنية التى على المستوى الدلالى تتمثل فيما يلى :
وقد تصدى لبحث هذا النوع مصنفات « لغات القرآن » ، والنذى وصلنا منها فيما أعلم كتابان :

الأول : رسالة « لأبى عبيد القاسم بن سلام » ، ت ٢٢٤ هـ وبالبحث تبين أن هذه الرسالة طبعت على هامش كتابين :

(١) انظر المذهب فى القراءات العشر - ٢ ص ١٨٤ ط. القاهرة

(٢) ، ، ، ، ، ٢٦٧ ص ٢٠ ،

(٣) ، ، ، ، ، ٤٣٤ ص ٢٠ ،

(٤) ، ، ، ، ، ٤٦٦ ص ٢٠ ،

١ - كتاب التيسير في علوم التفسير ، وهذه النسخة مودعة بدار الكتب المصرية تحت رقم (ب ٣٥٣٦٢ تفسير) .

٢ - تفسير الجلالين ، وقد طبع هذا التفسير بمطبعة كل من عبد الحميد حنفي بالقاهرة ، ومصطفى الحلبي بمصر عام ١٩٥٤ م .

والثاني : كتاب اللغات في القرآن ، الذي رواه د إسماعيل بن عمرو ابن راشد الحداد ت ٤٢٩ هـ عن عبد الله بن الحسين بن حسن بن المقرئ ت ٣٨٦ هـ .

وبمقارنة كل من رسالة د أبي عبيد ، والرسالة التي رواها د ابن حسن بن ، وجدت معظم ما ورد في رسالة د ابن حسن بن ، مماثل لما في رسالة د أبي عبيد ، ونظراً لتقدم د أبي عبيد ، في الزمن حيث توفي عام ٢٢٤ هـ وتوفي د ابن حسن بن ، عام ٣٨٦ هـ فقد اعتبرت رسالة د أبي عبيد ، واعتمدت عليها حيث تعتبر أقدم مصنف وصل إلينا في هذا الشأن .

وقد قمت باستخلاص د اللمحات ، الواردة في هامش تفسير الجلالين طبع عبد الحميد حنفي . وعملت حصراً شاملاً لكلمات كل قبيلة على حدة .

وهذا جدول بالقبائل التي ورد ذكرها في رسالة أبي عبيد ، وعدد
المكلمات التي وردت بكل منها .

اسم القبيلة	عدد	اسم القبيلة	عدد	اسم القبيلة	عدد
الألفاظ	الألفاظ	الألفاظ	الألفاظ	الألفاظ	الألفاظ
أزد شنوءة	٧	خزاعة	٢	قيس عيلان	١٣
الأشعريون	٧	الخزرج	٢	كنانة	٢٩
أنمار	٢	سبأ	٢	كندة	٣
نميم	١١	سعد العشيرة	١	مدين	١
ثقيف	١	سليم	١	مذحج	٦
جدام	١	طىء	٤	مزينة	١
جرهم	٢٢	عامر بن صعصعة	١	هذيل	٤٧
حضر موت	٥	أهل عمان	٧	همدان	٢
حير	٢٢	غسان	٣	هوازن	٢
خشعم	٥	قريش	٩٠		

وهذا جدول تفصيلي
باللهجات القرآنية التي على المستوى الدلالي

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
أمانهم	أباطيلهم	قريش	البقرة	١٧ ص ١٩
وسطا	عدولا			١ ٧٣
حنفا	متعمداً			١ ٣٠
تمنوا	تضعفوا	آل عمران		١ ٦٩
سبيلا	منخرجا	النساء		١ ٨٣
مساخين	المسافحة الزنا			١ ٨٣
موالى	عصبه			١ ٨٥
السلم	الصلح			١ ٩٤
الكلالة	الذى لا ولد له ولا والد			١ ١٠٥
أن تضلوا	أن لا تضلوا			
مخمصة	بجاعة	المائدة		١ ١٠٦
فلا تأس	فلا تحزن			١ ١١٠
فيا عتر	اطلع			١ ١٢٢
يصدقون	يعرضون	الأنعام		١ ١٣٠
ضيقاً حرجاً	يعنى شكا			١ ١٢٩

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة المرجع تفسير الجلالين	ط القاهرة
في صدرك حرج	شك	قريش	الأعراف ١٢ ص ١٤٥	
يتظهرون	يتزهون عن أديار			
الرجال				١٥٢ ١
آسى	أحزن			١٥٣ ١
نقلت	خفيت			١٦٣ ١
رجز الشيطان	تخويف الشيطان	الأنفال		١٦٦ ١
ليثمتوك	ليجسبوك			١٦٨ ١
مكاه وتصدية	صفيرا وتصفيقا			١٦٩ ١
فيركه	فيجمعه			
ولا ذمة	قراية	التوبة	١٢ ص ١٧٥	
بعجل حنيد	بعجل مشوى	هود		٢٠٧ ١
تقييب	تحسير			٢١٠ ١
أفئدة من الناس	يعنى ركبا نأمن الناس	ابراهيم		٢٣٣ ١
مقنعى رموسهم	ناكسى رموسهم			٢٣٤ ١
للمتوسمين	للمتفرسين	الحجر		٢٣٨ ١
وهو كل على مولاة	عيال	النحل		٢٤٧ ١
دلوك الشمس	زوالها	الإسراء		٢٦٠ ١
لفيفا	جميعا			٢٦٢ ١

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
باخع نفسك	قائل نفسك	قريش	الكهف	٢٥ - ٣
أمرأ	عجبا			١١
ذكرأ	منكرا			
حفيأ	علما	مريم		١٨
أبهم أشد على الرحمن عتيا	يعنى أعظم أمرا			٢٠
إلى جهنم وردأ	حفاه مشاه عطاشا			٢١
وكزأ	صوتأ خفيا			٢٢
كتابأ فيه ذكركم	يعنى سرفكم	الأنبياء		٢٣
وحرام على قريه	يعنى أمه			٢٩
حصب جهنم	يعنى حطب جهنم			٤٠
لا يسمعون	جلبتها			٤٠
حسيبها				
أمنيتيه	فكر	الحج		٤٦
خراجا	جملا	المؤمنون		٥٤
استكانوا	استذلوا			٥٤
ولا يأتل	ولا يحلف	النور		٦٠
محجورا محجورا	حرأما محرأ	الفرقان		٦٩

السكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
رب أوزعنى	ألهمنى	قريش	النمل	٨٣ ص ٢
فلا تسكن من مرية	فى شك		السجدة	١١٨
التناوش	التناول		سبا	١٣٢
تؤفكون	تكذبون		فاطر	١٣٣
وامتازوا	اعتزلوا		يس	١٤٢
واصب	دائم		الصفات	١٤٤
أفكمهم	كذبهم			١٥٠
سخرىا بالكسر	لغة		ص	١٥٦
وحاق	يعنى وجب		الزمر	١٦٢
وحاق بآل فرعون				
سوء العذاب	د		غافر	١٦٨
فارتقب	فانتظر		الدخان	١٨٨
حق عليهم القول	يعنى وجب		الاحقاف	١٩٦
الافك	الكذب		الذاريات	٢١٤
يوم تمور السماء	تنشق		الطور	٢١٧
يوم تدعون	يدفعون			٢١٧
ذو مرة	ذو قوة		النجم	٢٢٠
سحر مستمر	دائم		القمر	٢٢٣
فهل من مدكر	متفكر		القمر	٢٢٥

السكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
أيديهم بروح منه	قواهم	قريش	المجادلة ٢٠ ص ٢٤٠	
ولا تجعل في قلوبنا غلا	غشا	الحشر	٢٤١	
كبر مقتاً عند الله	أى بغضاً	الصف	٢٤٦	
فلما زاغوا	أى مالوا		٢٤٦	
قاتلهم الله	يعنى لعنهم الله	المنافقون	٢٤٩	
تكاد تميز من الغيظ	يعنى تمزق	الملك	٢٥٦	
مطعمين	مسرعين	المعارج	٢٦٥	
إلى نصب يوفضون	إلى علم يسرعون		٢٦٥	
فزادوهم رهقاً	يعنى عيا	الجن	٢٦٨	
فلا يخاف بخساً	يعنى ظماً		٢٦٨	
من قسورة	من أسماء الأسد	المدثر	٢٧٤	
والتفت الساق بالساق	يعنى الشدة بالشدّة	القيامة	٢٧٥	
المعصرات	السحاب	النبأ	٢٨٠	
حدائق	بساتين	عبس	٢٨٥	
عسعس	ادبر	التكوير	٢٨٦	
بضنين	بخيّل		٢٨٦	

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
فتنوا المؤمنين والمؤمنات	أحرقوا	قريش	البروج	٢٩١ ص ٢٠
ونمارق مصفوفة	يعنى الوسائد		الغاشية	٢٩٤
فى كبد	فى شدة		البلد	٢٩٦
إذ تروى	إذا مات		الليل	٢٩٨
لنسفعا	لنأخذن		اقرأ	٣٠١
لم يكن الذين كفروا	يعنى لم يزل		المينة	٣٠٢
وباءوا بغضب	استوجبوا	جرهم	البقرة	١١
كدأب	كأشبه		آل عمران	٥٣
تعولوا	تميلوا		النساء	٧٨
كان لم يغتوا فيها	يتمتعوا		الأعراف	١٥٣
أساطير الأولين	كلام الأولين		الأنفال	١٦٨
فشرذم	فكل			١٧١
لا تحسبن	يفتح السين			١٧١
أراذلنا	سفائنا		هود	٢٠٢
يوم عصيب	شديد			٢٠٨
دابرهو لامة مقطوع	مستأصل		الحجر	٢٣٨

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير
				الجلالين ط القاهرة
فتتعد دهمراً	المحسور	جرهم	الإسراء	١٧ ص ٢٥٦
محور	المنقطع			
مسطورا	مكتوبا			٢٥٨ ١
من كل حذب	حذب جانب	الأنبياء	٢	٢٩
الودق	المطر	النور		٦٤
فلاله	الخلال السحاب			٦٤
شرذمه قليلون	مصابة	الشعراء		٧٦
اتبنون بكل ريع	طريق			٧٩
واسلنا له عيد الفطر	النحاس	سبا		١٢٨
اشربا من حميم	يعنى مزحا	الصفات		١٤٧
بحجار	بسلط	ق		٢١٣
الانام	الخلق	الرحمن		٢٢٨
واستغشوا ثيابهم	يعنى تغطوا	نوح عليه السلام		٢٦٦
لاشيه	لا يوضع	أزد شفووه	البقرة	١٣
تعضوا هن	تحسبوهن			٤٠
الى أمة معدودة	سنين	هود		٢٠١
الرمس	البر	الفرقان	٢	٧٠
كاصين	مكروين	غافر		١٦٦

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
من غسلين	الحار الذي قد انتهى غليانه شدة	أزدشنبرمة	الحاقة	٢٦٣
لواحة للبشر	حراقة	المدر		٢٧٣
لاعتكم	العت الإثم	هذيل	البقرة	٢٨
عزموا الطلاق	حققوا الطلاق			٣٩
صلداً	لغياً			٤٧
آناه الليل	ساعاته	آل عمران		٦٦
مزرهم	وجوههم			٦٨
مراغما	منفسحاً	النساء		٩٦
وجعلكم ملوكاً	أحراراً	المائدة		١١٠
مدراراً	ممشابعا	الأنعام		١٢٦
وما مسنى السوء	الجنون	الأعراف		١٦٣
فرقاناً	مخرجاً	الأنفال		١٦٨
حرض	حرض			١٧٣
ولييحة	بطانة	التوبة		١٧٦
وإن خفتن عيلة	يعنى فاقة			١٧٧
تنفروا وكذا	اغزوا			١٧٨
انفروا				

الكلمة	معناها	القيمة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
الساخون	الساخون	هذيل	التوبة	١٨٧ ص ١٨
لا يكن أمركم عليكم	غمة شبهة	يونس		١٩٧
ببدنك	بدرعك			٩٩١
وحصيد	ماسوى من الأرض	هود		٢١٠
ظل وجهه	صار وجهه	النحل		٢٤٥
المبذرين	المسرفين	الإسراء		٢٦١
شاكلته	ناحيته			٢٦١
رجساً بالغيب	ظناً بالغيب	الكهف		٥ ٢٨
ملتجدا	ملجأ			٦
من كان يرجو لقاء ربه	يبنى يخاف			١٥
فلا يخاف ظلماً ولا هضماً	يعنى نقضا	طه		٣٠
وحرام على قرية	يعنى أمة	الأنبياء		٢٩
وترى الأرض هامدة	مغيرة	الحج		٤٢
واقصد في مشيك	أسرع	لقمان		١١٤
الآجداث	القبور	يس		١٤١

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
شهاب ثاقب	مطهى	هذيل	والصافات ٢٠ ص ١٤٤
الأواب	المطبخ		ص ١٥٣
يخزصون	يكذبون		الزخرف ١٥٣
لا يرجون	لا يخافون		الجاثية ١٩٢
واصلح بالهم	يعنى حالهم		محمد ﷺ ١٩٩
ما يهجمون	ما ينامون		الذاريات ٢١٤
ذنوباً	أى نصيباً		٢١٧
ذات ألواح ودر	الدر المسامير		القمر ٢٢٤
وطال عليهم الأمد	يعنى الأمل		الحديد ٢٣٥
من تناوت	يعنى من عيب		الملك ٢٥٦
أوجائها	نواحيها		الحاقة ٢٦٢
أطواراً	ألواناً		نوح عليه السلام ٢٦٦
برداً	يعنى نوماً		النبا ٢٨١
كأساً دهاقاً	يعنى ملاًى		٢٨١
بظنين	منهم		التكوير ٢٨٧
وزراى مشرئة	الطنافس		الغاشية ٢٩٤
مسنبه	بجاعة		البلد ٢٩٧
فلا رفث	فلا جماع	مذحج	البقرة ٢٣

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
مقيتاً	مقتدراً	مذحج	النساء	٩٣ ص ١٨
يُظاهر من القول	بكذب		الرعد	٢٨٨
بالوصيد	بالغناء		الكهف	٤ ٢٥
حقباً	دمراً			١٠
الخرطوم	الأنف			٢٥٩
رغداً	الخصب	طوى	البقرة	٨ ١٥
رجزاً	العذاب			١١
ألا من سعة نفسه	خسر			٢٢
ينعسق	يصيح			٢٧
وبغياً	حداً	تميم	البقرة	١٦
تمره	بالضم		الأنعام	١٢٦
قبلاً	بالكسر			١٣٧
يدشرم	بالتحقيق لغة		التوبة	١٧٦
أعصر خراً	عنياً		يوسف	٢١٦
مراييل تفيكم الحر	القمص		النحل	٢٤٨
الصدفين	الجبليين		الكهف	١٣ ٢٥
متناً بالضم	لغة		الصافات	١٤٥
سخرها بالضم	لغة		ص	١٥٦

الكلمة	معناها	القبيبة	السورة المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
خاشعة	مقشعة	تيم	السجدة ١١٤ و ٢
ماء غير آسن	غير منتن	محمد ﷺ	٢٠٠
قـرح	بالضم	آل عمران	٦٩
اقبضوا	انقروا	خزاعة البقرة	٣٤ ١ و
افضى	الإفضاء الجماعة	النساء	١٢
وسيداً	وحكماً	حمير آل عمران	٥٧
تفشلا	تحننا		٦٧
سفاهة	جنون	الأعراف	٦٥١
فذلينا بينهم	فيذلنا	يونس	١٩٣
قد كنت فينا مرجوا	حقيراً	هود	٢٠٦
السقاية	الاناء	يوسف	٢١٩
من حمأ مسنون	الحما الطين	الحجر	٢٣٧
	والمسنون الممتن		٢٣٧
فسينقصون	يمركون	الاسراء	٢٥٧
إمام	كتاب		٢٦٠
حسبنا انا من السماء	يعنى بردا	الكهف	٧ ٢ و
من الكبر عتيا	تحو لا	مريم	١٥
مآرب	حاجات	طه	٢٣

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
غراما	بلاء	حمير	الفرقان	٧٣ ص ٢
الصرح	البيت	النمل		٨٦
أنكر الأصوات	أقبحها	اتهمان		١١٤
فيطمع الذى فى قلبه مرض	يعنى الزنا	الأحزاب		١٢٢
له مقاليد السموات والأرض	أى مفاتيح	الزمر		١٦٣
يترككم أعمالكم	أى ينقصكم	محمد ﷺ		٢٠٢
والهدى معكوكا	أى محبوسا	الفتح		٢٠٥
حال التناهم من عملهم	يعنى ما نقصناهم	الطور		٢١٨
مدينين	محاسبين	الحديد		٢٢٣
أخرا ويلا	يعنى شديدا	المزمل		٢٧١
رييون	رجال	حضر موت آل عمران		٧٠ ١٢٠
دمرنا	أهلكنا	الإسراء		٢٥٥
منسأته	عصاه	سبا		١٢٩ ٢٢٠
الأحقاف	الرمل	الأحقاف		١٩٧
وما مسنا من لغوب	من إعياء	ق		٢١٣

الكلمة	معناها	القبيلة	المسورة المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
نحلة	فريضة	قيس عيلان	٧٨ ص ١
من حرج	من ضيق	المائدة	١٠٨
لخاسرون	لمضيمون	يوسف	٢١٣
وادكر بعد امة	بعد نسيان		٢١٧
تفترون	تنهزمون		٢٢٢
من حياحيهم	من حصونهم	الأحزاب	٢٢١ ٢
الأواب	الاطيع	ص	١٥٣
رجيم	مطمون		١٥٧
تعيرون	تنعمون	الزخرف	١٨٦
لا يلعمكم	لا ينقصكم	الحجرات	٢٠٩
الحراصون	المكذابون	الذاريات	٢١٤
المهيمن	الشاهد	الحشر	٢٤٢
ظلياً	ملفة	عبس	٢٨٥
ان يفتنكم الذين كفروا	يضلمكم	هوازن	٩٦ ١
أفلم يبينس الذين	يطدوا	الروم	٨٢٢
حصرت	ضائق	أهل التمامة	٩٣
لا تقهوا	لا تريدوا	مزينة	١٠٣

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
ادفعوا بالمقود	بالمهود	بنى حنيفة	المائدة	١٥٠
واضمم إليك	الجناح - اليد	القصص	٢	٩٥
جناحك من	الرهب - السكم	القصص		٩٥
الرهب				
تخبرون	تنعمون	الزخرف		١٨٦
تفقاً	سرباً	أهل عمان	الأنعام	١٢٨
أعصر خمراً	عنباً	يوسف		٢١٦
دار البوار	دار الهلاك	ابراهيم		٢٢٣
قوما بوري	هلكى	الفرقان	٢٥	٦٨
حيث أصاب	حيث أراد	ص		١٥٥
ضلال وسعر	في جنون	القمر		٢٢٦
وطفقا	عمداً	غسان	الأعراف	١٤٦
بعذاب بئيس	بعذاب شديد			١٦٠
مىء جم	يعنى كرههم	هود		٢٠٨
اجتنبوها	أتيتها	ثقيف	الأعراف	١٦٤
نكص	رجع	سليم	الأنفال	١٧٠
السفهاء	السفيه الجاهل	كنانة	البقرة	٥
خاسئين	خاسرين			١٢

السورة	القبيلة	معناها	الكلمة
المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة			
٢٤	البقرة	نحو	شطر
٥٧	آل عمران	لا حاجة له في النساء	وحصورا
٦٢		لا نصيب	لأخلاف
١٢٩	الأنعام	آيون	مبلون
١٢٦			ثمرة بالفتح لغة
١٣٧			قبلا بالضم لغة
١٧٤	التوبة	كل معجز في	غير معجزى الله
		القرآن معناه سابق	
١٧٦	التوبة	بالتمديد لغة	يشرم
١٩٦	يونس	وما يغيب	وما يعتب عن ربك
٢١١	هود	ولا تميلوا	ولا تركنوا
٢٤٨	النحل	يعنى الذروع	مراييل تفيكم
			هأسكم
٤	الكهف	ناعية	نجموة
٩		ملجأ	مؤنلا
١٠		لا أزال	لا أبرج
٢١	مريم	عدوا	حدا
٥٥	المؤمنون	آيون	مبلون

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
وقدر في السرد	المسار في الحلقة	ككانة	سبأ ٢٠ ص ١٢٨
دصوراً	طرداً	والصافات	١٤٤
الأوب	المطيع	ص	١٥٣
الخراصون	الكذابون	الذاريات	٢١٤
فتولى بركرته	يعنى برهبطه		٢١٦
مدينين	مبعوثين	الحديد	٢٢٣
أسفاراً	كنياً	الجمعة	٢٤٨
ولذا الرسل أقت	جمعت	المرسلات	٢٧٩
بأيدي سفرة	كتبة	عبس	٢٨٥
النجم الثاقب	يعنى المضى	الطارق	٢٩٢
لكنود	يعنى لكفور	والعاديات	٣٠٤
فلا تبتئس	فلا تحزن	ككدة	هود ١ ٢٠٤
لحاجا	طرقا	الأنبياء	٢ ٢٤
بنس الجبال بسا	يعنى فنت	الواقعة	٢٣٠
وغيض الماء	نقص	الحبشة	هود ١ ٢٠٥
كشكاة	يعنى الكسوة	النور	٢ ٦٢
يس	يا إنسان	يس	١٣٨

السكامة	معناها	القبيلة	السورة المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
الحكيم الرشيد ضد الأحق السفية مدين	هود	٢٠٩	١٠
تسيمون	ترعون	خنعم	النحل ٢٤٠
شطاطا	كديا	الكهف	٢٠ ٤
مسيح	مستتر	ق	٢١٠
صفت قلوبكما	مالت	التحريم	٢٥٤
هلوها	ضمورا	المعارج	٢٦٤
بنين وحفدة	الحفدة الأختان	سعد العشيرة	النحل ١٠ ٢٤٦
ولتعلموا علواً كبيراً	يعنى لتقهرن	حزام	الإسراء ٢٥٤
فجاسوا خلال الديار	فتحوا الأرة	الإسراء	٢٥٤
ألزمناه طائره	عمله	أنمار	الإسراء ٢٥٥
منانة	عصاه	٢٠ ١٢٩	
لاحتكن	لاستأصلن	الاشعريين	١٠ ٢٥٩
نارة أخرى	مرة أخرى	طه	٢٠ ٢٥
اشمازت قلوب	أى مالت ونفرت	الزمر	١٦٢
لهوا : اللهم	المراة	اليمن	الأنبياء ٣٣
وحاق بالفرعون	وجب	خافر	١٦٨

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
المرجان	صغار اللؤلؤ	اليمين الرحمن	٢٨٨ ص ٢٠
والبحر المسجور	الملتقى	حامر بن حفصة الطور	٢١٧
ما قطعتم من لينة	يعنى النخل	الأوس الحشر	٢٤٠
انفضوا	ذهبوا	الخزرج الجملة	٢٤١
حتى ينفضوا	يذهبوا	المنافقون	٢٤٩
ثجاجا	يعنى رشاشا	الأشعرين النبأ	٢٠٨
المعصرات	السحاب	قريش	٢٨٠
حدائق	بساتين	عس	٢٨٥
عسحس	أدبر	التكوير	٢٨٦
بضنين	بخييل		٢٨٦
فتنوا المؤمنين والمؤمنات	أحرقوا	للبروج	٢٩١
ونمارق مصفوفة	يعنى الوسائد	الغاشية	٢٩٤
فى كبد	فى شدة	البلد	٢٩٦

هذا الجدول السابق يحدد نسبة ما أخذ القرآن الكريم من ألفاظ كل قبيلة على حدة ، ولستكني لأجزم بأن هذه الألفاظ هي كل ما أخذ القرآن من ألفاظ القبائل .

والذي يلفت النظر ويسترعى الانتباه هو أن القرآن قد أخذ من ألفاظ د قريش ، بأوفر نصيب .

فإن قيل ما سبب ذلك ؟

أقول : هذا أمر طبيعي ، وذلك لأن لغة د قريش ، قد سادت بلاد العرب قبيل الإسلام ثم زادت هذه السيادة بعده ، ذلك لأنها كانت أعظم القبائل سلطانا ، وسياسة ، وتجارة ، وأفضلها لغة ، وقد كان سلطانها وتجارها تساعدان على نشر لغتها بين القبائل العربية التي كانت متعددة اللهجات ، وذلك عند ما كانت تفد تلك القبائل إلى مكة في المواسم والمناسبات كما كان ذلك يدفع القرشيين أيضا إلى اكتساب ألفاظ من تلك القبائل التي كانت تفد إليها ، إذا فهناك تأثير طبيعي متبادل .

فإن قيل : لماذا ضم القرآن الكريم ألفاظا من معظم القبائل العربية ؟

أقول : هذا إن دل على شيء فإنما يدل على غاية عظيمة .

وهي : توحيد العرب وجعل القرآن كتابا يحد فيه كل قبيلة من ألفاظها الخاصة بها وفي ذلك شرف عظيم لها .

ثم لعل هناك هدف أسمى من هذا وهو أن القرآن لغة يوحى بإيجاد لغة واحدة تكون اللغة النموذجية للعرب جميعا هي تلك اللغة المتكاملة والتي تعتبر من أرقى اللغات وأحدثها وأبلغها ألا فهي لغة القرآن الكريم التي جاءت بمثابة المعظم للقبائل العربية .

بعد ذلك أنتقل إلى كشف النقاب عن المعنى الدلالى الذى تدل عليه
الكلمة القرآنية والتي نحن بصدد البحث عنها مع عزو الكلمة إلى القبيلة
التي نزلت بلمهجتها .

وتمتعيًا للفائدة سأعقد مقارنة بين المعنى الدلالى الذى ذكره أبو عبيد
والمعنى الذى ذكره غيره من المفسرين .

وهذه المقارنة ستجملنى مضطراً إلى نسبة كل معنى إلى قائله .

* مثال ذلك :

كلمة « أمانهم » ، من قول الله تعالى « ذلك أمانهم » (١) .

قال أبو عبيد : « أمانهم ، أباطيلهم ، بلغة قريش » (٢) .

وجاء فى تفسير البحر المحيط : « تلك أمانهم ، يحتمل أن يكون المعنى
تلك أكاذيبهم ، وأباطيلهم ، أو تلك مختاراتهم وشهواتهم ، أو تلك
تلاوتهم » (٣) .

ومن يعنى النظر فى هذه المعانى كلها يجد أنها متفاربة ، حيث كانت
أمانهم التى ادعوا وهى قرطهم : « ان يدخل الجنة إلا من كان هوداً
أو نصارى » (٤) ماهى إلا أباطيل وأكاذيب ادعوا دون أن يكون
هناك دليل سماوى على صحتها ، وهى أمور اختاروها تمشياً مع شهواتهم
دون أن تكون مؤيدة ببرهان فى أباطيل .

(١) سورة البقرة رقم / ١١١

(٢) انظر هامش تفسير الجلالين ١ ص ١٩ ط عبد الحميد حنفى بالقاهرة

(٣) انظر تفسير البحر المحيط لأبى حيان ١ ص ١٠٤ ط القاهرة

(٤) سورة البقرة رقم / ١١١

أو هذه الدعوى الكاذبة أثبتوها في كتبهم كذباً وزوراً ، وكانوا يتلون على الناس ليوهموهم أنها من عند الله ، وماهى من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون .

وهناك كلمات كثيرة وردت ببلغة (قريش) وصلت في الجدول السابق إلى التسعين فمن أرادها فليطلبها في تفسير الجلالين وحسبى أن أشير إلى رقم للصفحة التي ورت فيها (١) .

* وكلمة « تفاوت » من قوله تعالى : « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت » (٢) .

قال « أبو عبيد » : « من تفاوت » : من عيب ببلغة « هذيل » (٣) .
وجاء في تفسير الكشاف : « من تفاوت » أى من اختلاف واضطراب في الخلقة ، وحقيقة التفاوت عدم التناسب كأن بعض الشيء

(١) انظر اللهجات التي بلغت قريش في هامش تفسير الجلالين ط عبد الحميد حنفي بالقاهرة

ح ١ ص ١٩ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٣
ح ٢ ص ٣ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٦٠ ؛
٦٩ ، ٨٣ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ،
١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ،
٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥

(٢) سورة الملك رقم ٣

(٣) انظر : هامش تفسير الجلالين ح ٢ ص ٢٥٦ ط القاهرة

يفوت بعضه ولا يلائمه ، (١) .

وأرى : أن ما قاله « أبو عبيد » وصاحب الكشف يرجع بعضه إلى بعض في المعنى ، إذ العيب يكون نتيجة للاضطراب ، والاختلاف في حقيقة الشيء الواحد .

وهناك الكثير من اللهجات التي وردت بلغة « هذيل » ، بلغة سبعا وأربعين كلمة ، فن أراد الوقوف عليها فليرجع إليها في هامش تفسير الجلالين وحسبى أن أشير إلى أرقام الصفحات بالهامش (٢) .
« وكلمة « خاستين » ، من قول الله تعالى : « فقلنا لهم كونوا قردة خاستين » (٣) .

قال « أبو عبيد » : « خاستين : صاغرين بلغة كنانة » (٤) .

وجاء في تفسير القرطبي : « خاستين : أى مبعدين » ، يقال : خساته نخسا ، وخسىء ، وانخسا ، أى أبعدته فبعد ، ويكون الخاسىء بمعنى

(١) انظر : تفسير الكشف لأبي القاسم جارا لله الزمخشري ت ٥٣٨ هـ

ح ٤ ص ١٣٤ ط. القاهرة ١٩٦٦ م

(٢) انظر : هامش تفسير الجلالين لما جاء بلهجة « هذيل » ، ح ١

ص ٢٨ - ٢٩ - ٤٧ - ٦٦ - ٦١ - ٩٦ - ١١٠ - ١٦٣ - ١٦٨ - ١٧٢ - ١٧٦ -

١٧٧ - ١٧٨ - ١٨٧ - ١٩٧ - ١٩٩ - ٢١٠ - ٢٤٥ - ٢٥٦ / ح ٢ ص ٥ :

٦ - ١٥ - ٢٠ - ٢٩ - ٤٢ - ١٤٤ - ١٥٣ - ١٨٣ - ١٩٢ - ١٩٩ - ٢١٤ -

٢١٧ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٦٢ - ٢٦٦ - ٢١١ - ٢٩٤ - ٢٩٧ .

(٢) سررة البقرة رقم ٦٥

(٤) انظر : هامش تفسير الجلالين ح ١ ص ١٢ ط القاهرة

الصاغر القمى ، يقال قمى الرجل قماء ، وقماء صار قيثا ، وهو الصاغر الذليل ،^(١) .

ويامعان النظر أرى أن المعنيين متقاربان ، إذ المبعد من رحمة الله يكون صاغراً ذليلاً .

وقد وردت لهجات بلغة دكنانة ، بلغت تسعا وعشرين كلمة شاسير إلى أرقام صفحاتها بالهامش (٢) .

« وكلمة « غراما » من قول الله تعالى : « إن عذابها كان غراما » (٣) .

قال أبو عبيد : « غراما ، أى بلاء بلغة حمير » (٤) .

وقال « الطبرسى » : « غراما ، أى لازما ملحا دائما غير مفارق » (٥) .

وقال (ابن عباس) : « غراما : أى فظيحا وجيعا » وقال (السدى) :

(غراما : أى شديدا) (٦) .

وأرى أن ما قاله (الطبرسى) أبلغ من سائر الأقوال الأخرى ، لأنه يشير إلى أن عذاب النار يكون لازماً ودائماً ، وهذا مما يدعو الإنسان إلى العمل على تجنب كل خطيئة ، والإقدام على كل ما يرضى المولى جل وعلا ، لأن فيه سعادة الدنيا والآخرة .

(١) انظر : تفسير القرطبي ج ١ ص ٤٤٣ ط. القاهرة ١٩٦٧ م

(٢) انظر هامش تفسير الجلالين للوقوف على ما جاء بلمجة دكنانة ،

ج ١ ص ١٢ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ١٢٩ ، ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٤١

(٣) سورة الفرقان رقم ٦٧

(٤) انظر : هامش تفسير الجلالين ج ٢ ص ٧٣ ط. القاهرة

(٥) د : تفسير الطبرسى ج ١٩ ص ١٢٥ ط. بيروت ١٩٦١ م

(٦) د : تفسير البحر المحيط ج ٦ ص ٥١٣ ط. القاهرة

وهناك الكثير من اللهجات بلغة (حمير) إذ بلغ عددها الإجمالي حسب الإحصائية السابقة اثنين وعشرين موصفاً ، وحسب أن أشير إلى أرقام صفحاتها بالهامش ليرجع إليها من يريد عند اللزوم (١) .
* وكلمة الودق ، من قول الله تعالى : (فترى الودق يخرج من خلاله) (٢) .

قال (أبو عبيد) : (الودق : المطر بلغة جرهم) (٣) .
وجاء في تفسير مجمع البيان : (الودق : المطر ، يقال : ودقت السماء تدق ودقا إذا أمطرت) (٤) .
من هذا يتبين أنه لا خلاف في المعنى بين ما قاله (أبو عبيد ، والطبرسي .

وسبق أن ذكرت أن الكلمات التي بلغت (جرهم) ثلاث وعشرين كلمة فن أراد الرجوع إليها فعليه بأرقامها المشار لها بالهامش (٥) .

(١) انظر : هامش تفسير الجلالين للوقوف على اللهجات التي وردت بلغة (حمير) > ١ ص ٥٧ ، ٦ ، ١٥١ ، ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، > ٢ ص ٧ ، ١٥ ؛ ٨٦ ، ٧٣ ؛ ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٦٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ؛ ٢١١

(٢) سورة النور ، قم ٤٣

(٣) انظر : هامش تفسير الجلالين > ٢ ص ٦٤ ط. القاهرة

(٤) د : تفسير مجمع البيان للطبرسي > ١٩ ص ٦٧ ط. بيروت

١٩٦١ م

(٥) انظر : هامش تفسير الجلالين للوقوف على اللهجات الواردة بلغة

(جرهم) > ١ ص ١١ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ١٥ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٠٤ .

* وكلمة (رغداً) من قول الله تعالى (وكلا منها رغداً حيث شئتما) (١) .

قال أبو عبيد : (الرغد : الحصب بلغة طيء) (٢) .

وقال (الزجاج) : (الرغد : الكثير) (٣) .

وأرى أن قول كل من أبي عبيد والزجاج متقارب في المعنى .
ومن أراد الوقوف على اللهجات التي وردت بلغة (طيء) فليرجع إلى
الصفحات المشار لها بالهامش (٤) .

* وكلمة (بغيا) من قول الله تعالى : (بئسما اشترؤا به أنفسهم أن يكفروا
بما أنزل الله بغيا) (٥) .

قال أبو عبيد : (بغيا : أى حسداً بلغة تميم) (٦) .

وقال كل من (قتادة والسدي) مثل قول أبي عبيد (٧) .

انظر بقية الكلمات التي وردت بلغة (تميم) في الصفحات المشار لها
بالهامش (٨) .

٢٠٨ - ٢٣٨ - ٢٥٦ - ٢٥٨ / ج ٢ ص ٣٩ - ٦٦ - ٧٩ - ١٢٨ - ١٤٧

٢١٣ - ٢٢٨ - ٢٦٦ .

(١) سورة البقرة رقم ٣٥ (٢) انظر : تفسير الجلالين ج ١ ص ١٨ ط القاهرة

(٣) انظر : تفسير البحر المحيط لأبي حيان ج ١ ص ١٥٨ ط القاهرة .

(٤) د هامش تفسير الجلالين للوقوف على الكلمات التي وردت

بلغة (طيء) ج ١ ص ١١ - ٢٢ - ٢٧

(٥) سورة البقرة رقم ١٠ (٦) انظر : هامش تفسير الجلالين ج ١ ص ١٦

ط القاهرة . (٧) انظر : تفسير البحر المحيط ج ١ ص ٢٠٥ ، وتفسير القرطبي

ج ٢ ص ٢٨ ط القاهرة .

(٨) انظر : هامش تفسير الجلالين للوقوف على الكلمات التي وردت بلغة

(تميم) ج ١ ص ١٢٦ - ٢١٦ - ٢٤٨ / ج ٢ ص ١٣ - ١٧٤ - ٢٠٠

• وكلمة (الرس) من قول الله تعالى : (وعادا وثمود وأصحاب الرس) (١) .

قال أبو عبيد (الرس : أى البئر بلغة أزدشنومة) (٢) .

وقال الطبرسى : (الرس : البئر التى لم تطو بمجارة ولا غيرها) (٣) .

وأرى أن تفسير الطبرسى أدق من تفسير أبى عبيد ، لأنه مطابق للمعنى اللغوى لكلمة (الرس) . وأما تفسير أبى عبيد ففقيه شىء من العموم حيث يشمل البئر التى لم تطو ، والتى طويت .

• وكلمة (تبرنا) من قول الله تعالى : (وكلا تبرنا تنبيراً) (٤) .

قال أبو عبيد : (تبرنا : أى أهلكنا بلغة سبأ) (٥) .

وقال الطبرسى (التنبير : الإهلاك ، والإسم منه التبرار) (٦) .

من هذا يتبين أنه لا خلاف بين المعنى الذى قاله أبو عبيد والطبرسى .

(١) سورة الفرقان رقم / ٣٨

(٢) انظر : هامش تفسير الجلالين ج ٢ ص ٧٠

(٣) انظر : تفسير الطبرسى ج ١٩ ص ١٠٤

(٤) سورة الفرقان رقم / ٩

(٥) انظر : هامش تفسير الجلالين ج ٢ ص ٧٠

(٦) انظر : تفسير مجمع البيان للطبرسى ج ١٩ ص ١٠٤

* وكلمة (الخرطوم) من قول الله تعالى : (سنسمة على الخرطوم)^(١).

قال أبو عبيد : (الخرطوم : الأنف بلغة مذحج)^(٢).
وعن (النضر بن شميل) : (الخرطوم : الخمر ، ومعناه سنده على شرب
الخمر)^(٣).

وأرى أن تفسير (النضر بن شميل) فيه تعسف شديد ومخالف لما
ذكره الكثيرون من علماء التفسير حيث وجدت كلام الكثيرين منهم
مماثلا لما قاله أبو عبيد .

* وكلمة (فورهم) من قول الله تعالى : (ويأتوكم من فورهم هذا)^(٤).

قال (أبو عبيد) : فورهم : أى وجوههم بلغة كل من : (هذيل ، وقيس
عيلان ، وكثانة)^(٥).

وقال كل من (الحسن ، وقتاده ، والسدى) مثل قول أبي عبيد^(٦).

(١) سورة ن والقلم رقم / ١٦ .

(٢) أنظر : هامش تفسير الجلالين ج ٢ ص ٢٥٩ ط القاهرة .

(٣) د تفسير الكشاف ج ٤ ص ١٤٣ ط القاهرة .

(٤) سورة آل عمران رقم / ١٢٥ .

(٥) أنظر : هامش تفسير الجلالين ج ١ ص ٦٨ .

(٦) د تفسير البحر المحيط لأبي حيان ج ٣ ص ٥١ .

تعريف بالقبائل الموجودة في البحث (١)

الأزد : من أعظم القبائل العربية ، وأشهرها ؛ تنسب إلى (الأزد ابن الغوث بن كهلان) ، من القحطانية ، وتنقسم إلى أربعة أقسام :

١ - أزد شنوءة ، ونسبتهم إلى كعب بن الحارث ، وكانت منازلهم السراة .

٢ - أزد غسان ، وكانت منازلهم في شبه جزيرة العرب وبلاد الشام .

٣ - أزد السراة ، وكانت منازلهم في الجبال المعروفة بهذا الاسم .

٤ - أزد عمان ، وكانت منازلهم بعمان (٢) .

أسد : أسد بن خزيمه : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب إلى أسد ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر ، وهي ذات بطون كثيرة ، وكانت منازلهم فيما يلي الكرخ من أرض (نجد) وفي مجاورة (طيء) ؛ ثم تفرقوا من بلاد الحجاز بعد الإسلام على الأقطار : ففرلوا العراق وسكنوا الكوفة منذ سنة ١٩ هـ (٢) .

(١) تنبيه : كل من لفظ (آل ، ابن ، بنو) لا اعتداده .

(٢) أنظر : معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة ١٥ ص ١٥ ط بيروت سنة ١٩٦٨ م .

(٣) أنظر : معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة ١٥ ص ٢١ ط بيروت سنة ١٩٦١ م .

• أهل الشجر : هم من قبائل حضرموت ؛ وكانوا يقيمون في الجبال المشرفة على ظفار (١) .

بكر بن وائل : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب إلى بكر بن وائل ابن نزار بن معد بن عدنان ، كانت ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين فأطراف سواد العراق ، وقد تقدمت شيئاً فشيئاً في العراق ، فقصنت على دجلة في المنطقة المدعوة باسم ديار بكر (٢) .

بلحارث : بلحارث بن كعب نخذ من القحطانية وهم بنو بلحارث ابن كعب بن عمرو بن مزجج منهم بنو الأوبر (٣) .

تميم : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب إلى تميم بن مرة بن مضر ابن نزار ، كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة حتى يتصلون بالبحرين ، ثم تفرقوا في الحواضر ، ولتميم بطون كثيرة (٤) .

(١) انظر : معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة ج ٢ ص ٥٨٣ ط بيروت ١٩٦٨ م .

(٢) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ١ ص ٩٣ ط بيروت ١٩٦٨ م .

(٣) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ١ ص ١٠٢ ط بيروت ١٩٦٨ م .

(٤) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ١ ص ١٢٦ ط بيروت ١٩٦٨ م .

بنو الحارث : من أهم قبائل اليمن ، تقع ديارهم بين صنعاء ومأرب ، كانت منازلهم في شعوب مما يلي صنعاء ، وتمتد أراضيها إلى طرف بلاد بنى حشيش في فرية الفرس (١) .

خثعم : قبيلة من القحطانية ، كانت منازلهم بجبال السراة وما والاها (٢) .

ربيعة : شعب عظيم فيه قبائل عظام ، وبطون وأخاذ ، ينتسب إلى ربيعة بن نزار بن سعد بن عدنان ، كانت ديارهم من بلاد نجد وتهامة ، فكانت بقرن المنازل ، وعكاظ وحنين ، ثم وقعت الحرب بين بني ربيعة فتفرقت في تلك الحرب فارتحلت بطونها إلى بقاع مختلفة ، فاختار بعضهم البحرين ، وهجر ، ونجد ، والحجاز (٣) .

زبيد : زبيد بن ربيعة بن من زبيد الأكبر من القحطانية ويعرف هذا بزبيد الأصغر ، أما زبيد الأكبر فهو زبيد بن صعب ، من بلادهم وقرام : زغان ، ومن حصونهم باليمن العصم (٤) .

(١) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كجالة ج ١ ص ٢٢٥ ط بيروت ١٩٦٠ م .

(٢) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كجالة ج ١ ص ٢٢٣ ط بيروت ١٩٦١ م .

(٣) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كجالة ج ٢ ص ٢٢٤ ط بيروت ١٩٦٠ م .

(٤) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كجالة ج ٢ ص ٤٦٥ ط بيروت ١٩٦١ م .

القحطانية وهم بنو قضاة بن مالك بن مرة بن حمير ، وذهب بعضهم إلى أن قضاة من العدنانية ، ويقولون هو قضاة بن معد بن عدنان كانت منازلهم في الشحر ، ثم في نجران ، ثم في الحجاز ، ثم في الشام ، فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق في أيلة وحبل الكرك إلى مشارف الشام (١) .

قيس : بطن من الخزرج من القحطانية ، وهم بنو قيس بن معد ابن الخزرج ، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل في المثل ر مقابل عرب اليمن قاطبة (٢) .

كنانة : قبيلة عظيمة من العدنانية ، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن معد ابن عدنان ، كانت ديارهم بجهات مكة وقدمت طائفة منهم الديار المصرية (٣) .

لخم : بطن عظيم ينسب إلى لخم ، واسمه مالك بن عدى بن الحارث ابن مرة ، من القحطانية ، كانت مساكنهم متفرقة وأكثرها بين الرملة ومضر في الجفار ، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس ولذا يسميها العامة اليوم ببيت لحم (٤) .

(١) انظر : معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج ٣ ص ٩٥٧ ط. بيروت ١٩٦٨ م

(٢) انظر : معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج ٣ ص ٩٧١ ط. بيروت ١٩٦٨ م .

(٣) انظر : معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج ٣ ص ٩٩٦ ط. بيروت ١٩٦٨ م

(٤) انظر : معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج ٣ ص ١٠١١ ط. بيروت ١٩٦٨ م

مضر : هو مضر بن نزار قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت ديارهم حيز الحرم إلى السروات وما دونها من الغور ، وكانوا من أهل السكثرة والغلب بالحجاز وكانت لهم رئاسة مكة^(١) .

هذيل : هذيل بن مدركة ، بطن من مدركة بن الياس ، من العدنانية وهم بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ، كانت منازلهم بالسروات ، وسروا قهم متصلة بجبل غزوان ، المتصل بالطائف ،^(٢) تفرقوا بعد الإسلام^(٣) .

همدان : من قبائل اليمن تقع ديارهم شمال صنعاء^(٤) .

هوازن : هوازن بن منصور ، بطن من قيس بن عيلان من العدنانية وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ، له أخاذا كثيرة ، كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن ، ومن أوديتهم حنين^(٥) .

(١) انظر : معجم قبائل العرب لعمر كحالة ٣ ص ١١٠ ط. بيروت ١٩٦٨ م.

(٢) ، ، ، ٢ ص ١٢١ ط.

(٣) ، ، ، ٢ ص ١٢٢ ط.

(٤) ، ، ، ٢ ص ١٢٣ ط.

الخاتمة

ملخص لأهم نقاط البحث

لقد أدت طبيعة هذا البحث أن يكون في ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد وتسبقها هذه الخاتمة :

ما المقدمة فقد بينت فيها اتجاه كثير من الدارسين في العصر الحديث إلى دراسة اللهجات العربية الحديثة ، وبينت اهتمام كثير من الباحثين والدارسين في مجامعهم وجامعاتهم باللهجات العربية الحديثة وضربت لذلك العديد من الأمثلة .

كما بينت فيها أيضا اتجاه جهود علماء الغرب وبخاصة المستشرقين منهم إلى هذه الدراسة ، وذكرت أمثله لذلك

ثم بينت أن دراسة اللهجات العربية القديمة لم تحظ بما حظيت به اللهجات الحديثة وبينت سبب ذلك ، ثم ذكرت بوضوح وجلاء الدوافع التي دفعتني لإعداد هذا البحث وبينت بعض الصعاب التي واجهتني أثناء إعدادي هذا البحث ، ثم ختمت المقدمة ببيان منهجي في دراسة هذه اللهجات وذكرت أنها دراسة لغوية وصفية تحليلية تسجل أهم الظواهر اللغوية اللهجية من النواحي : الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، ثم شرحها والتعليل لما يمكن تعلمه منها .

أما التمهيد فقد ضمنته الحديث عن النقاط الهامة الآتية :

تعريف كل من اللهجة ، واللغة ، والعلاقة بينهما ، مع بيان المراد باللهجات العربية القديمة ، ثم ذكرت عوامل تكوين اللهجات ، والصفات التي تتميز بها اللهجة الخ .

أما الفصل الأول فقد ضمنته الحديث عن اللهجات العربية الممثلة في حالة الوقف مثل لهجة كل من :

تميم ، وذكرت أنها على المستوى الصوتي وضربت لذلك العديد من الأمثلة مثل : كسر تاء التانيث إذا وقع بعدها ضمير المذكر ، الها ، وقفا ، وإبدال ياء (هذى) هاء وقفا ، وإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركتها . ثم ذكرت لهجات (حمير) وبينت أنها لهجات على المستوى الصوتي ، والصرفي وضربت لذلك العديد من الأمثلة .

ثم ذكرت لهجة (طيم) وبينت أنها على المستوى الصرفي وضربت لذلك عدة أمثلة .

ثم ذكرت لهجة (أزد السراة) وبينت أنها على المستوى الصوتي ، وذكرت لذلك عدة أمثلة .

ثم ذكرت لهجة (أهل الحجاز) وأوضحت أنها على المستوى الصرفي ، وذكرت أمثلة لذلك .

ثم ذكرت لهجة (سعد) وبينت أنها على المستوى الصوتي وضربت أمثلة لذلك .

ثم بينت أنه هناك لهجات مشتركة بين أكثر من قبيلة وهي على المستوى الصوتي والصرفي ، وذكرت أمثلة لكل من النوعين .

أما الفصل الثاني فقد ضمنته الحديث عن اللهجات العربية الممثلة في حالة الوصل مثل لهجة كل من القبائل الآتية :

١ - (تميم) وهي على المستوى الصوتي والصرفي وضربت لذلك العديد من الأمثلة مثل : إذغام العين في الخاء ، وكسر ياء المتكلم إذا أضيف إلى جمع المذكر السالم ، وإبدال هاء (هذه) ياء .

- ٢ - (حمير) وهى على المستوى الصرفى ، وذكرت أمثلة لذلك .
- ٣ - (ربيعة) وبيئت أنها على المستوى الصوتى ، وذكرت لذلك أمثلة .
- ٤ - (طى) وأوضح أنها على المستوى الصرفى ، وضربت العديد من الأمثلة .
- ٥ - (بنو سعد) وذكرت لذلك العديد من الأمثلة .
- ٦ - (أزد السراة) وبيئت أنها على المستوى الصوتى ، وذكرت لذلك العديد من الأمثلة .
- ٧ - (بلحارث) وذكرت أنها على المستوى الصرفى ، وضربت لذلك العديد من الأمثلة .
- ثم بيئت أنه هناك لهجات مشتركة بين أكثر من قبيلة وضربت لذلك الكثير من الأمثلة .
- ثم انتقلت بعد ذلك إلى بيان اللهجات الممثلة فى شواهد الشعر مثل :
- تشديد الواو من (هو) والياء من (هى) ، وقلب ألف المقصور ياء وصلًا ، وقصر لفظ (أولاء) وصلًا ، وحذف نون المشئ وصلًا .
- أما الفصل الثالث فقد ضمنته اللهجات العربية الممثلة فى أمثلة اللغويين .
- وأما الفصل الرابع ، فقد ضمنته اللهجات العربية الممثلة فى القراءات القرآنية وقد توصلت إلى أنها تنقسم ثلاثة أقسام :
- الأول : لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق .
- الثانى : لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصرفى .
- الثالث : لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الناحية الصوتية .
- وضربت لكل قسم من الأقسام الثلاثة العديد من الأمثلة القرآنية ،

فاللهجات القرآنية التي يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاستقاف تتمثل في القراءات الواردة في الكلمات الآتية :

يعكفون : يعرشون ، فيسحتكم ، لا تقنطوا ، يبشرك ، يميز ، متم ، مرجون ، قدرنا ، يتبعهم ، فكك ، فاعتلوه ، ولا تلمزوا ، ألتناهم ، ففتحننا ، لم يطمثهن ، أئشزوا ، فقدر ، يحسبهم ، منزلين ، مسومين ، نبطش .

واللهجات القرآنية التي على المستوى الصرفي تتمثل في القراءات الواردة في الكلمات الآتية :

قرح ، القرح ، الرعب ، رعب ، كرها ، بالبخل ، رضوان ، حصاده ، وخفية ، الرشد ، السلم ، ظعنكم ، ضيق ، الولاية ، خرجا ، سدا ، يملكنا ، منسكا ، رأفة ، كبره ، الرهب ، النشأة ، مهذا ، وفصاله ، ضرا .

واللهجات القرآنية التي على المستوى الصوتي تتمثل فيما يلي :

ظاهرة تخفيف الهمز ، ظاهرة الإظهار والإدغام ، ظاهرة الفتح والإمالة ، ظاهرة الفتح والإسكان في ياءات الإضافة ، ظاهرة الإشمام وعدمه في كلمة قيل ، وأخوانها ، ظاهرة الإشمام وعدمه في لفظي : الصراط ، وصراط ، ظاهرة الإسكان والنحريك في لفظي : هو ، هي ، ظاهرة الإسكان والنحريك في ألفاظ مخصصة مثل : القدس ، قدره ، جزاء ، أكلها ، رسلنا ، السمحت ، عقبا ، عسرا ، نكرا ، لهب ، خطوات .

ثم بينت أنه هناك لهجات قرآنية على المستوى الصوتي لا تندرج تحت ظواهر معينة مثل القراءات الواردة في الكلمات الآتية :

عسىتم ، فنعما ، الميت ، بيوتكم ، بزعمهم ، نعم ، أف ، جذوة ،
ثم تحدثت عن اللهجات القرآنية التي على المستوى الدلالي .

ثم ختمت البحث بتعريف للقبائل الواردة أثناء البحث .

(تم والحمد لله)

الدكتور / محمد سالم محيسن

القاهرة : ١٠ شعبان ١٢٩٨ هـ

الموافق : ١٥ يولية ١٩٧٨ م

المصادر والمراجع

- ١ - أنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر / لأحمد بن محمد الدمياطى ت ١١٧ هـ ط القاهرة مكتبة عبد الحميد حنفى
- ٢ - الإنقان في علوم القرآن / لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت ٩١١ هـ ط الحلبي بالقاهرة
- ٣ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع / للدكتور محمد سالم محيسن ط القاهرة ١٩٦٩ م مكتبة السكليات الأزهرية
- ٤ - الأصوات اللغوية / للدكتور ابراهيم أنيس ط القاهرة
- ٥ - الأضداد في اللغة لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠ م
- ٦ - إعراب القرآن / لأبى البقاء العكبرى ت ٦١٦ هـ ط القاهرة ١٩٦٢ م
- ٧ - تاريخ آداب العرب / لمصطفى صادق الرافعى ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٠ م
- ٨ - تاريخ الأدب العربى للسباعى بيومى ط القاهرة ١٩٤٨ م
- ٩ - تفسير الجلالين ط القاهرة ١٩٥٤ م
- ١٠ - د البحر المحيط لأبى حيان ت ٧٥٤ ط القاهرة م
- ١١ - د الكشف للزمخشري ت ٥٣٨ ط القاهرة ١٩٦٦ م
- ١٢ - د القرطبي ط القاهرة ١٩٦٧ م
- ١٣ - د الطبرسى ط بيروت ١٩٦١ م
- ١٤ - التيسير في علوم التفسير نسخة نادرة بدار السكيتب المصرية تحت رقم (ب ٣٥٢٦٢ تفسير)

- ١٥ - التيسير في لقراءات السبع للداني
- ١٦ - دراسات في فقه اللغة / الدكتور صبحي الصالح ط بيروت ١٩٦٢ م
- ١٧ - دراسات في اللغة العربية / الدكتور كمال بشرط دأر المعارف بمصر ١٩٧٣ م
- ١٨ - الرائد في تجويد القرآن / الدكتور محمد سالم محسن ط القاهرة
- ١٩ - سر صناعة الإعراب / لأبي الفتح عثمان بن جني ط مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤ م
- ٢٠ - شرح الأشموني على الألفية ط القاهرة
- ٢١ - د التهرج على التوضيح / لخالد الأزهرى ط المكتبة التجارية بمصر ١٣٥٨ هـ
- ٢٢ - د الشافية للرضى ط القاهرة
- ٢٣ - د قراءة نافع للشيخ عبد الفتاح القاضى ط طنطا ١٩٦١ م
- ٢٤ - د المفصل لموفق الدين بن يعشيت ٦٤٣ ط القاهرة
- ٢٥ - د الكافية / لمحمد حسن الرضى ط القاهرة
- ٢٦ - جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة
- ٢٧ - الضرائر للسيد محمود شكرى الألوسى ط بيروت
- ٢٨ - فصول في فقه اللغة / للدكتور رمضان عبد التواب ط القاهرة ١٩٧٣ م
- ٢٩ - فقه اللغة / الدكتور على عبد الواحد وافي ط القاهرة ١٩٦٢ م
- ٣٠ - في اللهجات العربية / للدكتور ابراهيم أنيس ط القاهرة
- ٣١ - الكتاب / لسبويه ط القاهرة

- ٣٢ — الكشف عن وجوه القراءات السبع لمسكى بن أبى طالب ط دمشق
- ٣٣ — لسان العرب / لابن منظور ط بيروت ١٩٥٦ م
- ٣٤ — اللهجات العربية فى القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي ط
القاهرة ١٩٦٨ م
- ٣٥ — متن الآلفية / لمحمد بن مالك الأندلسى ت ٦٧٢ هـ ط دار الكتب
بالقاهرة ١٩٣٠ م
- ٣٦ — مجلس ثعلب ط القاهرة
- ٣٧ — المزهرة فى اللغة للسيوطى ط القاهرة
- ٣٨ — المستنير فى تخرىج القراءات المتواترة / للدكتور محمد سالم محيسن
ط القاهرة مكتبة الجمهورية ١٩٧٧ م
- ٣٩ — منار السالك إلى أوضح المسالك / لمحمد النجار ، وعبد العزيز
حسن ط القاهرة
- ٤٠ — من أسرار اللغة / للدكتور إبراهيم أنيس ط القاهرة ١٩٧٢ م
- ٤١ — معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٩٦٩ م
- ٤٢ — معجم القبائل العربية / لعمر رضا كحالة ط بيروت ١٩٦٨ م
- ٤٣ — من أصول اللهجات العربية فى السودان / للدكتور عبد المجيد عابدين
ط القاهرة ١٩٦٦ م
- ٤٤ — المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها / للدكتور محمد سالم محيسن
ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٩٧٠ م
- ٤٥ — النشر فى القراءات العشر / لمحمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ ط القاهرة
- ٤٦ — النوادر لأبى مسجل الأعرابى ط دمشق ١٩٦١ م
- ٤٧ — الوافى / للشيوخ أحمد عمارة ط القاهرة ١٩٦٠ م

- ٤٨ — الهادى إلى تفسير غريب القرآن / للدكتور محمد سالم محيسن ،
والدكتور شعبان محمد اسماعيل ط مكتبة جمعفر الحديثة بالقاهرة
- ٤٩ — الوسيط في الأدب العربى وتاريخه / للشيخين أحمد الاسكندرى ،
ومصطفى عنانى ط المطبعة السلفية بالقاهرة ١٩٢٤ م
- ٥٠ — الوقف والوصل فى اللغة العربية / للدكتور محمد سالم محيسن

كتب للمؤلف

- ١ - المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث : اللغة والإعراب والتفسير ٣ جزء
- ٢ - المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ٢
- ٣ - الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية
- ٤ - التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدرة
- ٥ - الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية
- ٦ - التبصرة عما زادته الطيبة على الشاطبية والدرة
- ٧ - تهذيب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر
- ٨ - القراءة البهية في قراءة أبي عمرو الدوري
- ٩ - المجتبى في تخريج قراءة أبي عمرو الدوري
- ١٠ - القراءات السبع الميسرة
- ١١ - مرشد المزيد إلى علم التجويد
- ١٢ - الرائد في تجويد القرآن
- ١٣ - إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين
- ١٤ - التوضيحات الجليلة في شرح المنظومة السخاوية
- ١٥ - الهادى إلى تفسير غريب القرآن
- ١٦ - نظام الأسرة في الإسلام
- ١٧ - الوقف والوصل في اللغة العربية
- ١٨ - أبو عبيد القاسم بن سلام حياته وآثاره اللغوية

١٩ — أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري حياته وآثاره

٢٠ — المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية

٢١ — تراجم مشاهير العلماء

٢٢ — من وصايا القرآن الكريم

٢٣ — التبيان في إعجاز القرآن

٢٤ — فضل تلاوة القرآن الكريم

أفهارس العامة لموضوعات البحث

فهرس الآيات القرآنية

ص	السورة
٣٧	سورة يوسف آية ٦٥
٤٠	سورة النور آية ٣١
٤٠	سورة الزخرف آية ٤٩
٤٠	سورة الرحمن آية ٣١
٤٣	سورة البقرة آية ٥
٩٢	سورة الحاقة آية ٢٨ و ٢٩
٩٧	سورة البقرة آية ٢٠ وآية ٤٠ وآية ٣٠
٩٧	سورة آل عمران آية ٥٢
٩٨	سورة آل عمران آية ٢٦
٩٨	سورة البقرة آية ١٤٢
٩٨	سورة الأعراف آية ١٤١
٩٨	سورة الأنعام آية ٧٩
١٣٣	سورة البقرة آية ١١١
١٣٤	سورة الملك آية ٣
١٣٥	سورة البقرة آية ٦٥
١٣٦	سورة الفرقان آية ٦٧
١٣٧	سورة النور آية ٤٣
١٣٨	سورة البقرة آية ٣٥
١٣٨	سورة البقرة آية ١٠
١٢٩	سورة الفرقان آية ٣٨
١٢٩	سورة الفرقان آية ٢٩
١٤٠	سورة القلم آية ١٦
١٤٠	سورة آل عمران آية ١٢٥

فهرس القبائل والبلدان

الصفحة	اسم القبيلة
٤٥	أهل اليمن
٥٣	هذيل
٥٤	هوازن
٥٥	همدان
٥٥	عقيل
٥٥	قيس
٥٦	عبد القيس
٥٧	قريش
٥٧	طى
٥٨	خزاعة
٥٨	حمير
٥٨	تميم
٦٠	البحرين
٦٠	الأزد
٦١	أزد شنوءة
٦١	الأنصار
٦١	أهل الحجاز
٦٣	أهل الشمر

الصفحة	اسم القبيلة
٦٣	بنو أسد
٦٣	أهل نجد
٦٥	أهل المدينة
٦٥	قيس وأسد
٦٥	كنانة وخزاعة وهذيل
١١٤	جدول القبائل التي وردت في رسالة أبي عبيدة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
تمهيد	٧
تعريف اللهجة	٧
١١ الفصل الأول - اللهجات العربية الممثلة في حالة الوقف	
٣٥ الفصل الثاني - اللهجات العربية الممثلة في حالة الوصل	
٤٥ الفصل الثالث - لهجات عربية ممثلة في أمثلة اللغويين	
٦٦ الفصل الرابع - اللهجات العربية الممثلة في القراءات القرآنية	
١٤ ظاهرة تخفيف الهمز	
٩٠ شروط الإدغام	
٩٠ موانع الادغام	
٩٣ ظاهرة الفتح والإمالة	
٩٦ ظاهرة الفتح والإسكان في ياءات الإضافة	
١٠٠ ظاهرة الإشمام وعدمه في لفظي : الصراط - وصراط	
١٠١ ظاهرة الإسكان والتحريك في لفظي هو - وهي	
١١٣ الجدول التفصيلي باللهجات القرآنية التي على المستوى الدلالي	
١٤١ تعريف القبايل الموجودة في البحث	
١٤١ الأزد - أسد	
١٤٢ أهل الشحر - بكر بن وائل	

الموضوع	الصفحة
بالخارث - تميم	١٤٢
بنو الخارث - خثعم - ربيعة - زبيد	١٤٣
سعد - بنو سعد - طيء - فزارة - قريش - قضاعة	١٤٤
قيس - كنانة - لخم	١٤٥
مضر - هذيل - همدان - هوزان	١٤٦
الخاتمة - ملخص لام نقاط البحث	١٤٧
المصادر والمراجع	١٥٢